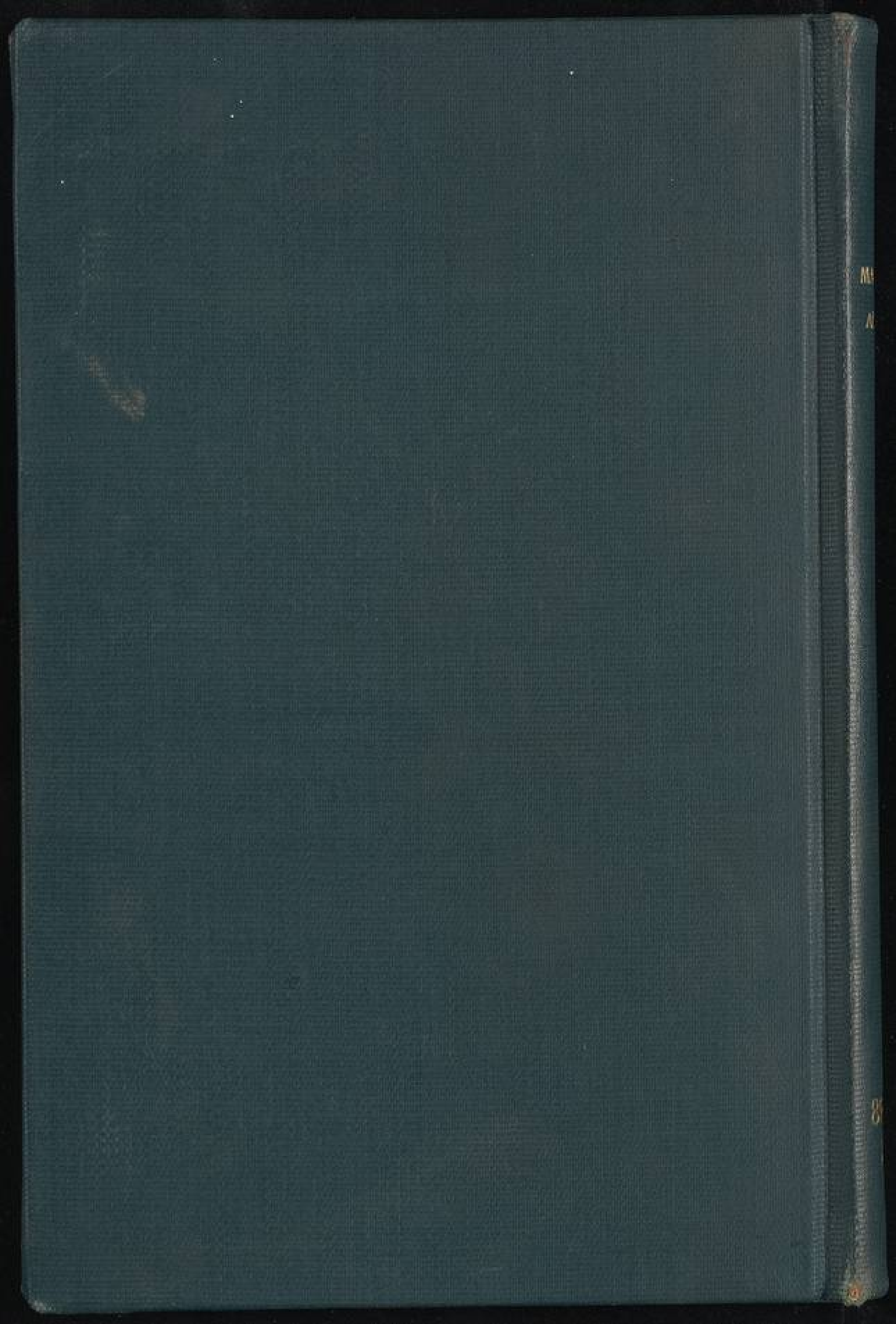


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



893.741
M28

مجموعة المعانى

هذا الكتاب البديع * والمؤلف السنيع * لم يذكر فيه
اسم مؤلفه مع انه مستحق للذكر لبراعة ما اشتمل عليه
من النظم الرائق * والكلام الفائق * وقد وجد
فى دار كتب المرحوم اسعد افندى
فطبعناه على اصله

الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة
تاريخ الرخصة ٢٤ رمضان سنة ١٣٠١ وعددها ٢٩٠

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينية
سنة
١٣٠١

كتاب

مجموعة المعانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الارواح * وفالق الاصباح * ومرسل الرياح * ومعيد الاشباح * الذى انشأ فاحسن الانشاء * ثم قدم ما شاء * احمده حق حمده مسرا ومعلنا * واشكره على احسانه ولا يزال محسنا * واصلى على اشرف مخلوقاته محمد وعلى آله واصحابه ما دامت الارض والسماء وسلم تسليما كثيرا * وبعد * فلما كانت معرفة علم الشعر من ارفع العلوم كما قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة احببت ان اجمع منه نبذة اذكر فيها من اشعار القوم ومقاصدهم فى كل معنى بديع * ولفظ منيع * ما يطرب ذوى القلوب * ويجلى به الكروب * فجمعت منه ما ينتظم فى مائة معنى تصلح للمتمثل ان يصل بها خطابه * ويحلى بمحاسنها كتابه * واضفت الى كل معنى ما يجانسه او يضاده للملاءمة التى بين الضدية والمثلية ولئلا تكثر الابواب فتعيى طالبها واجتهدت فى تخيرها من فصيح الشعر وقويه * الخالى من فحش مستهجن الشعر و وحشيه * السليم من مستكره العبارة ومستغلق المعنى اخذا بسجية اهل العصر فى الميل الى سهل الكلام وواضحه ولم اسلس فى القياد الى غاية تخرج عن الشعر العربى الذى هو شاهد اللغة واصلها او ما يجرى مجراه من شعر المحدثين الذين لحقوا العرب باتقانهم * ولم يقصرهم عنهم الا تأخر زمانهم * ودعا اليهم توسعهم فى فنون الشعر واغرابهم فى معانيه * وابتداعهم من ضروبه اللائقة بالوقت ما لم تكن العرب تلم به ولا تدانيه * والى الله الرغبة فى التجاوز عن جنايات الالسن والضمائر * وتغمد خطأنا لسابق عفوه الساتر *

المعنى الاول

فى الحض على التقوى ورفض الدنيا

﴿ قال الاعشى ميمون بن قيس من قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده بها ثم عاد من طريقه ولم يلقه ﴾

* اذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا *
* ندمت على ان لا تكون كمثله * وانك لم ترصد كما كان ارصدا *

﴿ وقال المخبل وهو ربيعة بن مالك السعدى ﴾

* انى رأيت الامر ارشده * تقوى الاله وشره الاثم *

﴿ وقال الاخطل ﴾

* والناس همهم الحياة ولا ارى * طول الحياة يزيد غير خبال *
* واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال *

﴿ وقال جحدر بن معاوية العكلى ﴾

* اذا انقطعت نفس الفتى وأجنه * من الارض رمس ذو تراب وجندل *
* رأى انما الدنيا غرور وانما * ثواب الفتى فى صبره والتوكل *

﴿ وقال يزيد بن الصقير وكان لصا فتاب ﴾

* وان امرءا ينجو من النار بعدما * تزود من اعمالها لسعيد *
* اذا ما المنايا اخطأتك وصادفت * حميمك فاعلم انها ستعود *

﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾

* دلت على عيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان اعطانى *

﴿ وقال عبدة بن الطبيب السعدى ﴾

* ان الحوادث تخترمن وانما * عمر الفتى فى اهله مستودع *
* يسعى ويجمع جاهدا مستهترا * جدا وليس بآكل ما يجمع *

﴿ وقال بشر بن سليمان بن عامر بن حون بن قشير ﴾

* ولم ار مثل الخير يتركه امرؤ * ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائع *

234350

* ولا كاتقاء الله خيرا بقية * واحسن صوتا حين يسمع سامع *
* ولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلا * لو ان الفتى عنهن بالحق قانع *
* ولا كذهاب المرء فى شأن غيره * ليشغله عن شأنه وهو ضائع *

وقال عدى بن زيد

* أعاذل من تكتب له النار يلقها * كفاحا ومن يكتب له الفوز يسعد *
* أعاذل ان الجهل من لذة الفتى * وان المنايا للرجال بمرصد *
* أعاذل ما ادنى الرشاد من الفتى * وابعده منه اذا لم يسدد *
* كفى زاجرا للمرء ايام دهره * تروح له بالواعظات وتغتدى *

وقال زيادة بن زيد العذرى

* وان التقى خير المتاع وانما * نصيب الفتى من ماله ما تمتعا *

وقال عمران بن حطان

* ارى اشقياء الناس لا يسأمونها * على انهم فيها عراة وجوع *
* اراها وان كانت قليلا كأنها * سحابة صيف عن قليل تقشع *

وقال الكميت بن زيد

* رضينا بدنيا لا نريد فراقها * على اننا فيها نموت ونقتل *
* ونحن بها مستمسكون كأنها * لنا جنة مما نخاف ومعقل *

وقال آخر

* ومن يحمد الدنيا بعيش يسره * فسوف لعمرى عن قليل يلومها *
* اذا ادبرت كانت على المرء حسرة * وان اقبلت كانت كثيرا همومها *

وقال عبيد بن ايوب

* تبكى على الدنيا سفاها وقد ترى * بعينيك ان لم يبق الا ذميمها *
* ألا انما الدنيا كنهى فزارة * تسامى قليلا ثم هبت سمومها *

وقال آخر

* رأيت اخا الدنيا وان كان خافضا * اخا سفر يسرى به وهو لا يدرى *
* مقيمين فى دار نروح ونغتدى * بلا اهبة الثاوى المقيم ولا السفر *

وقال يزيد بن الحكم

ما عذر من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون امامه * همدوا كما همد الهشيم
ويجرب الدنيا فلا * بؤس يدوم ولا نعيم

المعنى الثانى

ما جاء فى الغير والحوادث وتنقل الزمان بابنائه والتفرق والزيال

قال لبيد بن ربيعة

وما المرء الا كالشهاب وضوءه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا وديعة * ولا بد يوما ان ترد الودائع

وقال ايضا

فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل
فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلتزعك العواذل

وقال ايضا

رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو اننى ارمى بنبل رأيتها * ولكننى ارمى بغير سهام

وقال القطامى

والعيش لا عيش الا ما تقر به * عين ولا حال الا سوف ينتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهى ولام المخطئ الهبل

وقال آخر

ومن كان مسرورا بطول حياته * فانى زعيم ان سيصرعه الدهر

وقال آخر

ستمضى مع الايام كل غريبة * وتحدث ايام تنسى المصائبا

وقال البحترى

أجارتنا من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق

* ارى علل الاشياء شتى ولا ارى التجمع الا علة للتفرق *
* ارى الدهر غولا للنفوس وانما * يقى الله فى بعض المواطن من يقى *
* فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج على الباقى فسائله كم بقى *
* ولم ار كالدنيا حليلة وامق * محب متى تحسن لعينيه تطلق *
* يراها عيانا وهى صنعة واحد * ويحسبها صنعى لطيف واخرق *

﴿ وقال قيس بن خطيم الاوسى ﴾

* وكائن رأينا من اناس ذوى غنى * وجدة عيش اصبحوا قد تبدلوا *
* فان تك قد اوتيت مالا فلا تكن * به بطرا فالحال قد تحول *

﴿ وقال الاقرع بن معاذ القشيرى ﴾

* وقد هون الدنيا وهون اهلها * منازل قد بادت وبادت قرونها *
* وانى ارانى للمنايا رهينة * وان المنايا لا يفك رهينها *

﴿ وقال ايضا ﴾

* بكت ام علو ان تشتت رهطها * وان اصبحوا منهم شعوب وهالك *
* فقلت كذاك الناس ماض ولابث * وباك قليلا شجوه ثم ضاحك *
* فاما تريني اليوم حيا فانني * على قتب من غارب الموت وارك *

﴿ وقال الحسين بن مطير الاسدى ﴾

* وقد تخدع الدنيا فيمسى غنيها * فقيرا ويغنى بعد بؤس فقيرها *
* فلا تقرب الامر الحرام فانه * حلاوته تفنى ويبقى مريرها *
* فكم قد رأينا من تكدر عيشة * واخرى صفا بعد اكدرار غديرها *
* وكم طامع فى حاجة لا ينالها * ومن آيس منها اتاه بشيرها *

﴿ وقال احيحة بن الجلاح ﴾

* فما يدرى الفقير متى غناه * ولا يدرى الغنى متى يعيل *
* ولا تدرى اذا يممت ارضا * بأى الارض يدركك المقيل *

﴿ وقال توبة بن مفرس ﴾

* أربّ بهم ريب المنون كأنما * على الدهر فيهم ان يفرقهم نذر *

وقالت

﴿ وقالت حرقة بنت النعمان ﴾

* فبينا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف *
* فاف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب حالات بنا وتصرف *

﴿ وقال العباس بن ريطة الرعلى ﴾

* واهلكنى ان لا يزال يكيدنى * اخو ثقة فى القوم حرّان ثائر *
* وذلك ما جرّت علينا رماحنا * وكل امرئ يوما به الجد عاثر *

﴿ وقال بعض اللصوص ﴾

* على حين ان شابت لداتى ومن يعش * يصرف له عصران مختلفان *
* تصاريف لون بعد لون ولم يزل * يرى حادثا من غلظة وليان *

﴿ وقال حوط بن رئاب ﴾

* يعيش الفتى بالفقر يوما وبالغنى * وكل كأن لم يلق حين يزايله *

﴿ وقال هذيل الاشجعى وقد روى البيت الاول للمغيرة بن حبناء ﴾

* ولم ار ذا عسر يدوم ولا ارى * مكان الغنى الا قريبا من الفقر *
* فان يك عارا ما اتيت فربما * اتى المرء يوم البؤس من حيث لا يدرى *

﴿ وقال الاسود بن يعفر النهشلى ﴾

* فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يؤول الى بلى ونفاد *

﴿ وقال النمر بن تولب ﴾

* تدارك ما قبل الشباب وبعده * حوادث ايام تمر واغفل *
* يسر الفتى طول السلامة جاهدا * فكيف يرى طول السلامة يفعل *

﴿ وقال حميد بن ثور ﴾

* ارى بصرى قد خاننى بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما *

﴿ وقال عبد الرحمن بن سويد المرّى ﴾

* كانت قناتى لا تلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء *
* ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء *

﴿ وقال النابغة الذبيانى ﴾

* فكل قرينة ومقر الف * مفارقه الى الشحط القرين *

* وكل فتى وان امسى واثرى * ستخلجه عن الدنيا المنون *

وقال الخريمي

* وايقنت ان الحيّ لا بد هالك * وان الفتى فى اهله متمتع *

وقال سحيم

* عام لا يغرك يوم من غد * ان صرف الدهر يغنى ويهب *
* فارقب الدهر فانى راقب * عقب الدهر وللدهر عقب *
* ليس بالصافى وان اصفيته * عيش من اصبح نهبا للريب *

وقال الحارث بن حلزة

* قلت لعمرو حين ابصرته * وقد حبا من دونه عالج *
* لا تكسع الشول باغبارها * انك لا تدرى من الناتج *
* واصبب لاضيافك ألبانها * فان شر اللبن الوالج *
* بينا الفتى يسعى ويسعى له * تاح له من امره خالج *
* يترك ما رقح من عيشه * يعيث فيه همج هامج *

وقال الحارث بن نمر التنوخى

* وقد تقلب الايام حالات اهلها * وتعدو على اسد الرجال الثعالب *

ومثله لابى تمام

* فلا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح واعجم *
* فحربة وحشىّ سقت حمزة الردى * وموت علىّ من حسام ابن ملجم *

وللمتنبى

* فلا تنلك الليالى ان ايديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب *
* ولا تعنّ عدوا انت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخرب *

وقال البحترى

* اذا عاجل الدنيا اتاك بمفرح * فمن خلفه فجع سيأتيك آجل *
* وكانت حياة المرء سوقا الى الردى * وايامه دون الممات مراحل *

وقال ايضا

* اذا ما نسبت الحادثات وجدتها * بنات الزمان ارصدت لبنيه *

وقال ابن

وقال ابن الرومى

* لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد *
* والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد *
* اذا ذكر الدنيا استهل كأنه * بما سوف يلقى من اذاها يهدد *
* وما الدهر الا كابنه فيه بكرة * وهاجرة مسمومة الجو صيخد *
* محار الفتى شيخوخة او منية * ومرجوع وهاج المصابيح رمدد *

وقال المتنبى

* تصفو الحياة لجاهل او غافل * عما مضى منها وما يتوقع *
* ولمن يغالط فى الحقائق نفسه * ويشوقها طلب المحال فتطمع *
* اين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع *
* تتخلف الآثار عن اصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع *

وقال محمد بن هانئ

* وما الناس الا ظاعن فمودع * وثاو قريح الجفن يبكى لراحل *
* فهل هذه الايام الا كما خلا * وهل نحن الا كالقرون الاوائل *
* نساق من الدنيا الى غير دائم * ونبكى من الدنيا على غير طائل *
* فما عاجل نرجوه الا كآجل * وما آجل نخشاه الا كعاجل *

المعنى الثالث

ما قيل فى غلبة الاقدار على السعى والاجتهاد

قال المخبل السعدى

* ولئن بنيت لى المشقر فى * هضب تقصر دونه العصم *
* لتنقبن عنى المنية ان الله ليس كحكمه حكم *

وقال كعب بن زهير

* لو كنت اعجب من شئ لاعجبنى * سعى الفتى وهو مخبوء له القدر *
* يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر *

* والمرء ما عاش ممدود له امل * لا تنتهى العين حتى ينتهى الأثر *

﴿ وقال ابو ذؤيب ﴾

* يقولون لى لو كان بالرمل لم يمت * نشيبة والطرّاق يكذب قيلها *
* ولو اننى استودعته الشمس لارتقت * اليه المنايا عينها ورسولها *

﴿ ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر ما كان عليه فى الجاهلية

وما آل امره اليه من الخلافة فتمثل ﴾

* هوّن عليك فان الامور بكفّ الاله مقاديرها *
* فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها *

﴿ وقال عسل بن ذكوان ﴾

* أنفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت * بين العباد مع الآجال ارزاق *
* لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق *

﴿ وقال ثوبة بن المفرّس الخنوت ﴾

* تجوز المصيبات الفتى وهو عاجز * ويلعب صرف الدهر بالحازم الجلد *

﴿ وقال مضرس بن ربعى ﴾

* فلا تهلكن النفس لوما وحسرة * على الشئ سداه لغيرك قادره *
* وما فات فاتركه اذا عز واصطبر * على الدهر ان دارت عليك دوائره *
* فانك لا تعطى امرءا حظ غيره * ولا تعرف الشق الذى الغيث ماطره *

﴿ وقال عبدالله بن يزيد الهلالى ﴾

* الجد املك بالفتى من نفسه * فانهض بجد فى الحوادث او ذر *
* ما اقرب الاشياء حين يسوقها * قدر وابعدها اذا لم تقدر *

﴿ وقال السموأل بن عادياء ﴾

* ولسنا باول من فاته * على رفقه بعض ما يطلب *
* وقد يدرك الامر غير الاريب * وقد يصرع الحول القلب *
* ولكن لها آمر قادر * اذا حاول الامر لا يغلب *

﴿ وقال نصيب ﴾

* ومن يبق مالا عزة وصيانة * فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره *

ومن

* ومن يك ذا عود صليب يعده * ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره *

﴿ وقالت جنوب اخت عمرو ذى الكلب ﴾

* كل امرئ بطوال العش مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب *

﴿ وقال النابغة ﴾

* ما يطلب الدهر تدركه مخالبه * والدهر بالوتر ناج غير مطلوب *

﴿ وقال رجل من الازد ﴾

* طاف يبغى نجوة * من هلاك فهلك *
* كل شئ قاتل * حين تلقى اجلك *

﴿ وقال آخر ﴾

* لعمرك ما يدرى امرؤ كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا *

﴿ وقال آخر ﴾

* يخيب الفتى من حيث يحرم غيره * ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه *

﴿ ويقاربه قول المتنبى ﴾

* ويختلف الرزقان والسعى واحد * الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا *

﴿ وقال ابو قلابة الهذلى ﴾

* ان الرشاد وان الغىّ فى قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان *
* لا تأمنن وان اصبحت فى حرم * ان المنايا بجنبى كل انسان *
* ولا تقولن لشئ سوف افعله * حتى تبين ما يمنى لك المانى *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* طامن حشاك فان دهرك موقع * بك ما تخاف من الامور وتكره *
* واذا حذرت من الامور مقدرا * وفررت منه فنحوه تتوجه *

﴿ وقال ايضا ﴾

* غلط الطبيب علىّ غلطة مورد * عجزت محالته عن الاصدار *
* والناس يلحون الطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدار *

﴿ وقال ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ﴾

* اذا الله لم يحرزك مما تخافه * فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا لم يكن ينجى الفرار من الردى * على حالة فالصبر ارجى واكرم *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* تقصده المقدار بين صحابه * على ثقة من دهره وامان *
* وهل ينفع الجيش الكبير التفافه * على غير منصور وغير معان *
* فما لك تختار القسىّ وانما * عن السعد يرمى دونك الثقلان *
* وما لك تعنى بالاسنة والقنا * وجدك طعان بغير سنان *
* ولم تحمل السيف الطويل نجاده * وانت غنى عنه بالحدثان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* مشبّ الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولو ان الحياة تبقى لحى * لعددنا اضلنا الشجعانا *
* واذا لم يكن من الموت بد * فن العجز ان تكون جبانا *

﴿ وقال خالد بن عقبة بن ابى معيط ﴾

* وقد يفلت الموت الشجاع بنفسه * ويلقى المنايا المستنيم الموادع *

المغنى الرابع
فى الآداب والحكم

﴿ قال المغيرة بن حبناء ﴾

* ومن يفتقر يعلم مكان صديقه * ومن يحى لا يعدم بلاء من الدهر *
* ولا خير فى عيش امرئ لا ترى له * وظيفة حق فى ثناء وفى اجر *

﴿ وقال قيس بن الحطيم ﴾

* وما المال والاخلاق الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود *
* متى ماتقد بالباطل الحق يأبه * وان قدت بالحق الرواسى تنقد *
* اذا ما اتيت الامر من غير بابه * ضللت وان تدخل من الباب تهتد *

وقال

﴿ وقال جحدر بن معاوية العكلى ﴾

* بكل صروف الدهر قد عشت حقبة * وقد حلتنى بينها كل محمل *
* وقد عشت منها فى رخاء وغبطة * وفى نعمة لو انها لم تحول *
* اذا الامر ولى فانعظ من طلابه * بعقلك واطلب سيب آخر مقبل *
* فانك لا تدرى اذا كنت راجيا * أفى الريث نجح الامر ام فى التعجل *
* ولا تمش فى الحرب الضراء ولا تطع * ذوى الضعف عند المازق المتحفل *
* ولا تشتم المولى تتبع اذاته * فانك ان تفعل تسفه وتجهل *
* ولا تخذل المولى لسوء بلائه * متى تأكل الاعداء مولاك تؤكل *

﴿ وقال الزبير بن عبد المطلب ﴾

* اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه *
* وان باب امر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه *
* ولا تنطق الدهر فى مجلس * حديثا اذا انت لم تحصه *
* ونص الحديث الى اهله * فان الوثيقة فى نصه *
* وان ناصح عنك يوما نأى * فلا تنأ عنه ولا تقصه *
* وكم من فتى عازب عقله * وقد تعجب العين من شخصه *
* وآخر تحسبه جاهلا * ويأتيك بالامر من فصه *

﴿ وقال اعرابى ﴾

* واياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر *
* فما حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر *

﴿ وقال محمد بن ابى شحاذ الضبى ﴾

* اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى الفيت مالك حامد *
* اذا انت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الادنى رماك الاباعد *
* اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمة ورواعد *
* اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد *
* وقل غناء عنك مال جمعته * اذا كان ميراثا وواراك لاحد *

﴿ وقال عدوى بن زيد ﴾

* اجتنب اخلاق من لم ترضه * لا تعبه ثم تقفو فى الاثر *

﴿ وقال عبدالله بن معاوية الجعفرى ﴾

* ولا تقربن الصنيع الذى * تلوم اخاك على مثله *

﴿ وقال ابان اللاحق ﴾

* ولن تعرف النفس النعيم وعزه * اذا جهلت حال المذلة والضر *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* والحادثات وان اصابك بؤسها * فهو الذى انباك كيف نعيمها *

﴿ وقال بعض بنى همدان ﴾

* فلا الحرص يغنينى ولا اليأس مانعى * نصيبى من الشئ الذى انا آمله *
* ولا بد من مولى ترى فيه عثرة * وذو الحلم معنىّ بما جرّ جاهله *

﴿ وقال عبيد بن ايوب العنبى ﴾

* فلا تعترض فى الامر تكفى شؤونه * ولا تنصحن الا لمن هو قابله *
* ولا تخذل المولى اذا ما ملمة * ألمت ونازل فى الوغى من ينازله *
* ولا تحرم المرء الكريم فانه * اخوك ولا تدرى لعلك سائله *

﴿ وقال نويفع بن لقيط الاسدى ﴾

* اذا انت اكثرت المجاهل كدرت * عليك من الاخلاق ما كان صافيا *

﴿ وقال داود بن ازقراق ﴾

* وما الود الا عند من هو اهله * ولا السر الا عند من هو حامله *
* وفى الدهر والتجريب للمرء زاجر * وفى الموت شغل للفتى هو شاغله *

﴿ وقال عدى بن زيد ﴾

* فنفسك فاحفظها من الغى والردى * متى تغوها يغو الذى بك يهتدى *
* وان كانت النعماء عندك لامرئ * فثلا بها فاجز المطالب وازدد *
* عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن مقتد *
* اذا انت طالبت الرجال تراثهم * فعفّ ولا تطلب بجهد فتنكد *
* ولا تقصرن عن سعى من قد ورثته * فما اسطعت من خير لنفسك فازدد *

* عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا ان تيسر فى غد *
* اذا ما رأيت الشر يبعث اهله * وقام جناة الشر بالشر فاقعد *

وقال ابن الرومى

* اذا ما كساك الدهر سربال صحة * ولم تخل من عيش يلذ ويعذب *
* فلا تغبطنّ المترفين فانهم * على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب *

وقال ابو قيس بن الاسلت

* اسعى على جل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساع *

وقال ابو تمام

* ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدى الفتى فى دهره وهو عالم *
* ولو كانت الاقسام تجرى على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم *
* ولم ار كالمعروف تدعى حقوقه * مغارم فى الاقوام وهى مغانم *
* ولا كالعلى ما لم ير الشعر بينها * فكالارض غفلا ليس فيها معالم *
* وما هو الا القول يسرى فتغتدى * له غرر من اوجه ومواسم *
* يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم *
* ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندى من اين تؤتى المكارم *

وقال المتنبى

* وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم *
* ولكن تأخذ الاذهان منه * على قدر القرائح والعلوم *

وقال ايضا

* وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *

وقال ايضا

* وما العشق الا غرة وطماعة * يعرّض قلب نفسه فيصاب *

وقال الافوه

* والخير تزداد منه ما لقيت به * والشر يكفيك منه قلّ ما زاد *
* والبيت لا يبتنى الا له عمد * ولا عماد اذا لم ترس اوتاد *
* فان تجمع اوتاد واعمدة * وساكن بلغوا الامر الذى كادوا *

* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا *
* تهدى الامور باهل الرأى ما صلحت * فان تولت فبالاشرار تنقاد *
* اذا تولى سراة الناس امرهم * نما على ذاك امر القوم فازدادوا *

﴿ وقال ذو الاصبع ﴾

* ورام بعورات الكلام كانها * نوافر صبح نفرتها المرابع *
* وقد يدحض المرء الموارب فى الخنا * وقد يدرك المرء الكريم المصانع *

﴿ وقال زهير ﴾

* ومن هاب اسباب المنايا ينلنه * ولو رام اسباب السماء بسلم *
* ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم *

﴿ المعنى الخامس ﴾

﴿ ما قيل فى الحنكة والتجارب والرأى والمشورة ﴾

﴿ قال انيط الايادى ﴾

* فقلدوا امركم لله دركم * رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا *
* لا مترفا ان رخاء العيش ساعده * ولا اذا عض مكروه به خشعا *
* ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا *
* حتى استمرت على شزر مريرته * مستحصد الرأى لا قحما ولا ضرعا *

﴿ وقال ابو الاسود ﴾

* وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * ولا كل مؤت نصحه بلبيب *
* ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب *

﴿ وقال اوس بن حجر ﴾

* ألألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا *

﴿ وقال لبيد ﴾

* وفى غابر الايام ما يعظ الفتى * ولا خير فى من لم تعظه التجارب *

وانشد

﴿ وانشد الخليل ﴾

* اذا اكمل الرحمن للمرء عقله * فقد كملت اخلاقه وضرائبه *
* يعيش الفتى بالعقل فى الناس انه * على العقل يجرى علمه وتجاربه *
* يزين الفتى فى الناس صحة عقله * وان كان محظورا عليه مكاسبه *
* ويزرى به فى الناس قلة عقله * وان كرمت اعراقه ومناسبه *

﴿ وقال سلام الخاسر وتروى لابى نواس ﴾

* بديهته وفكرته سوآء * اذا ما نابه الخطب الكبير *
* واحزم ما يكون الدهر رأيا * اذا عىّ المشاور والمشير *
* وصدر فيه للهمّ اتساع * اذا ضاقت عن الهمّ الصدور *

﴿ وقال بشار ﴾

* اذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * برأى نصيح او نصيحة حازم *
* ولا تحسب الشورى عليك غضاضة * فان الخوافى قوة للقوادم *
* وخلّ الهوينا للضعيف ولا تكن * نؤوما فان الحزم ليس بنائم *
* وأدن من القربى المقرب نفسه * ولا تشهد النجوى امرءا غير كاتم *
* وما خير كف امسك الغل اختها * وما خير كف لم تؤيد بقائم *

﴿ وقال ابراهيم بن العباس ﴾

* واذا الحروب غلت بعثت لها * رأيا تفلّ به كتائبها *
* رأيا اذا نبت السيوف مضى * قدما بها فشق مضاربها *
* يمضى الامور على بديهته * وتريه فكرته عواقبها *
* فيظل يوردها ويصدرها * ويعم حاضرها وغائبها *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* تراه عن الحرب العوان بمعزل * وآراؤه فيها وان غاب شهد *
* كما احتجب المقدار والحكم حكمه * على الخلق طرّا ليس عنه مفرد *

﴿ وقال آخر ﴾

* تجللته بالرأى حتى أريته * به ملء عينيه مكان العواقب *

وقال آخر

* بصير باعقاب الامور كأنما * تخاطبه من كل امر عواقبه *

وقال آخر

* من النفر المدلين فى كل حجة * بمستحصد من حوله الرأى محكم *

وقال آخر

* ولو بت تقدح فى ظلمة * صفاة بنبع لأوريت نارا *

وقال الاقرع بن معاذ

* وكم سقت فى آثاركم من نصيحة * وقد يستفيد الظنة المتنصح *

وقال ابو زبيد الطائى

* عليك برأس الامر قبل انتشاره * وشر الامور الاعسر المتدبر *

وقال المتنبى

* الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهى المحل الثانى *
* فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان *
* ولربما طعن الفتى اقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران *
* لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان *
* ولما تفاضلت النفوس ودبرت * ايدى الكماة عوالى المران *

المعنى السادس

ما قيل فى الحمق والهوى والجهل

قال حاتم

* وانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا *

وقال عمرو بن العاص

* اذا المرء لم يترك طعاما يحبه * ولم يعص قلبا غاديا حيث يمما *
* قضى وطرا منه يسيرا واصبحت * اذا ذكرت امثاله تملأ الفما *

وقال

وقال الاخطل

* وان امرءا لا ينثنى عن غواية * اذا ما اشتهتها نفسه لجهول *

وقال الافوه الازدى

* فينا معاشر لم يبنوا لقومهم * وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا *
* لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم * والجهل منهم معا والغىّ ميعاد *
* اضحوا كقيل بن عمرو فى عشيرته * اذ اهلكت بالذى سدّى لها عاد *
* او بعده كقدار حين تابعه * على الغواية اقوام فقد بادوا *

وقال يزيد بن معاوية وهو فى حرب الروم وقد اصاب المسلين الجدرى فمات اكثرهم

* أهون علىّ بما لاقت جموعهم * بالفرقدونة من حمى ومن موم *
* اذا ارتفقت على الانماط مصطبحا * بدير مران عندى امّ كلثوم *

وقال المتنبى

* ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم *
* ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم *

وقال ايضا

* من لى بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم *

وقال الرضى ابو الحسن

* وغافلين عن العلياء قائدهم * فى كل غىّ فتىّ العقل مكتهل *
* سنوا الخضاب حذارا ان يطالبهم * بحكمة الشيب او يقصيهم الغزل *
* عارين الا من الفحشاء يسترهم * ثوب الخمول وتنبو عنهم الحلل *
* قوم باسماعهم عن منطق صمم * وفى لواحظهم عن منظرى قبل *

وقال آخر

* اذا ما رأيت المرء يقتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله *
* وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مقالا عواذله *
* ولن يزع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس الا فاضل العقل كامله *

وقال عمرو بن زعبل التميمى

* وان عناء ان تفهم جاهلا * فيحسب جهلا انه منك افهم *
* متى يبلغ البنيان يوما تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم *

وقال آخر

* لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها *

وقال آخر

* ابا جعفر ان الجهالة امها * ولود وامّ العقل جذآء حائل *

وقال الهيثم بن القسم النخعى

* قد يرزق الاحمق المرزوق فى دعة * ويحرم الاحوذىّ الارحب الباع *
* كذا السوام تصيب الارض ممرعة * والاسد مهزلها فى غير امراع *

المعنى السابع

ما قيل فى الحزم والاحتياط ومبادرة الفرصة

قال ضابئ بن الحارث البرجمى

* وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة * ويخطئ فى الحدس الفتى ويصيب *

وقال الجمال العبدى

* اذا خفت فى امر عليك صعوبة * فأصعب به حتى تذل مراكبه *

وقال آخر

* اذا المرء لم تبدهك بالحزم كله * قريحته لم تغن عنك تجاربه *

وقال حارثة بن بدر

* اذا ما قتلت الشئ علما فقل به * واياك والامر الذى انت جاهله *

وقال ابو عطاء السندى

* اذا ارسلت فى امر رسولا * فأفهمه وارسله اديبا *
* فان ضيعت ذاك فلا تلمه * على ان لم يكن علم الغيوبا *

﴿ تمثل المنصور عند قتل ابى مسلم بهذين البيتين ﴾

* اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأى ان يترددا *
* ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة * وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا *

﴿ وقال ابو الطمحان القينى ﴾

* يارب مظلمة يوما لطيت لها * تمضى علىّ اذا ما غاب انصارى *
* حتى اذا ما انجلت عنى غيابتها * وثبت فيها وثوب المخدر الضارى *

﴿ وقال زهير ﴾

* تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* ما كل امر اضاع المرء فرصته * فى اليوم بالمتلافى فى غداة غد *
* لنمت عنى وبات الدهر ذا رصد * وليس يقرن ذو نوم بذى رصد *

﴿ وقال ابو مسلم صاحب الدولة ﴾

* ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بنى مروان اذ جهدوا *
* ما زلت اسعى عليهم فى ديارهم * والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا *
* حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من رقدة لم ينمها قبلهم احد *
* ومن رعى غنما فى ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* اذا المرء ابقى بين رأييه ثلمة * تسد بتعنيف فليس بحازم *

﴿ وقال البحترى ﴾

* رأيت الحزم فى صدر سريع * اذا استوبأت عاقبة الورود *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* ولا تشكّ الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم *
* وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم *

﴿ وقال ابن الرفىّ ﴾

* وما تجدى عليك ليوث غاب * بنصرتها اذا دناك ذيب *
* توقى الدآء خير من تصدّ * لايسره وان قرب الطبيب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وآمن ما يكون المرء يوما * اذا لبس الحذار من الخطوب *

﴿ وقال ابو فراس بن حمدان ﴾

* ولكنني والحمد لله حازم * أُعزّ اذا ذلت لهن رقاب *
* ولا تملك الحسناء قلبي كله * وان شملتها روقة وشباب *
* واجرى ولا اعطى الهوى فضل مقودى * واهفو ولا يخفى عليّ صواب *
* اذا المرء لم يبعك الا ملالة * فليس له الا الفراق عتاب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فلا تغترر بالناس ما كل من ترى * اخوك اذا اوضعت في الامر اوضعا *
* ولا تتقلد ما يروقك حسنه * تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا *

﴿ وقال محمد بن هانئ ﴾

* وما الرأى الا بعد طول تثبت * ولا الحزم الا بعد طول تلوم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* لو لم يكن حزما اناتك لم يكن * للنار في حجر الزناد كمون *

المعنى الثامن

ما قيل في العزم والجد

﴿ قال حارثة بن بدر ﴾

* اذا الهم امسى وهو داء فأمضه * ولست بمضيه وانت معادله *
* ولا تنزلن امر الشديدة بامرئ * اذا رام امرا عوقته عواذله *

﴿ وقال بلعاء بن قيس الكنانى ﴾

* وانى لأقرى الهم حين يضيفنى * زماعا اذا ما الهم اعيت مصادره *
* وابغى صواب الظن اعلم انه * اذا طاش ظن المرء طاشت مقادره *
* وقد يكره الانسان ما فيه رشده * وتلقى على غير الصواب شراشره *

﴿ وقال ابن هرمة ﴾

* يزرن امرءا لا يمحض القوم امره * ولا ينتحي الاذنين في ما يحاول *
* اذا ما ابى شيئا مضى كالذى ابى * وان قال انى فاعل فهو فاعل *

﴿ وقال سعد بن ناشب المازنى ﴾

* اذا همّ ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا *
* ولم يستشر فى امره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا *

﴿ وقال مالك بن الريب ﴾

* وما انا بالنابى الحفيظة فى الوغى * ولا المتقى فى السلم جرّ الجرائم *
* ولا المتأرى فى العواقب للذى * أهم به من فاتكات العزائم *
* ولكننى ماضى العزيمة مقدم * على غمرات الحادث المتفاقم *
* قليل احتلاج الرأى فى الجد والهوى * جميع الفؤاد عند وقع العظائم *

﴿ وقال بعض بنى سعد ويروى لضابئ البرجمى ﴾

* وما الفتك ما شاورت فيه ولا الذى * يخبر من لاقيت انك فاعله *
* وما الفتك الا لامرئ ذى حفيظة * اذا همّ لم ترعد اليهم خصائله *

﴿ ومثله لحارثة بن بدر ﴾

* وما الفتك الا لامرئ رابط الحشا * اذا صال لم ترعد اليه خصائله *

﴿ وقال شيب بن البرصا ﴾

* ولا خير فى العيدان الا صلابها * ولا ناهضات الطير الا صقورها *

﴿ وقال الرضى ابو الحسن ﴾

* كيف يهاب الحمام منصلت * مذ خاف غدر الزمان ما امنا *
* لم يلبث الثوب من توقعه * للامر الا وظنه الكفنا *
* اعطشه الدهر من مطالبه * فراح يستمطر القنا اللدنا *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* اعطرتهم عزمات لو رميت بها * يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما *
* اذا هم نكصوا كانت لهم عقلا * وان هم جمعوا كانت لهم لجما *

﴿ وقال الحطيئة ﴾

* اذا همّ بالاعداء لم يثن همه * حصان عليها لؤلؤ وشنوف *

﴿ وقال طرفة بن العبد ﴾

* اذا ما اردت الامر فامض لوجهه * وخل الهوينا جانبا متنائيا *
* ولا يمنعنك الطير مما اردته * فقد خط فى الالواح ما كنت لاقيا *

﴿ وقال آخر ﴾

* وقل من جد فى امر يطالبه * واستصحب الصبر الا فاز بالظفر *

﴿ وقال جعفر بن علبة الحارثى ﴾

* ارادوا ليثنونى فقلت تجنبوا * طريقى فما لى حاجة من ورائيا *

﴿ وقال زيادة بن زيد العذرى ﴾

* اذا خفت شك الامر فارم بعزمة * عمايته يركب بك العزم مركبا *
* وان وجهة سدت عليك فروجها * فانك لاق لا محالة مذهبا *

﴿ وقال عبد الرحمن بن حسان ﴾

* لو كنت خوار القناة موكلا * اذن تركونى لا امر ولا احلى *
* ولكننى فرع سقته ارومة * كذاك الاروم تنبت الفرع فى الاصل *
* صليب مجز العود يسمع صوته * يصل اذا ما صك فى اقدح الخصل *

﴿ وقال الخنوت ﴾

* برأسى خطوب لو علمت كثيرة * اصبت بها ظلما واطلبها وحدى *
* وانى امرؤ لا ينقض العجز مرتى * اذا ما انطوى منى الفؤاد على حقد *

﴿ وقال الرضى ﴾

* وركب سروا والليل ملق رواقه * على كل مغبر المطالع قاتم *
* حدوا عزمات ضاعت الارض بينها * فصار سراهم فى ظهور العزائم *
* تريهم نجوم الليل ما يتبغونه * على عاتق الشعرى وهام النعائم *
* وغطى على الارض الدجى فكأننا * نفتش عن اعلامها بالمناسم *

﴿ وقال الرضى ايضا ﴾

* ضموم على الهم الذى بات ضيفه * جموع على الامر الذى كان ازمعا *
* صليب على قرع الخطوب كأنما * يرادين طودا من عماية افرعا *

وقال

وقال محمد بن هانئ

* نأى له خلف الخطوب عزائم * تذكى لها خلف الصباح مشاعل *
* فكأنهن على العيون غياهب * وكأنهن على النفوس حبائل *

المعنى التاسع

ما قيل فى العجز والتوانى والاهمال

قال جرير

* ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم * ولا يعرفون الامر الا تدبرا *

وانشد الرياشى

* وعاجز الرأى مضياع لفرصته * حتى اذا فات امر عاتب القدرا *

وقال القطامى

* وخير الامر ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا *

وقال الحصين بن المنذر

* امرتك امرا حازما فعصيتنى * فاصبحت مسلوب الامارة نادما *
* فما انا بالباكى عليك صبابة * ولا انا بالداعى لترجع سالما *

وقال المتلمس الضبعى

* عصانى فلم يلق الرشاد وانما * تبين من امر الغوى عواقبه *
* فاصبح محمولا على ظهر آلة * تمج نجيع الجوف منها ترائبه *

وقال زهير بن كلحبة اليربوعى

* امرتكم امرى بمنعرج اللوى * ولا امر للمعصى الا مضيعا *
* فلما رأوا غب الذى قد امرتهم * تأسف من لم يمس للامر اطوعا *

وقال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

* أأترك اتيان الحبيب تأثما * ألا ان اتيان الحبيب هو الاثم *
* فذق هجرها قد كنت تزعم انه * رشاد ألا فاثأر بما كذب الزعم *

وقال عبيد بن ايوب

* اذا ما اراد الله ذل قبيلة * رماها بتشتيت الهوى والتخاذل *
* واول عجز القوم عما ينوبهم * تدافعهم عنه وطول التواكل *
* واول خبث الماء خبث ترابه * واول لؤم القوم لؤم الحلائل *

وقال الحطيئة

* دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى *

وقال آخر

* انى وجدت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا *
* فاذا تذوكرت المكارم مرة * فى مجلس انتم به فتقنعوا *

وقال الاخطل

* يحاولون هجائى عند نسوتهم * ولو رأونى اسروا القول وانضعوا *

وقال البحترى

* اذا ما الجرح رم على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب *

وقال المتنبى

* اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة * فلا تستعدن الحسام اليمانيا *
* ولا تستطيلن الرماح لغارة * ولا تستجيدن العتاق المذاكيا *
* فما ينفع الاسد الحياء من الطوى * ولا تتقى حتى تكون ضواريا *

وقال اعرابى

* واياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر *
* فما حسن ان يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر *

وقال آخر

* اذا ضيعت اول كل امر * ابت اعجازه الا التواء *
* وان سومت امرك كل وغد * ضعيف كان امركما سواء *
* وان داويت امرا بالتناسى * وباللبان اخطأك الدواء *

المعنى

المعنى العاشر

ما قيل فى مكارم الاخلاق وحسن الخلق والحياء والتواضع وغير ذلك مما يليق به

قال معن بن اوس

* لعمرك ما اهويت كفى لريبة * ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى *
* ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها * ولا دلنى رأيى عليها ولا عقلى *
* واعلم انى لم تصبنى مصيبة * من الدهر الا قد اصابت فتى قبلى *
* ولست بماش ما حييت لمنكر * من الامر لا يمشى الى مثله مثلى *

وقال متمم

* كريم الثنا حلو الشمائل ماجد * صبور على الضراء مشترك الرحل *

وقال ابن هرمة

* وان الكريم من يكرم معسرا * على ما اعتراه لا يكرم ذا يسر *
* وما غيرتنى ضجرة عن تكرمى * ولا عاب اضيافى غناى ولا فقرى *

وقال آخر

* ومرضى اذا لوقوا حياء وعفة * وفى الحرب امثال الليوث الخوادر *
* كأن بهم وصما يخافون عاره * وما وصمهم الا اتقاء المعاير *

وقال آخر

* وانى لألقى المرء اعلم انه * عدو وفى احشائه الضغن كامن *
* فامنحه بشرى فيرجع وده * سليما وقد ماتت لديه الضغائن *

وقال خداش بن زهير

* فانا على سرائنا غير جهل * وانا على ضرائنا من ذوى الصبر *

وقال برذع بن عدى الاوسى

* واجعل مالى دون عرضى انه * على الوجد والاعدام عرض ممنع *
* واصبر نفسى فى الكريهة انه * لذى كل جنب مستقر ومصرح *
* وانى بحمد الله لا ثوب غادر * لبست ولا من خزية اتقنع *

﴿ وقال اويس بن جابر ﴾

* ولكنى اذا ما هايجونى * منيع الجار مرتفع المكان *
* اكارم من يكارمنى بمالى * وارعى ذا الامانة ما رعانى *

﴿ وقال الخزيمى ﴾

* اضاحك ضيفى قبل انزال رحله * ويخصب عندى والمحل جديب *
* وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب *

﴿ وقال ابو خراش ﴾

* ارد شجاع البطن لو تعلمينه * واوثر غيرى من عيالك بالطعم *
* واغتبق الماء القراح فأنتهى * اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم *
* مخافة ان احيا برغم وذلة * وللموت خير من حياة على رغم *

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

* امرّ على الباغى ويغلظ جانبى * وذو القصد احلولى له وألين *

﴿ وقال اوس بن حجر ﴾

* فان يعط منا القوم نصبر وننتظر * منى عقب كأنها ظمء مورد *
* وان نعط لانجهل ولا ننطق الخنا * ونجز القروض اهلها ثم نقصد *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* لا تألف الفحشاء برديه ولا * يسرى اليه مع الظلام المأثم *
* متبذل فى القوم وهو مبجل * متواضع فى الحى وهو معظم *
* يعلو فيعلم ان ذلك حقه * ويذيل فيهم نفسه فيكرم *

﴿ وقال ايضا ووجدتها فى مجموع شعره وقد اورد منها بيتين فى حماسته ﴾

﴿ ولم يسم قائلها ﴾

* يعيش المرء ما استحيا بخير * ويبقى العود ما بقى اللحاء *
* فلا والله ما فى العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء *
* اذا لم تخش عاقبة الليالى * ولم تستحى فافعل ما تشاء *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* فأحسن وجه فى الورى وجه محسن * وايمن كف فيهم كف منعم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* متصعلكين على كثافة ملكهم * متواضعين على عظيم الشان *

﴿ وقال ابو فراس ﴾

* اصاحب كل خل بالتجافى * وآسو كل داء بالسماح *

﴿ وقال رجل من عبد القيس ﴾

* وما انا بالناسى الخليل ولا الذى * تغير ان طال الزمان خلائقه *
* ولست بمنان على من اوده * ببر ولا مستخدم من ارافقه *

﴿ وقال البحترى ﴾

* دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشأناك انحدار وارتفاع *
* كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع *

﴿ وقال ابو محمد التيمى ﴾

* تواضع لما زاده الله رفعة * وكل رفيع قدره متواضع *

﴿ وقال آخر ﴾

* فتى مثل صفو الماء اما لقاؤه * فبشر واما وعده فجميل *
* غنى عن الفحشاء اما لسانه * فعف واما طرفه فكليل *

﴿ وقال الابيرد اليربوعى ﴾

* فتى ان هو استغنى تخرق فى الغنى * وان قل مالا لم يؤد متنه الفقر *
* وسامى جسيمات الامور فنالها * على العسر حتى ادرك العسر اليسر *

﴿ وقال سالم بن وابصة ﴾

* احب الفتى ينفى الفواحش سمعه * كأن به عن كل فاحشة وقرا *
* سليم دواعى الصدر لا باسطا اذى * ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا *
* اذا ما اتت من صاحب لك زلة * فكن انت محتالا لزلته عذرا *

﴿ المغنى الحادى عشر ﴾

﴿ ما قيل فى مساوى الاخلاق ﴾

﴿ قال الاقيشر ﴾

* اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر *

* فدعه ولا تنفس عليـه الذى اتى * وان مد اسباب الحيـاة له العمر *

وبمثله للاعور الشنى

* اذا ما المرء قصر ثم مرت * عليه الاربعـون مع الرجال *
* ولم يلحق بصـالحهم فـدعه * فليس بلاحق اخرى الليـالى *

وقال صالح بن جناح العبسى

* ألا انما الانسان غمـد لقلبـه * ولا خير فى غمـد اذا لم يكن نصل *
* وان تجمع الآفات فالبخل شرهـا * وشر من البخل المواعيد والمطل *

وقال حسان بن ثابت

* وان امرءا نال الغنى ثم لم ينـل * قريبـا ولا ذا حاجـة لزهيـد *
* وان امرءا عادى الرجال على الغنى * ولم يسـأل الله الغنى لحسـود *

وقال آخر

* وأمنع جارتى من كل خير * وأمشى بالنميـمة بين صحبى *

وقال متمم

* وبعض الرجال نخلة لا جنى لهـا * ولا ظل الا ان يعد من النخل *

وقال ابو تمام

* من كان مفقود الحياء فوجهه * من غير بواب له بواب *

وقال ابراهيم بن العباس

* يصبح اعداؤه على ثقـة * منـه واخوانه على وجل *
* تذللا للعـدو عن ضعة * وصولة بالصديق عن نغل *

وقال المتنبى

* شر البـلاد مكان لا صديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم *
* وشر ما اقتنصته راحتى قنص * شهب البزاة سـواء فيـه والرخم *

وقال الرضى

* باخـلاق كما دجت الليـالى * واحسـاب كما نغل الاديم *

وقال البحترى

* لنـا مـواقف فى ابناء عرصته * تهـان اخطارنا فيها وتطرح *

نغشاه

* نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى * انس ولا هو مسرور بنا فرح *
* اذا طلبنا بلين القول غرته * ظلنا نحاول قفلا ايس ينفتح *
* اعيا علي فلا هيابة فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح *

وقال اعرابي يهجو امه

* شائلة اصداغها لا تختمر * تغدو على الضيف بعود منكسر *
* حتى يفر اهلها كل مفر * لو نحرت في بيتها عشر جزر *
* لاصبحت من لحمهن تعتذر * بحلف مين ودمع منهمر *

وقال علي بن الجهم

* جمعت امرين ضاع الحزم بينهما * تيه الملوك واخلاق المساكين *

المغنى الثاني عشر

ماقيل في الجود والسماح وقرى الاضياف

قال حاتم

* أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لا ماء لدي ولا خمر *
* ترى ان ما انفقت لم آل ربه * وان يدي مما بخلت به صفر *
* أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر *

وقال الاقرع بن معاذ

* وما خير معروف الفتى في شبابه * اذا لم يزده الشيب حين يشيب *
* وما السائل المحروم يرجع خائبا * ولكن بخيل الاغنياء يخيب *
* وللمال اشراك وان ضن ربه * يصيب الفتى من ماله وتصيب *

وقال ابن هرمة يذكر كلب الجواد

* يكاد اذا ما ابصر الضيف مقبلا * يكلمه من حبه وهو اعجم *

وقال آخر

* واذا الرجال تصرفت اهواؤها * فهواه لحظة سائل او آمل *
* ويكاد من فرط السخاء بنانه * حب العطاء يقول هل من سائل *

وقال عروة بن الورد

* اني امرؤ عافى انائى جماعة * وانت امرؤ عافى انائك واحد *
* أتهزأ مني ان سمنت وان ترى * بوجهي شحوب الحق والحق جاهد *
* اقسم جسمي فى جسوم كثيرة * واحسو قراح الماء والماء بارد *

وقال ابن مقبل

* فأخلف وأتلف انما المال عارة * فكله مع الدهر الذى هو آكله *
* واهون مفقود وايسر هالك * على الحى من لا يبلغ الحى نائله *

وقال آخر

* وكم رأينا اخا دنيا يسر بها * لم يبق منه ومنها غير ما وهبا *

وقال اعرابى

* سأمنح مالى كل من جاء طالبا * واجعله وقفا على النفل والفرض *
* فاما كريم صنت بالمال عرضه * واما لئيم صنت عن لؤمه عرضى *

وقال الوليد بن عبادة

* ألست ترى مدّ الفرات كأنه * جبال شرورى جئن فى البحر عوّما *
* وما ذاك من عاداته غير انه * رأى شيمة من جاره فتعلما *

وقال عوف بن الاحوص

* ومستنبح يغشى القواء ودونه * من الليل بابا ظلمة وستورها *
* رفعت له نارى فلما اهتدى بها * زجرت كلابى ان يهرّ عقورها *
* فلا تسأليني واسألي عن خليقتي * اذا ردعا فى القدر من يستعيرها *
* ترى ان قدرى لا يزال كأنها * لذى الفروة المقرور امّ يزورها *
* مبرزة لا يجعل الستر دونها * اذا اخمد النيران لاح بشيرها *
* اذا الشول راحت ثم لم نفد لحمها * بألبانها ذاق السنان عقيرها *

وقال آخر

* اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر *
* وانعمه فى الناس فوضى كأنها * مواقع ماء المزن فى البلد القفر *

وقال ابن الرقعى

* ارى فضل مال المرء داء لعرضه * كما ان فضل الزاد داء لجسمه *
* فليس لفضل المال شئ كبذله * وليس لداء العرض شئ كحسمه *

وقال ابراهيم بن العباس

* اذا السنة الشهباء مدت سماءها * مددت سماء دونها فتجلت *
* وعادت بك الريح العقيم لدى القرى * لقاحا فدرت عن نداك وطلت *

وقال ابو تمام

* لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم *
* احق الناس بالكرم امرؤ لم * يزل يأوى الى اصل كريم *

وقال احمد بن ابى فنن

* ذرينى واتلافى التلاد فاننى * احب من الافعال ما هو اجمل *
* فأحمد نارى التى توجب القرى * علىّ وزادى الجيل المعجل *

وقال الفرزدق وهى من مشهور شعره وقد رواها ابو هلال العسكرى للاخطل بن غالب

* وركب كأن العيس تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب *
* سروا يخبطون الليل وهى تلفهم * الى شعب الاكوار من كل جانب *
* اذا آنسوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت ايديهم نار غالب *
* رأوا ضوء نار باليفاع تألقت * يؤدى اليها كل اشعث لاغب *
* الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من غرارى سيفه خير حالب *

وقال الفرزدق ايضا

* وقد علم الاقوام ان قدورنا * ضوامن للارزاق والريح زفزف *
* ترى حولهن المعتفين كأنهم * على صنم فى الجاهلية عكف *
* تفرغ فى الشيزى كأن جفانها * حياض الملا منها ملاء ونصف *

وقال زهير

* وابيض فياض نداه غمامة * على معتفيه ما تغب فواضله *
* بكرت عليه غدوة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله *

* يقدينه طورا وطورا يثنه * واعيا فما يدرين اين مخاتله *
* فأقصرن منه عن كريم مرزأ * عزوم على الامر الذى هو فاعله *

وقال العلوى صاحب الزنج

* واذا تأمل شخص ضيف طارقا * متسربلا سربال ليل اغبر *
* اوما الى الكوماء هذا طارق * نحرتنى الاعداء ان لم تنحرى *

وقال محمد بن هانئ

* لقد جدت حتى ليس للمال طالب * واعطيت حتى ما لمنفسة قدر *
* فليس لمن لا يرتقى النجم همة * وليس لمن لا يستفيد الغنى عذر *

المعنى الثالث عشر

ما قيل فى البخل واللؤم

قال اعرابى

* كأنى ونضوى عند باب ابن عامر * من القر ذئبا قفرة هلمان *
* أبيت وصنبر الشتاء ينوشنى * وقد مس برد ساعدى وبنانى *
* فما اضرموا نارا ولا قدموا قرى * ولا اعتذروا من عسرة بلسان *

وقال ابن هرمة

* وللنفس تارات تحل بها العرى * وتسخو عن المال النفوس الشحائح *
* اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه * اقل اذا رضت عليك الصفائح *
* لاية حال يمنع المرء ماله * غدا فغدا والموت غاد ورائح *

وقال آخر

* وانا لنجفو الضيف من عسرة * مخافة ان يضرى بنا فيعود *

وانشد الاصمعى

* اذا شئت ان تلق اخاك معبسا * وجداه فى الماضين كعب وحاتم *
* فكشفه عما فى يديه فانما * يكشف اخلاق الرجال الدراهم *

وقال احمد بن فنن

* وان احق الناس باللوم شاعر * يلوم على بخل الرجال ويبخل *

وقال

وقال كعب بن الاشقر

* أتعلم كلب الحي من خشية القرى * ونارك كالعذراء من دونها ستر *

وقال ابو تمام

* وان امرءا ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل *

وقال البحترى

* جدة يذود البخل عن اطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مايه *
* اعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ رايه *

وقال ابن الرومى

* اذا غمر الماء البخيل وجدته * يزيد به يبسا وان ظن يرطب *
* وليس عجيبا ذاك منه فانه * اذا غمر الماء الحجارة تصلب *

وقال ايضا

* يقتر عيسى على نفسه * وليس بباق ولا خالد *
* ولو يستطيع لتقتيره * تنفس من منخر واحد *

المعنى الرابع عشر

ما قيل فى النجدة والبأس

قال بعض بنى مازن

* يباشر فى الحرب المنايا ولا يرى * لمن لم يباشرها من الموت مهربا *
* اخو غمرات ما يوزع جاشه * اذا الموت بالموت ارتدى وتعصبا *

وقال زهير

* ليث بعثر يصطاد الرجال اذا * ما الليث كذب عن اقرانه صدقا *
* يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا عشقا *

وقال الحصين بن الحمام المرى

* نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا * ويستنقذون السمهرى المقوما *
* عشية لا يغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمما *

* لدن غدوة حتى اتى الليل ما ترى * من الخيل الا خارجيا مسوما *
* يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خبارا فما يجرين الا تجشما *

وقال وداك بن ثميل المازنى

* مقاديم وصالون فى الروع خطوهم * بكل رقيق الشفرتين يمانى *
* اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حال ام باىّ مكان *

وقال آخر

* اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت يوما به الحرب شمرا *
* ويدنو اذا ما الموت لم يك دونه * قرى السير يحمى الانف ان يتأخرا *

وقال جابر بن حبى

* يرى الناس منا جلد ارقم سالخ * وفروة ضرغام من الاسد ضيغم *

وقال قيس بن الخطيم

* وكنت امرءا لا اسمع الدهر سبة * اسب بها الا كشفت غطاءها *
* وانى فى الحرب العوان موكل * باقدام نفس ما اريد بقاءها *

وقال ايضا

* اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا * صدود الخدود وازورار المناكب *
* صدود الخدود والقنا متشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب *

وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة

* دعوت بنى قيس الىّ فشمرت * خناذيذ من سعد طوال السواعد *
* اذا ما قلوب الناس طارت مخافة * من الموت ارسوا بالنفوس المواجد *

وقال آخر

* انى اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه *
* وشدّ فوق بعضهم بالاروبه * هناك اوصينى ولا توصى بيه *

وقال آخر

* قد علم المستأخرون فى الوهل * اذا السيوف عريت من الخلل *
* ان الفرار لا يزيد فى الاجل *

وقال آخر

وقال آخر

* وقد طال حملي الرمح حتى كانه * على فرسي غصن من البان نابت *
* يطول لساني في العشيرة مصلحا * على انني يوم الكريهة ساكت *

وقال بعض لصوص بني سعد ويروى لعبيد بن ايوب العنبري

* ألم ترني صاحبت صفراء نبعة * واسمر الا ما تجلل عامله *
* وطال احتضاني السيف حتى كأنما * يلاط بكشحي جفنه وحمائله *
* اخو فلوات صاحب الجن وانتحى * عن الانس حتى قد تقضت وسائله *
* له نسب في الانس يعرف نجره * وللجن منه شكله وشمائله *
* وجربت قلبي فهو ماض مشيع * قليل بخلان الصفاء غوائله *

وقال ابو تمام

* حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق قدما في الصدور صدورها *
* محرمة اعجاز خيلي على القنا * محللة لباتها ونحورها *

وقال ايضا

* مسترسلين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم ارحام *
* آساد موت مخدرات ما لها * الا الصوارم والقنا آجام *

وقال القطامي

* بضرب يبصر العميان منه * ويعشى دونه الحدق النضار *

وقال الاعشى

* واذا تجيء كتيبة ملمومة * يخشى الكماة الدارعون نزالها *
* كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف يضرب معلما ابطالها *

وقال قطري بن الفجاءة

* فلو ابصرتني يوم دولاب ابصرت * طعان فتى في الحرب غير ذميم *
* غداة طفت علماء بكر بن وائل * وعجنا صدور الخيل نحو تميم *
* فلم ار يوما كان اكثر مقعصا * يمج دما من فائظ وكليم *
* وضاربة خدا كريما على فتى * اغر نجيب الامهات كريم *

* فلو ابصرتنا ام عمرو وخيلنا * تبيح من الكفار كل حريم *
* رأت فتية باعوا الاله نفوسهم * بجنات عدن عنده ونعيم *

وقال سلمة بن عائذ

* انى اذا الحرب ذكا شهابها * وحققت واقعة عقابها *
* نركب روقيها ولا نهابها * بالمشرفى والقنا نجتابها *

وقال بعض بنى مازن

* وقد علموا بان الحرب ليست * لاصحاب المجامر والخلوق *
* ضربناكم على الاسلام حتى * القناكم على وضح الطريق *

وقال الاخطل

* وكرار حلف المرهقين جواده * حفاظا اذا لم يحم انثى حليلها *
* ثنى مهره والخيل رهو كأنها * قداح على كفى مفيض يجيلها *
* يهين وراء الخيل نفسا كريمة * لكبة موت ليس يودى قتيلها *
* ويعلم ان المرء ليس بخالد * وان منايا المرء يسعى دليلها *

وقال موسى بن جابر الحنفى

* وانا لوقافون بالموقف الذى * يخاف رداه والنفوس تطلع *
* وانا لنعطى المشرفية حقها * فتقطع فى ايماننا وتقطع *

وقال العلوى صاحب الزنج

* يلقى السيوف بنحره وبوجهه * ويقيم هامته مقام المغفر *
* ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا * فعقرت ركن المجد ان لم تعقر *

وقال ايضا ويروى للعلوى الحمانى

* وانا لتصبح اسيافنا * اذا ما اهتززنا ليوم سفوك *
* منابرهن بطون الاكف * واغمادهن رؤوس الملوك *

وقال بعض الخوارج

* وسائلة بالغيب عنى ولو درت * مقارعتى الابطال طال نحيبها *
* اذا ما التقينا كنت اول فارس * يجود بنفس اثقلتها ذنوبها *

وقال عنترة

* بكرت تخوفنى الحتوف كأننى * اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل *
* فاجبتها ان المنية منهل * لا بد ان اسقى بكأس المنهل *
* فاقنى حياءك لا اباك واعلمى * انى امرؤ ساموت ان لم اقتل *

وقال ايضا

* وعلمت ان منيتى ان تأتنى * لا ينجنى منها الفرار الاسرع *
* فصبرت عارفة لذلك حرة * نفسى اذا نفس الجبان تطلع *

وقال بجير بن بجرة

* كأنهم والخيل تتبع فلهم * جراد زفته الريح يوم ضباب *
* اذا ما فرغنا من ضراب كتيبة * سمونا لاخرى غيرها بضراب *

وقال العباس بن مرداس

* القاتلون اذا لقوا اقرانهم * ان المنايا قصر من لم يقتل *
* فتعانقوا الابطال فى حس الوغى * تحت الاسنة والغبار الاكحل *

وقالت امرأة من عبد القيس

* ابوا ان يفروا والقنا فى نحورهم * ولم يبتغوا من خشية الموت سلما *
* ولو انهم فروا لكانوا اعزة * ولكن رأوا صبرا على الموت اكرما *

وقالت ام حليم الخارجية

* احمل رأسا قد سئمت حمله * وقد مللت دهنه وغسله *
* الا فتى يحمل عنى ثقله *

وقال بكر بن النطاح

* ومن يفتقر منا يعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل *
* وانا لنلهو بالسيوف كما لهت * عروس بعقد او سخاب قرنفل *

وقال آخر وانشدها المفضل الضبى ابراهيم بن عبد الله بن الحسين فى المعركة يوم قتل فحمل وكان آخر العهد به

* اقول لفتيان العشى تروحوا * على الجرد فى افواههن الشكائم *

* قفوا وقفة من يحى لا يخز بعدها * ومن يخترم لا تتبعه اللوائم *
* وهل انت ان باعدت نفسك منهم * اتسلم فيما بعد ذلك سالم *

وقال لبيد

* معاقلنا التى نأوى اليها * بنات الاعوجية والسيوف *

وقال قيس بن جلان الكنانى

* لقد علمت علّ بصفين اننا * اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا *
* ونحمل رايات الحتوف بحقها * فنوردها بيضا ونصدرها حمرا *

وقال خديج بن عبدالله بن كلاب النميرى ويعرف بابن الدرداء

* وما قاد من قوم الينا جيادهم * فتلقاهم الا رجعنا نقودها *
* عشية كنا بالخيار عليهم * أننقص من اعمارهم ام نزيدها *

وقال زامل بن مصاد القينى

* فمن يك لغوا فى اللقاء فاننا * ذووا نزل عند اللقاء ومصدق *
* بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كافواه المزاد المخرق *

وقال البحترى

* هزبر مشى يبغى هزبرا ومغلبا * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا *
* ادلّ بشغب ثم هالته صولة * رآك لها امضى جنانا واشغبا *
* فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *
* فلم يغنه ان كرّ نحوك مقبلا * ولم ينجه ان حاد عنك منكبا *
* حملت عليه السيف لا عزمك انثنى * ولا يدك ارتدت ولا حده نبا *

وقال ابن الرومى

* ومعترك تبدو نجوم حديده * وقد لفه ليل من النقع اقتم *
* شهدت القنا فيه تعطف والظبى * تفلل والبيض الحصين تحطم *
* فلم اك ممن حاص عن غمراتها * ولا غاص فيها حيث غاص المغمم *
* ولم اغشها الا عليما بانها * هى المجد او مطرودة الحد صيلم *

وقال ابو

﴿ وقال ابو فراس بن حمدان ﴾

* وانى لنزال بكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر *
* وانى لجرّار لكل كتيبة * معودة ان لا يخل بها النصر *
* فأصدأ حتى ترتوى الارض والقنا * واسغب حتى يشبع الذئب والنسر *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* وقفت وما فى الموت شك لواقف * كأنك فى جفن الردى وهو نائم *
* تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم *

﴿ وقال الرضى ابو الحسن ﴾

* خفاف على اثر الطريدة فى الفلا * اذا ماجت الرمضاء واختلط الطرد *
* كأن نجوم القذف تحت سروجها * تهاوى على الظلماء والليل مسود *
* يميد عليها الطعن كل ابن همة * كأن دم الاعدآء فى فمه شهد *
* يضارب حتى ما لصارمه قوى * ويطعن حتى ما لذابله جهد *
* اذا عربى لم يكن مثل سيفه * مضاء على الاعداء انكره الجد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وشعث النواصى يتخذن دم الطلى * دهانا واطراف العوالى مداريا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* فوارس تجرى بالدماء رماحها * وتفهق بالنىّ الغريض جفانها *
* يثور اذا اوفى الصباح عجاجها * ويعلو اذا جن الظلام دخانها *

﴿ وقال ابو طالب بن عبد المطلب ﴾

* وانا لعمر الله ان جدّ قومنا * لتلتبسن اسيافنا بالاماثل *
* بكف فتى مثل الشهاب سميدع * اخى ثقة حامى الحقيقة باسل *
* وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل *

﴿ وقالت ليلى الاخيلية ﴾

* لا تقربن الدهر آل مطرف * لا ظالما ابدا ولا مظلوما *
* قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * واسنة زرق يخلن نجوما *

* ومخرق عنه القميص تخاله * وسط البيوت من الحياء سقيما *
* حتى اذا رفع اللواء رأيته * تحت اللواء على الخميس زعيما *

وقال البحترى

* لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم * على ان ذاك الزى زى محارب *
* تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب *

وقال زيادة بن زيد العذرى

* وقد ابرزت منى الحروب مجربا * صليبا على وقع الحروب مشيعا *
* جوحا اذا لم ارض امرا تركته * صبورا اذا ما لم اجد لى مجزعا *
* وما سوات نفسى لى السلم اذ بدت * نواجذها يقطرن سما مسلعا *
* وما كنت ممن ارث الشر بينهم * ولا حين جد الجد ممن تخشعا *
* وليس اخو الحرب المضرة بالذى * اذا ضغمته جاء للسلم اخضعا *
* ولكن اخوها كل شاك سلاحه * اذا حمله فوق حال تشجعا *

المعنى الخامس عشر

ما قيل فى الجبن والذل والفرار

قال قيس بن الاسلت

* نجا مالك تحت الغبار ولم يكد * وللنفس ايام تعد وتقدر *

وقال حارث بن خالد المخزومى

* فر عبد العزيز حين رأى الابطال بالسفح نازلوا قطرا *
* عاهد الله ان نجا من منايا * ليعودن بعدها حرميا *
* حيث لا يشهد القتال ولا يسمع يوما لكر خيل دويا *

وقال الاخطل

* ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا * ونضاحة الاعطاف ملهبة الحضر *
* كأنهما والآل ينجاب عنهما * اذا انغمسا فيه يعومان فى بحر *

* يسر اليها والرماح تنوشه * فدى لك امى ان دأبت الى العصر *
* فظل يفديها وظلت كأنها * عقاب دعاها جنح ليل الى وكر *

وقال ايضا

* تعود هوازن بابنى نزار * هوازن ان ذا لهو الصغار *

وقال آخر

* اذا صوت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرائد *

وقال آخر

* تمشى المنايا الى قوم فابغضها * فكيف امشى اليها عارى الكتف *

وقال جرير

* مازلت تحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا *

ونظر اليه المتنبى فقال واجاد

* وضاقت الارض حتى صار هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا *

وقال عمران بن حطان

* اسد على وفى الحروب نعامة * ربداء تجفل من صفير الصافر *
* هلا برزت الى غزالة فى الوغى * بل كان قلبك مثل قلب الطائر *
(ويروى فى جناحى طائر)
* صدعت غزالة قلبه بفوارس * تركت دوابره كامس الدابر *

وقال ابو دلامة

* ألا لا تلمنى ان فررت فاننى * اخاف على فخارتى ان تحطما *
* فلو اننى أبتاع فى السوق مثلها * وجدك ما باليت ان اتقدما *

ومثله لآخر

* يقول لى الامير بغير علم * تقدم حين جد بنا المراس *
* وما لى ان اطعتك من حياة * وما لى غير هذا الرأس راس *

وقال الفرزدق

* وما يغدو عزيز بنى كليب * ليطلب حاجة الا بجار *

﴿ وقال النجاشى ﴾

* فمن ير خيلينا غداة تلاقيا * يقل جبلا الفورى ينتطحان *
* ففرت ثقيف فرق الله جمعها * الى جبل الزيتون والقطران *
* كأنى اراهم يطرحون ثيابهم * من الروع والخيلان تطردان *
* فيا حزنا ان لا اكون شهدتهم * فأدهن من شحم اللئام سنانى *
* واما بنو نصر ففر شريدهم * الى الصلتان الجون والعلجان *
* وفرت تميم سعدها وربابها * الى منبت التنوم والشبهان *
* ونجى ابن حرب سابح ذو علالة * اجش هزيم والرماح دوانى *
* سليم الشظا عبل الشوا شنج النسا * اقب الحشا مستضلع الزفيان *
* اذا قلت اطراف الرماح ينشنه * مرته له الساقان والقدمان *
* اذا بل ليتيه الحميم رأيته * كقاذفة الشؤبوب ذى الهطلان *

﴿ وقال البحترى ﴾

* بأبى سيفك الذى يكشف الشك ويجلو الغشا عن الابصار *
* لا يهولنك السوابغ والبيض فمن تحتها قلوب العذارى *
* واذا ما اتوك بالخيل فاعلم * انها عدة ليوم الفرار *

﴿ وقال الرضى ﴾

* وجبان لويت عنه فاسى * وجل العين من قراع الرقاد *
* مستطيرا كأن هداب جفنيه على الناظرين شوك القتاد *

﴿ وقال محمد بن ابى حمزة الكوفى مولى الانصار ﴾

* باتت تشجعنى عرسى وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب *
* لا والذى حجت الانصار كعبته * ما يشتهى الموت عندى من له ادب *

﴿ المعنى السادس عشر ﴾

﴿ ماقيل فى الحلم والصفح والعفو ﴾

﴿ قال زهير ﴾

* وذى خطل فى القول يحسب انه * مصيب فما يلمم به فهو قائله *

* عبأت له حلمى واكرمت غيره * واعرضت عنه وهو باد مقاتله *

وقال حاتم

* تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما *
* وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر * وذى اود قومته فتقوما *
* واغفر عوراء الكريم ادخاره * واعرض عن شتم اللئيم تكرما *

وقال ابو الجهم

* نقلبه لنخبر حالتيه * فنخبر منهما كرما ولينا *
* نميل على جوانبه كأنا * اذا ملنا نميل على ابينا *

وقال متمم

* حليم اذا القوم الكرام تنازعوا * تخلت حباهم واستخفوا من الجهل *

وقال مروان بن ابى حفصة

* ثلاث بامثال الجبال حباهم * واحلامهم منها لدى الوزن اثقل *

وقال حسان بن حنظلة

* احلامنا تزن الجبال رزانة * ويزيد جاهلنا على الجهال *

وقال محمد بن هانئ

* فلست من سخطه المردى على وجل * ما دمت من عفوه المحيى على امل *

المعنى السابع عشر

ما قيل فى السودد والهمة

قال الفرزدق

* وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه حتى تستقيم الاخادع *

وقال الاقرع بن معاذ القشيرى

* يسود كهول الآخرين غلامنا * وان كان فينا مستقيدا مقدعا *

* ونجعل احكام العشيرة بعدما * تهم قوى اسبابها ان تقطعا *
* وما ضم قوم امرهم فى اكفنا * فنترك فيه بعد للناس مصنعا *
* وسعنا بمال او حكمنا حكومة * يراها ذووا الالباب والله مقنعا *
* ونعرف ما فى الامر والامر مقبل * فنطلعنا منه المحالة مطلعا *
* وانا لنطى النصف من لو نضيمه * بسورتنا لم يدفع الضيم مدفعا *
* ونعرض عن اشياء نعلم انها * لنا لو اردنا خشية ان نجشعا *
* ونجعل للجار القليل سوامه * سواما ونحمى سربه ان يفزعا *
* اذا كان منا واحد فى قبيلة * اراد امام القوم ان يتبرعا *

وقال مروان بن ابى حفصة

* بهاليل فى الاسلام سادوا ولم يكن * كأولهم فى الجاهلية اول *
* هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا * اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا *

وقال المتنبى

* المخفرون بكل ابيض صارم * ذمم الدروع على ذوى التيجان *
* يتقيلون ظلال كل مطهم * اجل الظليم وربقة السرحان *
* ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغنى عن الارسان *

وقال الرضى

* من القوم حلوا فى المكارم والعلى * بملتف اغياص الفروع الاطايب *
* اقاموا بمستن البطاح ومجدهم * مكان النواصى من لؤى بن غالب *
* بهاليل ازوال يعاج اليهم * صدور القوافى او صدور النجائب *

وقال النابغة الذبيانى

* ألله عينا من رأى اهل قبة * اضر لمن عادى واكثر نافعا *
* واعظم احلاما واكبر سيدا * واكرم مشفوعا اليه وشافعا *
* متى تلقهم لا تلق للبيت عورة * ولا الجار محروما ولا الامر ضائعا *

وقال آخر

* ومن يخشى اطراف الرماح فاننا * لبسن لهن السابغات من الصبر *

وان

* وان كريه الموت حلو مذاقه * اذا ما مزجناه بطيب من الذكر *
* وما رزق الانسان مثل منية * اراحت من الدنيا ولم تخز فى القبر *

وقالت ليلى الاخيلية

* لعمرك ما بالموت عار على الفتى * اذا لم تصبه فى الحياة المعاير *

وقال العلوى صاحب الزنج

* اذا اللئيم مط حاجبيه * وذب عن حريم درهميه *
* فاقذف عنان البخل فى يديه * وقم الى السيف وشفرتيه *
* فاستنزل الرزق بمضربيه * ان قعد الدهر فقم اليه *

وقال جحدر بن معاوية العكلى

* اذا شئت تدرى ما نفوس قبيلة * واخطارها فانظر الى من يروسها *

وقال بعض الاعراب

* راع المهيرة فى الظلام تأوهى * واستنبأت انى فقلت لها صه *
* غضى وأرعى مقلتيك حمى الكرى * للخفض نمت وللعلاء تنبهى *
* أذر الزلال اذا اراب وروده * وأبلّ ريق بالصرى المتسنه *
* ان قل مالى لم تشن فاقة * واذا سموت الى الغنى لم اشره *

وقال ابو تمام

* لم يؤثر الذهب المربى بكثرته * على الحصا وبه فقر الى الذهب *
* ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب *

وقال المتنبى

* واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام *

وقال ابن الرومى

* وما الحسب الموروث لا در دره * بمحتسب الا بآخر مكتسب *
* اذا العود لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس فى الحطب *

وقال ابو فراس بن حمدان

* فآبوا بجدواه وآب بشكرهم * وما فيهم من صفقة المجد خاسر *

* وكيف ينال المجد والجسم وادع * وكيف يحاز الحمد والوفر وافر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* من كان مثلى لم يبت * الا اميرا او اسيرا *
* ليست تحل سراتنا * الا القصور او القبورا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ونحن اناس لا توسط عندنا * لنا الصدر دون العالمين او القبر *
* تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر *

﴿ وقال الحمانى ﴾

* ما علق السيف منا بابن عاشرة * الا وهمته امضى من السيف *

﴿ وقال الرضى ﴾

* وما فى الارض احسن من يسار * اذا استولى على امر مطاع *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أترى آن للمنى ان تقاضى * حاجة طال مطلها فى الفؤاد *
* بين هم تحت المناسم مطروح وعزم على ظهور الجياد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* لو امطرته السماء انجمها * عزا لما قال للسماء قد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وغلمة فى ظهور العيس ارقهم * هم شعاع وآمال عباديد *
* ملثمين بما راخت عمائمهم * وكلهم طرب للبين غريد *
* لا آخذ المجد الا عن رماحهم * اذا تطاعنت الشم الصناديد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ما عذر من ضربت به اعراقه * حتى بلغن الى النبى محمد *
* الا يمدّ الى المكارم باعه * وينال منقطع العلى والسودد *
* متحلقا حتى تكون ذيوله * ابد الزمان عمائما للفرقد *

كتب

﴿ كتب بعض الغرباء على حائط ﴾

* وبقيت بين عزيمتين كلاهما * امضى وانفذ من شباه سنان *
* هم يشوقنى الى طلب العلى * وهوى يشوقنى الى الاوطان *

﴿ وقال ابو فراس بن حمدان ﴾

* اذا كان منا واحـد فى قبيلة * علاها وان ضاق الخناق حماها *
* وما اشتورت الا واصبح شيخها * ولا احتربت الا وكان فتـاها *
* ولا ضربت بين القبـاب قبابه * فاصبح مأوى الطارقين سواها *

﴿ وقال مالك بن الحارث الاشتر ﴾

* بقيت وفرى وانحرفت عن العلى * ولقيت اضيافى بوجه عبوسى *
* ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخـل يوما من نهـاب نفوسى *

﴿ وقال كعب بن سعد الغنوى ﴾

* كعـالية الرمح الردينى لم يكن * اذا ابتدر القوم النهاب يصيب *
* اذا ما تراه الرجال تحفظوا * فلم تنطق العوراء وهـو قريب *

﴿ وقال الرضى ﴾

* وابيض من عليا معدّ سمـا به * الى السورة العليا اب غير اضرعا *
* كأنك تلقى سنة البدر طالعـا * اذا ابتدر القوم الرواق المرفعا *
* فان ألهبت فيه الحفيظة خلته * وراء اللثـام الارقم المتطلعـا *

﴿ وقال محمد بن هانئ ﴾

* وكل اناة فى المواطن سودد * ولا كأناة من قدير محكم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولم اجد الانسان الا ابن سعيه * فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا *

المعنى الثامن عشر

ما قيل فى العز والمنعة

﴿ قال طريف بن تميم العنبرى ﴾

* ان قنـاتى لنبع ما يؤبسهـا * غمز الثقاف ولا دهن ولا نار *

* متى أجر خائفا تأمن مسارحه * وان اخف آمنا تقلق به الدار *
* ان الامور اذا اوردتها صدرت * ان الامور لها ورد واصدار *

وقال الخادرة

* انا نعف فلا نريب حليفنا * ونكف شح نفوسنا فى المطمع *
* ونقى بآمن مالنا احسابنا * ونجر فى الهيجا الرماح وندعى *
* ونخوض غمرة كل يوم كريهة * تردى النفوس وغنمها للاشجع *
* ونقيم فى دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا للامرع *

وقال ربيعة بن مقروم

* ونحل بالثغر المخوف عدوه * ونرد خال العارض المتهلل *
* واذا امرؤ منا جنى فكأنه * مما يخاف على جوانب يذبل *

وقال الفرزدق

* هم يعدلون الارض لولاهم التقت * على الناس او كادت تميد فتنسف *

وقال ابراهيم بن العباس

* وكنا متى ما نلتمس بسيوفنا * طوائل ترجعنا وفينا الطوائل *
* ويأمن فينا جارنا وعيوننا * وترقد عنا فى المحول العواذل *
* نهم فتعطينا المنايا قيادها * وتلقى الينا ما تكن المعاقل *

وقال اعرابى من طيء

* وليس اخونا عند شر نخافه * ولا عند خير نرتجيه بواحد *
* اذا قال من للمعضلات اجابه * عظام اللهى منا طوال السواعد *
* والموت خير للفتى من حياته * اذا لم يطق علياء الا بقائد *

المعنى التاسع عشر

ما قيل فى الدناءة والضعة والاحتقار

قال جرير

* ويقضى الامر حين تغيب تيم * ولا يستأذنون وهم شهود *

وقال

وقال الحصين بن المنذر

* ان المكارم ليس يدركها امرؤ * ورث المكارم عن اب فاضاعها *
* امرته نفس بالـدناءة والخنا * ونهته عن طلب العلى فاطاعها *
* واذا اصاب من الامور كريمة * يبنى الكريم بها المكارم باعها *

وقال معن بن اوس المزنى

* ورثنا المجد عن آباء صدق * اسأنا فى ديارهم الصنيعا *
* اذا الحسب الرفيع تواكلتـه * بناة السوء اوشك ان يضيعا *

وقال القطامى

* ألا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ايل مثـل نار الحباحب *

وقال المتنبى

* من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام *

وقال ابو فراس بن حمدان

* ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو *

وقال الاخطل

* قبيلة كشراك النعل دارجة * ان يهبطوا العفو لا يوجد لهم اثر *
* محلهم من بنى تيم واخوتهم * حيث يكون من الحمارة الثفر *

وقال اوس بن حجر

* معـازيل حلالون بالغيب وحدهم * بعمياء حتى يسألوا الغد ما الامر *
* فلو كنتم من الليالى لكنتم * كليلة سر لا هـلال ولا بدر *

المغنى العشرون

فى الحمية والانف

قال الشنفرى

* ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب * يعاش به الا لـدى ومأكل *
* ولكن نفسا مرة لاتقيم بى * على الضيم الا ريث ما اتحول *

وقال عقيل بن علفة المرى ويروى لبشامة بن الغدير

* اذل الحياة وعز الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا *
* فان لم يكن غير احداهما * فسيرا الى الموت سيرا جميلا *
* ولا تهلكوا وبكم منة * كفى بالحوادث للمرء غولا *

وقال العباس بن عبد المطلب

* ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت * قواطع فى ايماننا تقطر الدما *
* تركناهم لا يستحلون بعدها * لذى رحم من سائر الناس محرما *
* وزعناهم وزع الخوامس عدوة * بكل سريجى اذا هز صمما *
* اباطالب لاتقبل النصف منهم * وان انصفوا حتى تعق وتظلما *

انشد الزبير بن بكار

* اصبر فكل فتى لا بد مخترم * ألموت ايسر مما امات جشم *
* الموت اسهل من اعطاء منقصة * ان لم تمت عبطة فالغاية الهرم *

وقال ابو فراس بن حمدان

* وللعار خلى رب غسان ملكه * وفارق دين الله غير مصيب *
* ولم يرتغب فى العيش عيسى بن مصعب * ولا خف خوف بالحرون حبيب *

وقال عبدالله بن الزبير الاسدى

* فلن ألين لغير الحق اسأله * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر *

وقال توبة بن مضرس

* انى امرؤ لا ينقص الهجر مرتى * اذا ما انطوى منى الفؤاد على حقد *

وقال مالك بن الريب

* وما انا كالعير المقيم لاهله * على القيد فى محبوحة الدار يرتع *

وقال النابغة

* تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقى صولة المستأسد الحامى *

وقال معارك بن مرة العبدى

* أتطمع فى هضمى لدن شاب عارضى * وقد كنت آبى الضيم اذ انا امرد *

وقال

وقال منقذ الهلالى

سئمت العيش حين رأيت دهرا * يكلفنى التذلل للرجال
فحسبك بالتنصف ذل حر * وحسبك بالمذلة سوء حال

وقال محمد بن وهيب الحميرى

ألا ربما كان التصبر ذلة * وادنى الى الحال التى هى اسمج
وقد يركب الخطب الذى هو قاتل * اذا لم يكن الا عليه معرج

وقال عبيدالله بن الحر الجعفى

وما انا ان حلأتمونى بوارد * على كدر قد غص بالماء شاربه
فان يحى عباد علىّ فاننى * انا المرء لا تعيا علىّ مذاهبه

وقال القطامى

ولما بدا حرمانها الضيف لم يكن * علىّ مناخ السوء ضربة لازب

وقال ابو نواس

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

وقال ابن الرومى

ابت لى قبول الخسف نفس ابية * تبيع بعز الموت ذل حياتها

وقال آخر

لما رأيت اميرنا متجهما * ودعت عرصة داره بسلام
ووجدت آبائى الذين تقدموا * سنوا الاباء على الملوك امامى

وقال المتنبى

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم

وقال الرضى

ما كنت اجرع نطفة معسولة * طمع المنى واناؤها من حنظل

وقال آخر

اذا ظلمت حكامنا وولاتنا * خصمناهم بالمرهفات الصوارم
سيوف كأن الموت حالف حدها * مشطبة تفرى شؤون الجماجم

* اذا ما انتضيناها ليوم كريهة * ضربنا بها ما استمسكت فى القوائم *

وقال ذو الاصبع

* لا يخرج القسو منى غير مغضبة * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى *

وقال يزيد بن مفرّغ الحميرى

* لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا *
* حين اعطى من المخافة ضيما * والمنايا يرصدننى ان احيدا *

المعنى الحادى والعشرون

ما قيل فى حفظ الجوار وحمى الذمار

قال نهشل بن حرى

* اذا كنت جارا لامرئ فارهب الخنا * على عرضه ان الخنا طرف الغدر *
* وذد عن حراه ما عقدت حباله * بحبلك واستره بما لك من ستر *
* وجار منعناه من الضيم والعدى * وجيران اقوام بمدرجة الدهر *

وقال رجل من سلامان ابن سعد بن هذيم

* كأن الجار فى شمخ بن حزم * له نعماء او نسب قريب *
* يحوط ذماره ويذب عنه * ويحمى سرحه انف غضوب *

وقال بردع بن عدى الاوسى

* واحفظ جارى ان اخاتل عرسه * ومولاى بالنكراء لا اتطلع *
* ولا والهى لا يقول مجاورى * ألا اننى قد خاننى اليوم بردع *

وقال متمم

* ونعم مناخ الجار حل برحله * اذا الحرب قامت فى الصباح على رجل *

وقال المخبل السعدى

* انى لترزأنى النوائب فى الغنى * واعف عند مشحة الاقتار *
* والجار اومن سرحه ومحله * حتى يبين لنية المختار *
* قوم اذا خافوا عثار اخيهم * لا يسلمون اخاهم لعثار *

وقال

وقال مروان بن ابى حفصة

* بنو مطر يوم اللقاء كأنهم * اسود لها فى غيل خفان اشبل *
* هم المانعون الجار حتى كأنما * لجارهم بين السماكين منزل *

وقال الابيرد اليربوعى

* اذا جارة حلت اليه وفى لها * فبانت ولم يهتك لجارته ستر *
* عفيف عن السوءات ما التبست به * صليب فما يلفى لعود له كسر *

المعنى الثانى والعشرون

فى الوفاء والمحافظة وذم الغدر

انشد عبد الحميد بن يحيى مروان بن محمد وقد امره بالانتقال الى بنى العباس حين ظهروا عليه ليحفظه فى مخلفيه ويكون عدة له عندهم

* اسر وفاء ثم اظهر غدرة * فمن لى بعذر يوسع الناس ظاهره *

وانشد للفزارى

* وذنبى بارز لا ستر عنه * لطالبه وعذرى بالمغيب *

وقال حرب بن جابر الحنفى

* رأيت ابا القيار للغدر الفا * وللجار وابن العم جما غوائله *
* وان ابا القيار كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله *

وقال عارق الطائى

* غدرت بامر انت كنت دعوتنا * اليه وشر الشيمة الغدر بالعهد *
* وقد يترك الغدر الفتى وطعامه * اذا هو امسى جلة من دم الفصد *

وقال آخر

* وزرتك لما كان حبك خالصا * واعرضت لما صار نهبا مقسما *
* ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * على كثرة الوراد ان يتهدما *

وقال آخر

* تقول العدى لا بارك الله فى العدى * قد اقصر عن ليلى ورثت وسائله *
* ولو اصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديدا اوائله *

وقال مزاحم بن الحارث العقيلي

* ارى سبعة للوصل يسعون كلهم * له عند ليلى دينة يستدينها *
* فألقيت سهمى وسطهم حين اوحشوا * فما صار لى من ذاك الا ثمينها *
* وكنت عزوف النفس اشنأ ان ارى * على الشرك من وردآء طوع قرينها *
* فيوما تراها بالعهود وفية * ويوما على دين ابن خاقان دينها *
* يدا بيد من جاء بالعين منهم * ومن لم يجئ بالعين حيزت رهونها *

وقال ابراهيم بن العباس

* ولكن الجواد ابا هشام * وفيّ العهد مأمون المغيب *
* بطئ عنك ما استغنيت عنه * وطلاع اليك مع الخطوب *

وقال آخر

* ومن عجب ان بتّ مستشعر الثرى * وبت بما زودتنى متمتعا *
* ولو اننى انصفتك الود لم ابت * خلافك حتى ننطوى فى الثرى معا *

وقال البحترى

* فوا اسفا ألا اكون شهدته * فقاسمت شمالى عنده ويمينى *
* والا لقيت الموت احمر دونه * كما كان يلقى الدهر اغبر دونى *
* وان بقائى بعده لخيانة * وما كنت يوما قبله بخؤون *

وقال المتنبى

* غاض الوفاء فما تلقاه فى احد * واعوز الصدق فى الاخبار والقسم *

وقال ايضا

* اقلّ اشتياقا ايها القلب اننى * رأيتك تصفى الود من ليس صافيا *
* خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبى * لفارقت شيبى موجع الرأس باكيا *

وقال ابو فراس

* نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة * اجاب اليها عالم وجهول *
* وفارق عمرو بن الزبير شقيقه * وخلى امير المؤمنين عقيل *

وقال كثير

* وكنا عقدنا عقدة الحب بيننا * فلما توثقنا شددت وحلت *

وقال ابو فراس

وقال ابو فراس

* ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به * كأنني جاهل بالدهر والناس *

وقال ارطأة بن سهية

* وكائن ترى من ذات شجو وعولة * بكت شجوها بعد الحنين المرجع *
* فكانت كذات البو لما تعطفت * على قطع من شلوة المتمزع *
* متى لا تجده تنصرف لطياتها * من الارض او تعمد لالف فتربع *

وقال اعرابي

* ومن يصنع المعروف فى غير اهله * يلاق كما لاقى مجير ام عامر *
* اعد لها لما استجارت ببيته * احاليب ألبان اللقاح الدرائر *
* واسمنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب لها واظافر *
* فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * يجود بمعروف على غير شاكر *

المعنى الثالث والعشرون

في التذكر والحنين الى ماضى الزمان وغابر الاخوان والاحباء

ومألف الامكنة ومواطن الاهواء

انشد احمد بن يحيى

* احب بلاد الله ما بين منعج * الى دار سلمى ان يصوب سحابها *
* بلاد بها حل الشباب تميمتي * واول ارض مس جلدى ترابها *

وقال منصور النمري

* ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع *
* بان الشباب وفاتتني بشرته * صروف دهر وايام لها خدع *
* ما كنت اوفى شبابي كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع *
* ابكى شبابا رزئناه وكان ولا * يوفى بقيمته الدنيا ولا تسع *

وقال ابو نواس

* كان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل *

* كان الجميل اذا ارتديت به * ومشيت اخطر صيت النعل *
* كان الفصيح اذا نطقت به * واصاخت الآذان للممل *
* كان المشفع فى مآربه * عند الفتاة ومدرك التبل *
* والباعثى والناس قد رقدوا * حتى أبيت خليفة البعل *
* والآمرى حتى اذا عزمت * نفسى أعان يدى بالبخل *
* فالآن صرت الى مقاربة * وحططت عن ظهر الصبى رحلى *

وقال ابن الرومى

* بلد صحبت به الشبيبة والصبى * ولبثت فيه العيش وهو جديد *
* فاذا تمثل فى الضمير رأيته * وعليه افنان الشباب تميد *

وقال ايضا

* وحبب اوطان الرجال اليهم * مآرب قضاها الشباب هنالكا *
* اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم * عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا *

وقال مالك بن الريب المازنى

* لعمرى لئن غالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نائيا *
* فلله درى يوم اترك طائعا * بنى باعلى الرقتين وماليا *
* ودر الظباء السانحات عشية * يخبرن انى هالك من اماميا *
* تذكرت من يبكى على فلم اجد * سوى السيف والرمح الردينى باكيا *
* ولكن باطراف السمينة نسوة * عزيز عليهن العشية ما بيا *
* صريع على ايدى الرجال بقفرة * يسوون لحدى حيث حم قضائيا *
* اقول لاصحابى ارفعونى فاننى * يقر لعينى ان سهيل بدا ليا *
* فيا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا *
* وقوما على بئر الشبيك فأسمعا * بها الوحش والبيض الحسان الروانيا *
* بانكما خلفتمانى بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا *
* يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * واين مكان البعد الا مكانيا *
* اقلب طرفى حول رحلى فلا ارى * به من عيون المؤنسات مراعيا *

وقال

وقال عبدالله بن نمير بن خرشة الثقفى

* تعزّ بصبر لا وجدك لن ترى * عراص الحمى احدى الليالى الغوابر *
* كأن فؤادى من تذكره الحمى * واهل الحمى يهفو به ريش طائر *

وقال ابراهيم بن العباس

* بانت تشوقنى برجع حنينها * وابيت اسعدها برجع حنينى *
* الفان مغتربان بين مهامه * طويا الضلوع على هوى مكنون *

وقال رجل من بنى كلاب

* تحنّ الى الرمل اليمانى صبابة * وهذا لعمرى لو رضيت كثيب *
* فاين الاراك الدوح والسدر والغضا * ومستخبر عمن يحب قريب *
* هناك تغنينا الحمام ونجتنى * جنا اللهو يحلولى لنا ويطيب *

وقال ذو الرمة

* اذا ذكرتك النفس ميا فقل لها * أفيقى فايهات الهوى من مزارك *
* وما ذكرك الشئ الذى ابس راجعا * به الوجد الا خفقة من ضلالك *
* أما والذى حج الملبون بيته * شلالا ومولى كل باق وهالك *
* لئن قطع اليأس الحنين فانه * رقوء لتذراف العيون السوافك *
* لقد كنت اهوى الارض ما يستفزنى * لها الشوق الا انها من ديارك *

وقال ابو تمام

* كم منزل فى الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدا لاول منزل *

وقال ايضا

* اعوام وصل كان ينسى طولها * ذكر النوى فكأنها ايام *
* ثم انبرت ايام هجر اردفت * بجوى اسى فكأنها اعوام *
* ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكأنها وكأنهم احلام *

وقال على بن محمد الحمانى

* كان يبكينى الغناء سرورا * فأرانى ابكى له اليوم حزنا *
* قد مضى ما مضى فليس يرجى * وبقى ما بقى فما فيه معنى *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* يضاحك فى ذا العيد كل حبيبه * سواى وابكى من احب واندب *
* احن الى اهلى واهوى لقاءهم * واين من المشتاق عنقاء مغرب *

﴿ وقال بعض العرب ﴾

* ألا ليت شعرى هل ارى جانب الحمى * وقد انبتت سلانه نفلا جعدا *
* وهل اردن الدهر ماء وقيعه * كأن الصبا شدت على متنه بردا *

﴿ وقال آخر ﴾

* فيا شجرات القاع لا زال وابل * عليكن منهل الغمام مطير *
* سقيتن ما دامت بنجد وسيجة * ولا زال يسعى بينكن غدير *
* ألا حبذا الماء الذى قابل النقا * ومرتبع من اهله ومصير *
* وايامنا بالمالكية اننى * لهن على العهد القديم ذكور *

﴿ المغنى الرابع والعشرون ﴾

﴿ فى المودة والاخاء ﴾

﴿ قال النمر بن تولب ﴾

* واحبب حبيبك حبا رويدا * اذا انت حاولت ان تحكما *
* وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا انت حاولت ان تصرما *

﴿ وقال آخر ﴾

* وليس خليلى بالملول ولا الذى * اذا غبت عنه باعنى بخليل *

﴿ وقال كعب بن سعد الغنوى ﴾

* واذا عتبت على اخ فاستبقه * لغد ولا تهلك بلا اخوان *

﴿ وقال ابو الاسود ﴾

* بليت بصاحب ان أدن شبرا * يزدنى فى تباعده ذراعا *
* ابت نفسى له الا اتباعا * وتأبى نفسه الا امتناعا *
* كلانا جاهد ادنو ويأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا *

وقال

وقال ايضا

* ألم تر ما بينى وبين ابن عامر * من الود قد بالت عليه الثعالب *
* واصبح باقى الود بينى وبينه * كأن لم يكن والدهر فيه عجائب *
* اذا المرء لم يحببك الا تكرها * بدا لك من اخلاقه ما يغالب *

وقال مسافر بن ابى عمرو بن امية

* اخوك الذى ان تجن يوما عظيمة * يبت ساهرا والمستفيقون رقد *
* يمد الى الاقصى بيرك كله * وانت على الادنى صرور محدد *
* فانك ان اصلحت من انت مفسد * توددك الاقصى الذى تتودد *

وقال آخر

* وما المرء الا باخوانه * كما تقبض الكف بالمعصم *
* ولا خير فى الكف مقطوعة * ولا خير فى الساعد الاجذم *

وقال آخر

* عجبت لبعض الناس يبذل وده * ويمنع ما ضمت عليه الاصابع *
* اذا انا اعطيت الخليل مودتى * فليس لمالى بعد ذلك مانع *

وقال آخر

* اخ لى كذوب الشهد طعم اخائه * اذا اشتبهت بيض الليالى وسودها *
* كامنية الملهوف بذلا ونائلا * وعونا على عمياء امر يكيدها *

وقال ربيعة بن مقروم الضبى

* اخوك اخوك من تدنو وترجو * مودته وان دعى استجابا *
* اذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا *
* يواسى فى كريهته ويدنو * اذا ما ضالع الحدثان نابا *
* وكنت اذا قرينى جاذبته * حبالى مات او تبع الجذابا *

وقال اوس بن حجر

* وليس اخوك الدائم العهد بالذى * يذمك ان ولى ويرضيك مقبلا *
* ولكنه النائى اذا كنت آمنا * وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا *

وقال الاخطل

* وانى واياهـا اذا ما لقيتها * لكالماء من صوب الغمامة والخمر *

وقال الرضى

* ان يدن قومى الى دارى فالفهم * او تنأ عنى فانت الروح فى بدنى *
* فالمرء يسرح فى الآفاق مضطربا * ونفسه ابدا تهفو الى الوطن *
* انت الكرى مؤنسا طرفى وبعضهم * مثل القذى مانعا عينى من الوسن *

وقال ابو تمام

* لا خير فى قربى لغير مودة * ولرب منتفع بود اباعـد *
* واذا القرابة اقبلت بمودة * فاشدد لها كف القبول بساعد *

المعنى الخامس والعشرون

ما قيل فى البر والعقوق

قال ابن هرمة

* وانى وان كانت مراضا صدوركم * لملتمس البقيا سليم لكم صدرى *
* وان ابن عم المرء من شد ازره * واصبح يحمى غيبه وهو لا يدرى *

وقال ابو هلال الاسدى ويروى لابى النشناش التميمى

* دع عنك مولى السوء والدهر انه * ستكفيكه ايامه وتجاربه *
* وتلق عدوا من سواك يرده * اليك فتلقاه وقد لان جانبه *

وقال محمد بن عبدالله الازدى

* لا ادفع ابن العم يمشى على شفا * وان بلغتنى من اذاه الجنادع *
* ولكن اواسيه وانسى ذنوبه * لترجعه يوما الىّ الرواجع *
* وافرشه مالى واحفظ غيبه * وارعاه عينا بالذى هو سامع *
* وحسبك من جهل وسوء صنيعه * معاداة ذى القربى وان قيل قاطع *
* فالبس ثراك الاهل تسلم صدورهم * فلا بد يوما ان تروح الروائع *

وقال طرفة

* واعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل *

وقال

وقال بدر بن علما العامري

* اذا سيم مولاك الهوان فانما * تراد به فاقصد له وتشدد *

وقال ابن المولى

* ولا تطلبن عزا بذل عشيرة * فان الذليل من تذل عشائره *

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

* انى وان كان ابن عمى غائبا * لمقاذف من خلفه وورائه *
* ومفيده نصرى وان كان امرءا * متزحزحا فى ارضه وسمائه *
* ومتى اجده فى الشدائد مرملا * ألق الذى فى مزودى بوعائه *
* واذا تتبعت الجلائف ماله * خلطت صحيحتنا الى جربائه *
* واذا اتى من وجهة بطريفة * لم اطلع فى ما وراء خبائه *
* واذا اكتسى ثوبا جميلا لم اقل * ياليت ان علىّ فضل ردائه *
* واذ غدا يوما ليركب مركبا * صعبا قعدت له على سيسائه *

وقال الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن العباس

* وعطفا على المولى وان كان بيننا * وبينك فى بعض الامور معاتب *
* ومن ذا الذى ترجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تسلم عليه الاقارب *

وقال البحترى

* وفرسان هيجاء تجيش صدورها * باحقادها حتى تضيق دروعها *
* تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بايد ما تكاد تطيعها *
* اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها *

وقال ابو فراس بن حمدان

* وما نافعى ان عضنى الدهر مفردا * اذا كان لى قوم طوال السواعد *
* وهل انا مسرور بقرب اقاربى * اذا كان لى منهم قلوب الاباعد *

وقال بعض بنى غطفان

* اذا انت لم تستبق ود صحابة * على دخن اكثرت بث المعاتب *
* اخاف كلاب الابعدين ونبحها * اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب *
* وانى لاستبقى امرء السوء عدة * لعدوة عريض من الناس عاتب *

المعنى السادس والعشرون

فى المواساة عند الرخاء والخذلان فى الشدة وما يشبه ذلك

قال سهيل بن بدر الفزارى

* فان اعتب عليك ابا نزار * لتعتبنى فكلك لى مريب *
* اذا استغنيت كنت اخا بعيدا * وان تحتج فانت اخ قريب *

وقال ربيع بن ابى الحقيق اليهودى

* يرمى الىّ باطراف الهوان وما * كانت ركابى له مرحولة ذللا *
* انا ابن عمك ان نابتك نائبة * ولست منك اذا ما كعبك اعتدلا *

وقال زرارة بن حصن الخثعمى

* ارى ابن عطاء قد تغير بعدما * مريت له الدنيا بسيفى فدرّت *
* وكان اخانا وهو للحرب خائف * فعاد عدوا كاشحا حين قرّت *

وقال الحارث بن كلدة الثقفى

* فاما اذا استغنيتم فعدوكم * وادعى اذا ما الدهر نابت نوائبه *
* فان يك خير فالبعيد يناله * وان يك شر فابن عمك صاحبه *

وقال جرير

* فانت ابى ما لم تكن لى حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اباليا *

وقال آخر

* لا اعرفنك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى *

وقال محمد بن بشير الخارجى

* يسعى لك المولى ذليلا مدفعا * ويخذلك المولى اذا اشتد كاهله *
* فأمسك عليك العبد اول وهلة * ولا تنفلت من راحتيك حبائله *

وقال ايضا

* اذا افتقر المولى سعى لك جاهدا * لترضى وان نال الغنى عنك ادبرا *

وقال آخر

* موالينا اذا افتقروا الينا * وان اثروا فليس لنا موالى *

وقال الرضى

﴿ وقال الرضى الموسوى ﴾

* لا تدنين مـؤاربين دعوتهم * يوم الطعان فسوفوك الى الغد *
* تركوا القنا تهفو اليك صدوره * والقوم بين مهالل ومغرد *
* حتى اتقوا بك ثم فاغرة الردى * فنجوا وانت على طريق المزرد *
* قذفوك فى غمائها وتباعدوا * عنها وقالوا قم لنفسك واقعد *
* قطع الزمان قبال نعلك فانتعل * اخرى تقيك من العثار وجدد *
* واشدد يديك الى الوغى بغامر * ندب لعادات الطعان معود *
* لم ينتقش شوك القنا من جلده * فى الروع الا بالقنا المتقصد *

﴿ وقال عبد المسيح بن بقيلة ﴾

* والناس اولاد علات فمن علموا * ان قد اقل فمجفو ومهجور *
* وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا * فذاك بالغيب محفوظ ومنصور *

المعنى السابع والعشرون

فى العداوة والشماتة والحسد

﴿ قال مبذول الغزى ﴾

* وولى كضرس السوء يؤذيك مسه * ولا بد ان آذاك انك فاقره *
* دوى الجوف ان ينزع يسؤك مكانه * وان يبق يصبح كل يوم تحاذره *
* يسر لك البغضاء وهو مجامل * وما كل من يجنى عليك تساوره *
* وما كل من مددت ثوبك فوقه * لتستره مما اتى انت ساتره *

﴿ وقال عمر بن ابى ربيعة ﴾

* ومشاحن ذى بغضة وقرابة * يزجى لاقربه عقارب اسعا *
* يسعى ليهدم ما بنيت واننى * لمشيد بنيانه المتضعضعا *
* واذا سررت يسوءه ما سرنى * ويرى المسرة مروتى ان تقرعا *
* واذا عثرت يقول انى شامت * واقول حين اراه يعثر دعدعا *

﴿ وقال قيس بن عاصم وتروى لسابق البربرى ﴾

* احيا الضغائن آباء لنا سلفوا * فلن تبيد وللآباء ابناء *

وقال عبدة بن الطبيب

* لا تأمنوا قوما يشب صبيهم * بين القوابل بالعداوة ينشع *
* فضلت عداوتهم على احلامهم * وابت ضباب نفوسهم لا تنزع *
* ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا *

وقال سحيم

* رأيت الحبيب لا يمل حبيبه * ولا ينفع المشنوء ان يتوددا *

وقال الرضى

* للذل بين الاقربين مضاضة * والذل ما بين الاقارب اروح *
* واذا رمتك من الرجال قوارص * فسهام ذى القربى القريبة اجرح *

وقال الفرزدق

* اذا ما الدهر جرّ على اناس * كلاكله اناخ بآخرينا *
* فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا *

وقال الاقرع بن معاذ

* كم لك من مولى اذا ما اهنته * ندمت وان اكرمته كنت تندم *
* هو الجرف الهارى الذى ان رفعته * ليستند عنك حاله يتهدم *
* وان قلت مهلا ثار روقا بحاجه * عليك وان عضت به الحرب يرزم *
* عطفت عليه النفس من غير رأمة * وكذبت عنه بعض ما كنت اعلم *

وقال ذريح بن جابر الغيداق وتروى للجلاح بن عبدالله السدوسى

* اذا المرء عادى من يودك صدره * وسالم ما اسطاع الذين تحارب *
* فلا تفله عما يجنّ ضميره * فقد جاء منه بالشناءة راكب *

وقال نهشل بن حرى

* ومن ير بالاقوام يوما يروا به * معرة يوم لا توارى كواكبه *
* فقل للذى يبدى الشماتة جاهدا * سيأتيك كأس أنت لا بد شاربه *

وقال عدى بن زيد

* ايها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور *

وقال حارثة بن بدر

* يا ايها الشامت المبدى عداوته * ما بالمنايا التى عيرت من عار *
* تراك تنجو سليما من غوائلها * هيهات لا بد ان يسرى بك السارى *

المعنى الثامن والعشرون

فى الصدق والكذب

قال حارثة بن بدر

* واصدق اذا حدثت تكتب صادقا * و اذا حلفت ممارِيا فتحلل *

وقال لبيد

* واكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالامل *
* غير ان لا تكذبنها فى التقى * و اخزها بالبر لله الاجل *

وقال البحترى

* اخى اذا خاصمت نفسك فاحتشد * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق *

وقال ابن الرومى

* يقولون ما لا يفعلون مسبة * من الله مسبوب بها الشعرآء *
* وما ذاك فيهم وحده بل زيادة * يقولون ما لا تفعل الامرآء *

وقال عبد الصمد بن المعذل

* لى صاحب فى حديثه البركه * يزيد عند السكون والحركه *
* لو قال لا فى قليل احرفها * لردها بالحروف مشتركه *

وقال معدان بن جواس الكندى

* لئن كان ما بلغت عنى لامنى * صديقى وشلت من يدى الانامل *
* وكفنت وحدى منذرا بردائه * وصادف حوصى من اعادى قاتل *

وقال عمرو بن قمية

* فان كان حقا كما خبروا * فلا وصلت لى يمين شمالا *

وقال مسعود بن مازن العكلى

* كفى لك بالوفاء اخى تيم * يمينى اذ مضت عنك الحقوق *
* وما يدريك ما ايمان عكل * اذا يبست من الريق الحلوق *
* ابت ايمانهم الا مضيا * كما يلتج فى الاجم الحريق *

المعنى التاسع والعشرون
فى القناعة والظلف والحرص والطمع

قال لبيد

* فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم المعايش بيننا علامها *

وقال رافع بن هريمة

* وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفيك سوءات الامور اجتنابها *

وقال بعض اليهود

* وانى لاستبقى اذا العسر مسنى * بشاشة وجهى حين تبلى المنافع *
* فاعفى ثرى قومى ولو شئت نولوا * اذا ما تشكى الملحف المتضارع *
* مخافة ان املى اذا جئت زائرا * وترجعنى نحو الرجال المطامع *
* فاسمع منا او اشرف منعما * وكل مصادى نعمة متواضع *

وقال ابو ذؤيب

* والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع *

وقال سالم بن وابصة

* غنى النفس ما يكفيك من سد خلة * فان زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا *

وقال عروة بن اذينة

* لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى *
* اسعى له فيعنينى تطلبه * وان قعدت اتانى لا يعنينى *
* لا خير فى طمع يدنى الى طبع * وغفة من قوام العيش تكفينى *
* كم من فقير غنى النفس تعرفه * ومن غنى فقير النفس مسكين *

وقال آخر

وقال آخر

* لعمرك لليأس عين اليقين خير من الطمع الكاذب *

وقال ابن هرمة

* اذا انت لم تأخذ من الياس عصمة * تشد بها فى راحتيك الاصابع *
* شربت بطرق الماء حيث لقيته * على رنق واستعبدتك المطامع *

وقال آخر

* وانى لعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها *

وقال آخر

* واعرض عن مطاعم قد اراها * فاتركها وفى بطنى انطواء *

وقال آخر

* ان الذين يسوغ فى لهواتهم * زاد يمنّ عليهم للئام *

وقال كثير

* ارانى وتهيامى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
* لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت *

وقال الاخطل

* ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا *

وقال يزيد بن الحكم الثقفى

* رأيت السخىّ النفس يأتيه رزقه * هنيئا ولا يعطى على الحرص جاشع *
* وكم من حريص لن يجاوز رزقه * وكم من موف رزقه وهو وادع *

وقال هدبة بن الخشرم

* وبعض رجاء المرء ما ليس نائلا * عناء وبعض الياس اعنى واروح *

المعنى الثلاثون

فى الصمت وحفظ اللسان والسر والنميمة والسعاية

قال الخطفى جد جرير

* عجبت لازراء العيّ بنفسه * وصمت الذى قد كان بالقول اعلما *

* وفى الصمت ستر للعيي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما *

وقال ابو نواس

* مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام *
* ربما استفتحت بالنطق مغاليق الحمام *

وقال عبدة بن الطبيب

* واعصوا الذى يسدى النميمة بينكم * متنصحا وهو السمام المنقع *
* يزجى عقاربه ليبعث بينكم * حربا كما بعث العروق الاخدع *
* حرّان لا يشفى غليل فؤاده * عسل بماء فى الاناء مشعشع *

وقال طرفة بن العبد

* وان لسان المرء ما لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل *

وقال كعب بن سعد الغنوى

* اذا انت جالست الرجال فلا يكن * عليك لعورات الكلام دليل *

وقال قيس بن الخطيم

* وان ضيع الاخوان سرا فاننى * كتوم لاسرار العشير امين *
* يكون له عندى اذا ما ضمنته * مكان بسوداء الفؤاد مكين *

وقال آخر

* وابثثت عمرا بعض ما فى جوانحى * وجرعته من مر ما اتجرع *
* ولا بد من شكوى ذى حفيظة * اذا جعلت اسرار نفسى تطلع *

وقال آخر

* اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر اضيق *

وقال كعب بن سعد

* فلست بمبد للرجال سريرتى * ولا انا عن اسرارهم بسئول *

وقال مسكين الدارمى

* وفتيان صدق لست مطلع بعضهم * على سر بعض غير انى جماعها *
* يظلون شتى فى البلاد وسرهم * الى صخرة اعيا الرجال انصداعها *
* لكل امرئ منهم من القلب شعبة * وموضع نجوى لا يرام اطلاعها *

وفي

وفى ضد ذلك قول الآخر

* ولا اكتم الاسرار لكن انمها * ولا اترك الاسرار تغلى على قلبى *
* فان قليل العقل من بات ليله * تقلبه الاسرار جنبا الى جنب *

وقال عبدالله بن همام

* وانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا * فخنت واما قلت قولا بلا علم *
* فانت من الامر الذى كان بيننا * بمنزلة بين الخيانة والاثم *

وقال كثير

* واكتم نفسى بعض سرى تكرما * اذا ما اضاع السر فى الناس حامله *

وكان علىّ كرم الله وجهه ينشد كثيرا

* فلا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا *
* وانى رأيت غواة الرجال * لا يتركون اديما صحيحا *

وقال آخر

* وكم من صديق وده بلسانه * خؤون بظهر الغيب لا يتذمم *
* كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا * وفى غيبه ان غاب صاب وعلقم *

وقال آخر

* واجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال ذوو العيوب *

وقال ابو ذؤيب

* ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى * من السر ما يطوى عليه ضميرها *

وقال قيس بن ذريح

* لو ان امرءا اخفى الهوى عن ضميره * لمتّ ولم يعلم بذاك ضمير *
* ولكن سألق الله والنفس لم تبح * بسرك والمستخبرون كثير *

وقال آخر

* يقولون ليلى بالمغيب امينة * له وهو راع سرها وامينها *
* فان تك ليلى استودعتنى امانة * ولو هى من اعدائها لا اخونها *

وقال ابو حية النميرى

* اصدّ وما الصد الذى تعلمينه * عزآء لنا الا اجتراع العلاقم *

* حياء وبقيا ان تشيع نميمة * بنا وبكم اف لاهل النمائم *

﴿ وقال ابن الدمينة ﴾

* وما اعلم الواشين بالسر بيننا * ونحن كلانا للمودة كاتم *

﴿ ويقرب منه قول ابى الطيب ﴾

* واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وللسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب *

﴿ وقال البحترى ﴾

* اذا العين راحت وهى عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الاضالع *

﴿ وقال رجل من بنى سعد ﴾

* وكن انت ترعى سر نفسك واعلمن * بان اقل الناس للسر حامله *

﴿ وقال ابو الاسود ﴾

* وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد * سواك له الا اشت واضيعا *

﴿ وقال الاحوص ﴾

* كريم يميت السر حتى كأنه * عم بنواحى امره وهو خابر *

﴿ وقال السرى ﴾

* وانك كلما استودعت سرا * انم على النسيم من الرياض *

المعنى الحادى والثلاثون

فى الصبر عند النوازل والتسلى لطروق الحوادث

﴿ تمثل على كرم الله وجهه بقول اخى بنى سليم ﴾

* ان تسأليني كيف انت فانني * صبور على ريب الزمان صليب *
* يعز على ان ترى بى كآبة * فيشمت عاد او يساء حبيب *

﴿ وقال آخر ﴾

* وانى لاختار البلاء على الغنى * واجزأ بالماء القراح عن المحض *

* وأدرع الاملاق صبرا وقد ارى * مكان الغنى ان لو اهين له عرضى *

وقال آخر

* تعزّ فان الصبر بالحر اجمل * وليس على ريب الزمان معول *
* فلو كان يغنى ان يرى المرء جازعا * لحادثة او كان يغنى التذلل *
* لكان التعزى عند كل مصيبة * ونائبة بالحر اولى واجمل *
* فكيف وكل ليس يعدو حمامه * وما لامرئ عما قضى الله مرحل *
* فان تكن الايام فينا تبدلت * بؤوسا بنعمى والحوادث تفعل *
* فما لينت منا قناة صليبة * ولا ذللتنا للذى ليس يجمل *
* ولكن رحلناها نفوسا كريمة * تحمل ما لا تستطاع فتحمل *

وقال المتنبي

* قد هون الصبر عندى كل نازلة * ولين العزم حدّ المركب الخشن *

وقال الرضى

* فان أرز نصلا قاطعا فلهاشم * نصول مواض فى اكف الصياقل *

وقال اراكة

* لعمرى لئن اتبعت عينك ما مضى * به الدهر او ساق الحمام الى القبر *
* لتنتفدن ما الشؤون باسره * وان كنت تمريهن من ثبج البحر *
* تأمل فان كان البكى رد هالكا * على احد فاجهد بكاك على عمر *

وقال الرضى يسلى الصابى عن مرضه

* لئن رام قبضا من بنانك حادث * لقد عاضنا منك انبساط جنان *
* وان اقعدتك النائبات فطالما * سرى موقرا من مجدك الملوان *
* وان هدمت منك الخطوب بمرّها * فثم لسان للمناقب بان *
* وما زل منك الرأى والحزم والحجى * فناسى اذا ما زلت القدمان *

المعنى الثانى والثلاثون

فى الجلد والاحتمال وقلة المبالاة والاحفال

قال عبد العزيز بن زرارة

* وليلة من ليالى الدهر كالحة * باشرت فى هولها مرأى ومطلعا *

* ونكبة لو رمى الرامى بهـا حجرا * اصم من جندل الصمان لانصدعا *
* مرت على فلم اطرح لها سلبي * ولا اشتكيت لها وهنا ولا جزعا *
* ما سد من مطلع يخشى الهلاك به * الا وجدت بظهر الغيب مطلعا *
* لا يملأ الامر صدرى قبل موقعه * ولا يضيق به صدرى اذا وقعـا *
* كلا لبست فلا النعماء تبطرنى * ولا تخشعت من لأوائها جزعا *

وهذا المعنى متداول مطروق وقد اكثرت العرب ايراده فى اشعارها واتصافهم به

﴿ وقال لبيد ﴾

* فلا انا يأتينى طريف بفرحة * ولا انا مما احدث الدهر جازع *
* أتجزع مما احدث الدهر بالفتى * واى كريم لم تصبه القوارع *

﴿ وقال النابغة الذبيانى ﴾

* ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب *

﴿ وقال النابغة الجعدى ﴾

* اذا مسه الشر لم يكتئب * وان مسه الخير لم يعجب *

﴿ وقال عبد الرحمن بن يزيد الهمدانى ﴾

* باق على الحدثان غير مكذب * لا كاسف بالى ولا متلهف *
* ان نلت لم افرح بشئ نلته * واذا سبقت به فلا اتلهف *

﴿ وقال الاحوص ﴾

* فمن يك امسى سائلا عن شماتة * بما سائنى او شامتا غير سائل *
* فقد عجمت منى الحوادث ماجدا * صبورا على عضات تلك الزلازل *
* اذا سر لم يفرح وليس بنكبة * ألمت به بالخاشع المتضائل *

﴿ وقال هدبة بن الخشرم ﴾

* ولست بمفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب *

﴿ وقال كثير ﴾

* فما فرح الدنيا بباق لاهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم *

﴿ وقال طريح ﴾

* لا يفرحون اذا ما الدهر طاوعهم * يوما بيسر ولا يشكون ان نكبوا *

وقال بعض

وقال بعض بني تميم

* وما يزدهينا الشر حين يمسنا * ولا نكثر الشكوى اذا الامر اضلعا *

ومن الجلد قول الشنفرى

* واني لحلو ان اريدت حلاوتي * ومر اذا نفس العزوف امرت *
* ابيّ لما آبى سريع اباءتي * الى كل نفس تنتحي في مسرتي *
* اذا ما اتتني ميتتي لم ابالها * ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي *

وقال البريق الهذلي

* وكنت اذا الايام احدثن هالكا * اقول شواً ما لم يصب ويصمم *

وقال الاسعد بن ابي حمران الجعفي

* وكنت اذا خيل لخيل تعرضت * اكون لدى الهيجاء اول طاعن *
* واني لوصّال لمن شئت وصله * واني لقطاع حبال القرائن *

وقال الفرزدق

* ما يضر البحر امسى زاخرا * ان رمى فيه غلام بحجر *

وقال آخر

* انا النار في احجارها مستكنة * فان كنت ممن يقدح النار فاقدح *
* انا الليث وابن الليث في حومة الوغى * فان كنت ممن ينبح الليث فانبح *

وقال المتنبي

* هوّن على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم *

وقال ابو فراس بن حمدان

* صبور ولو لم تبق مني بقية * قؤول ولو ان السيوف جواب *
* وما كل فعال يجازى بفعله * وما كل قوال لديّ يجاب *
* ورب كلام مر فوق مسامعي * كما طن في لوح الهجير ذباب *

وقال آخر

* اهينوا مطاياكم فاني رأيته * يهون على البرذون موت الفتى الندب *

وقال آخر

* لا يحفل البزّ من يبلى حواشيه * ولا تبالي على من راحت الابل *

وقال آخر

* ألا لا يبالى البرد من جر ذيله * كما لا تبالى مهرة من يقودها *

وقال بعض اللصوص

* وقد عجمتنى الحادثات فأدركت * صليب العصا جلدا على الحدثان *
* صبورا على عض الامور وضرسها * اذا قلصت عن الفم الشفتان *

وقال اوس بن حجر

* رأيت يزيدا يزدرينى بعينه * تأمل رويدا اننى من تؤمل *

المعنى الثالث والثلاثون

فى ركوب الاهوال واقتحام الاخطار

قال الاعشى

* فما مية ان متها غير عاجز * بعار اذا ما غالت النفس غولها *

وقال الكلحبة

* اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت * حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا *

وقال عبيد بن ايوب العنبرى

* ويوم كتنور الاماء سجرنه * وألقين فيه الجزل حتى تضرما *
* رميت بنفسى فى اجيج سمومه * وبالعنس حتى ضب منسمها دما *

وقال لبيد

* ومقام ضيق فرجته * بلسانى ومقامى وجدل *
* لو يقوم الفيل او فياله * زل عن مثل مقامى وزحل *

وقال الرضى

* على العزمات لا ميتة مستكينة * تزيل عن الدنيا بشم المراغم *
* وخاطر على الجلى خطار ابن حرة * وان زاحم الامر العظيم فزاحم *

المعنى الرابع والثلاثون

فى الجزع والخوف والحذر وضيق المطن وتعذر الصبر

قال بعض بنى الحارث بن كعب

* لعمرك ما صبر الفتى فى اموره * بحتم اذا ما الامر جل عن الصبر *
* فقد يجزع المرء الجليد ويبتلى * عزيمة رأى المرء نائبة الدهر *
* تعاوره الايام فى ما ينوبه * فيقوى على امر ويضعف عن امر *

وقال ايضا

* وعيرتمونا ان جزعنا ولم نكن * لنجزع لو انا قدرنا على الصبر *
* صبرنا فلما لم نر الصبر نافعا * جزعنا وكان الله املك بالعذر *

وقال خراش بن مرة الضبى

* اذا عيل صبر المرء فى ما ينوبه * فلا بد من ان يستكين ويجزعا *
* وما يبلغ الانسان فوق اجتهاده * اذا هو لم يملك لما جاء مدفعا *

وقال عبيد بن ايوب

* لقد خفت حتى لو تمر حمامة * لقلت عدو او طليعة معشر *
* وخفت خليلى ذا الصفاء ورابنى * مقال فلان او فلانة فاحذر *
* فمن قال خيرا قلت هذه خديعة * ومن قال شرا قلت ويك فشمر *
* واصبحت كالوحشى يتبع ما خلا * ويترك موطوء البلاد المدعثر *

وقال ايضا

* لقد خفت حتى خلت ان ليس ناظر * الى احد غيرى فكدت اطير *
* وليس فم الا بسرى محدث * وليس يد الا الى تشير *

وقال مضرس بن ربعى

* كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمنطقه او منظر هو ناظره *
* يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليه سرائره *

وقالت امرأة من العرب

* انوح على دهر مضى بغضارة * اذ العيش غض والزمان مؤات *

* ابكى زمانا صالحا قد فقدته * يقطع قلبى اثره حسرات *
* تمطى علىّ الدهر فى متن قوسه * فاقصدنى منه بسهم شتات *

وقال النابغة الذبيانى

* فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنأى عنك واسع *

وقال الرضى

* وضلعاء من مظلمات الخطوب عمياء ليس لها مطلع *
* يكاد وجيب قلوب الرجال من خوف مكرهها يسمع *

المعنى الخامس والثلاثون

فى العدل والمجازاة والمكافأة عن الفعل بمثله

من اشعار العرب المنصفة قول حكيمة بن قيس الكنانى

* نهيت ابا عمرو عن الحرب لو يرى * برأى رشيد او يؤول الى حزم *
* دعانى لنشب الحرب بينى وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم *
* فلما ابى ارسلت فضلة ثوبه * اليه فلم يرجع بحزم ولا علم *
* وامهلته حتى رمانى بجرّها * تغلغل من غل غوىّ ومن اثم *
* فلما رمانيها رميت سواده * ولا بد ان يرمى سواد الذى يرمى *
* فبتّ على لحم من القوم غودرت * اسنتنا فيه وباتوا على لحم *
* واصبح يبكى من بنين واخوة * حسان الوجوه طيبى الجسم والاسم *
* ونحن نبكى اخوة وبنيهم * وليس سواء قتل حق على ظلم *

ومنها قول المسور بن زيادة العذرى

* وكنا بنى عم جرى الجهل بيننا * وكل توفى حقه غير وادع *
* فنلنا من الآباء شيئا وكلنا * الى حسب فى قومه غير واضع *
* فلما بلغنا الامهات وجدتم * بنى عمنا كانوا كرام المضاجع *

وقال المخبل

* وانا لنعطى النصف من لو نضيمه * اقر وتأبى نخوة المتظلم *

وقال آخر

وقال آخر

* اذا المرء اولاك الهوان فأوله * هوانا وان كانت قريبا اواصره *
* ولا تظلم المولى ولا تضع العصا * عن الجهل ان طارت اليك بوادره *

وقال النابغة

* لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية * بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع *

وقال طفيل الغنوى

* فذوقوا كما ذقنا غداة محجر * من الغيظ فى اكبادنا والتحوب *

وقال جبناء بن عمرو

* متى ما يشا مستقبس الشر تلقه * سريعا وبجمعه اليه انامله *

وقال سحيم

* فان تقبلى بالود اقبل بمثله * وان تدبرى اذهب الى حال باليا *
* ألم تعلمى انى صروم مواصل * اذا لم يكن شئ لشئ مواتيا *

وقال آخر

* وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم * فهل انا فى ذا يال همدان ظالم *

وقال آخر

* اذا وترت امرءا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا *

وقال المتنبى

* فساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجمجم *

وقال الرضى

* من اشرع الرمح الى وجهه * لا بد ان يقلب ظهر المجن *

وقال ايضا

* وقد كنت ارجو ان تؤخر مدتى * لعلى ارى يوما من العدل ابيضا *

وقال زفر بن الحارث الكلابى

* سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا *

المغنى السادس والثلاثون

فى الظلم والبغى وجوالبها وسوء المكافأة وقبح الجزاء

قال زيد الخيل

* اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بنى عجل *

قام رجل الى عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر فانشده

* ان الذين بعثت فى اقطارها * نبذوا كتابك واستحل المحرم *
* طلس الثياب على منابر ارضنا * كل يجور وكلهم يتظلم *
* واردت ان يلى الامانة منهم * عف وهيهات الامين المسلم *

وقال آخر

* جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب *

وقال النعمان بن بشير

* بل ليت شعرى متى يغدو ذو لجب * حم الصواهل مثل العارض الغادى *
* حتى نبير قبيلا قد طغوا وبغوا * والله للظالم العادى بمرصاد *
* بين الثوية والجسرين يقدمها * حمال ألوية طلاع انجاد *

وقال بعض العرب

* الى الله اشكو بخلها وسماحتى * لها عسل منى وتبذل علقما *
* أفى الله ان امسى ولا تذكرينى * وعيناى من ذكراك قد ذرفت دما *
* ابيت فما ينفك لى منك حاجة * رمى الله بالحب الذى كان اظلما *

وقال الحمانى

* تنام وما ليل المضيم بنائم * وقد ترقد العينان والقلب ساهر *

وقال ابو فراس بن حمدان

* ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل * يجور على حوبائها حكم جاهل *

وقال المتنبى

* والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم *

وقال

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم *

﴿ وقال الرضى ﴾

* ارى مثار غبار لا يسكنه * الا رشاش دم من آل مروانا *

﴿ وقال ابو الحسين بن انكك البصرى ﴾

* يا رب سابغة حبتنى نعمة * كافأتها بالسوء غير مفند *
* اضحت تصون عن المنايا مهجتى * وظللت ابذلها لكل مهند *

﴿ ويروى للمنصور قبل الخلافة ﴾

* حتى متى لا نرى عدلا نسر به * ولا نرى لولاة الحق اعوانا *
* مستمسكين بحق قائمين به * اذا تلون اهل الجور ألوانا *
* يا للرجال لداء لا دواء له * وقائد ذى عمى يقتاد عميانا *

المعنى السابع والثلاثون

وضع الشئ فى موضعه واستعماله وفق حقه

﴿ قال النابغة الجعدى ﴾

* ولا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا *
* ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما اورد الامر اصدرا *

﴿ وقال آخر ﴾

* ونحلم ما لم يجلب الحلم ذلة * ونجهل ما شدت قوى الحلم بالجهل *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* جهول اذا ازرى التحلم بالفتى * حليم اذا ازرى بذى الحسب الجهل *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* من الحلم ان تستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت فى الحلم طرق المظالم *

﴿ وقال النجاشى الحارثى ﴾

* انى امرؤ قل ما أثنى على احد * حتى ابين ما يأتى وما يذر *
* لا تحمدن امرءا حتى تجربه * ولا تذمن من لم يبله الخبر *

﴿ وقال لبيد ﴾

* فاقطع لبانة من تعرّض وصله * ولخير واصل خلة صرامها *

﴿ ومن هذه القصيدة ﴾

* صادفن منها غرة فأصبنه * ان المنايا لا تطيش سهامها *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* واني لآتي الامر من حيث يتقى * وتعلم قوسي حين انزع من ارمي *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* انما تنجح المقالة في الامر اذا صادفت هوى في الفؤاد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ليت الغمام الذي عندي صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا اتت الاساءة من وضيع * ولم ألم المسيء فمن ألوم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد * موارد من غير السحائب يظلم *

﴿ وقال البحتري ﴾

* وحسن دراريّ الكواكب ان ترى * طوالع في داج من الليل غيهب *

﴿ وقال علي بن محمد الحماني العلوي ﴾

* لا تكتسي النور الرياض اذا * لم يروهن مخايل المطر *

* والغيث لا يجدي اذا ذرفت * آماق مدمعه على حجر *

* وكذاك لو نيل الغنى بيد * لم تجتذب بسواعد القدر *

﴿ وقال ابن قيس الرقيات ﴾

* واني لآبى الشر حتى اذا ابى * يجنب بيتي قلت للشر مرحبا *

* واركب ظهر الامر حتى يلين لي * اذا لم اجد الا على الشر مركبا *

وقال آخر

* أقر حذار الشر والشر تاركي * واطعن في انسابه وهو كالح *

المعنى الثامن والثلاثون

ما قيل في وضع الشيء في غير موضعه

قال ابن هرمة

* واني وتركي ندى الاكرمين * وقدحي بكفي زندا شحاحا *
* كتاركة بيضها بالعراء * وملحفة بيض اخرى جناحا *

وقال العديل بن الفرخ العجلي

* وكنت كمهريق الذي في سقائه * لرقراق آل فوق رابية صلد *
* كمرضعة اولاد اخرى وضيعت * بني بطنها هذا الضلال عن القصد *

وقال آخر

* وانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم *

وقال آخر

* وان كلام المرء في غير كنهه * لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها *

وقال يزيد بن ضبة

* لا تبدين مقالة مشهورة * لا تستطيع اذا مضت ادراكها *

وقال حارثة بن بدر وتروى لانس بن زنيم الليثي

* اهان واقصى ثم يستنصحونني * ومن ذا الذي يعطي نصيحته قسرا *

وقال آخر

* ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا * يساء الينا ثم نؤمر بالشكر *

وقال ابو تمام

* كم نعمة لله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار *
* كسيت سبائب لؤمه فتضاءلت * كتضاؤل الحسناء في الاطمار *

وقال ايضا

* ومما ضرم البرحاء انى * شكوت فما شكوت الى رحيم *

وقال مالك بن الريب

* لعمرك ما مروان يقضى امورنا * ولكنما تقضى لنا بنت جعفر *
* فيا ليتها امست علينا اميرة * وليتك يا مروان اصبحت ذا الحر *

وقال الطرماح

* يا طيء السهل والاجبال موعدكم * كمبتغى الصيد فى عريسة الاسد *

وقال الكميت

* وانى وتمداحى يزيدا وخالدا * ضلالا لكالحادى وليست له ابل *

وقال الفرزدق

* وتضرب اقواما براء ظهورهم * وتترك حق الله فى ظهر مالك *
* أ انفاق مال الله فى غير كنهه * ومنعا لمال المرملات الضرائك *

وقال حزن بن كهف بن ابى حارثة المازنى

* أمن مال جارى حيث تحترش الغنى * وتدفع عنك الفقر يا ابن محلم *
* لقدما اتيت الامر من غير وجهه * واخطأت جهلا وجهة المتغنم *

وقال انس بن مدرك

* انى وعقلى زهيرا بعد مقتله * كالثور يضرب لما عافت البقر *

وقال ابو نواس

* وذى حاف فى الخمر قلت له اتئد * فليس على امثال تلك يمين *

وقال ايضا

* الصبر يحسن فى مواضعه * ما للفتى المشتاق والصبر *

وقال البحترى

* وعذرت سيفى فى نبو غراره * انى ضربت فلم اقع بالمضرب *

وقال ايضا

* وما السيف الا بز غاد لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *

وقال المتنبى

وقال المتنبي

* ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى *

وقال ايضا

* والغنى في يد اللئيم قبيح * قدر قبح الكريم في الاملاق *

وقال ايضا

* وقد يتزيا بالهوى غير اهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه *

وقال ابو فراس

* لعمرك ما طرق المعالى خفية * ولكن بعض السير ليس بقاصد *

وقال رجل من بني سعد

* ولا تسألن عرف البخيل رأى له * غنى بعد فقر اورثته اوائله *

وقال ابن احمر الباهلي

* اذا انت راودت البخيل رددته * الى البخل واستمطرت غير مطير *
* متى تطلب المعروف في غير اهله * تجد مطلب المعروف غير يسير *
* اذا انت لم تجعل لعرضك جنة * من الذم سار الذم كل مسير *

وقال الرضي

* ان اهد اشعاري اليك فانها * كالسرد اعرضه على داود *

وقال ايضا

* العزم في غير وقت العزم معجزة * والازدياد بغير العقل نقصان *

وقال الكميت

* كمعزى السوء تنطح عالفيها * وترئمها عصى الذابحينا *

المعنى التاسع والثلاثون

في الفخر

قال اوس بن حجر

* ارى حرب اقوام تدق وحربنا * تجل فنعروري بها كل معظم *

* ترى الارض منا بالفضاء مريضة * معضلة منا بجمع عرمرم *
* متى تبغ عزى فى تميم ومنصبى * تجد لى خالا غير مخز ولا عم *
* تجدنى من اشرافهم وخيارهم * حفيظا على عوراتهم غير مجرم *

﴿ وقال حسان بن ثابت ﴾

* لعمرك ما الملهوف يأتى بلادنا * لتمنعه بالضائم المتهضم *
* ولا ضيفنا عند القرى بمدفع * ولا جارنا فى النائبات بمسلم *
* وما السيد الجبار حين يريدنا * بكيد على ارماحنا بمحرم *
* مطاعيم فى المشتى مطاعين فى الوغى * اذا الحرب كانت كالحريق المضرم *
* وتلق لدى ابياتنا حين تجتدى * مجالس فيها كل كهل معمم *

﴿ وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثى ﴾

* وقد علمت عرسى مليكة اننى * انا الليث معدوا عليه وعاديا *
* وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطىّ * وامضى حيث لا حى ماضيا *
* وانحر للشرب الكرام مطيتى * واصدع بين القينتين ردائيا *
* وعادية سوم الرجال وزعتها * بكفى وقد انحوا الىّ العواليا *
* كأنى لم اركب جوادا ولم اقل * لخيل كرى نفّسى عن رجاليا *
* ولم اسبأ الزق الروىّ ولم اقل * لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا *

﴿ وقال تميم بن ابى مقبل ﴾

* مصاليت فكاكون للسبى بعدما * تعض على ايدى السبىّ سلاسله *
* وكم من مقام قد شهدنا بخطة * نشجّ ونأسو او كريم نفاضله *
* وكم من كمىّ قد شككنا قميصه * بازرق عسال اذا هزّ عامله *
* وانا لنحدو الامر حين حدائه * اذا عىّ بالامر الفظيع قوابله *
* نعين على معروفه ونمرّه * على شزر حتى تجال جوائله *

﴿ وقال الاخطل ﴾

* وانا لحىّ الصدق لا غرة بنا * ولا مثل من يقرى البلىّ المضرما *
* نسير فنختل المخوف فروعه * ونجمع للحرب الخميس العرمرما *

* وانى لحلال بى الحق اتق * اذا نزل الاضياف ان اتجهما *
* اذا لم تذد ألبانها عن لحومها * حلبنا لهم منها باسيافنا دما *

وقال جرير

* وانى لعف الفقر مشترك الغنى * سريع اذا لم ارض دارى انتقاليا *
* جرئ الجنان لا اهال من الردى * اذا ما جعلت النفس قبض بنانيا *

وقال الاقرع بن معاذ

* خلقت من الاشراف من آل عامر * كموقع ام الرأس فيه المسامع *
* فما طمع الاعداء منى بعثرة * ولا دنستنى عند ذاك المطامع *
* وانى على جودى اعين سماحتى * بمنع اذا ما قيل هل انت مانع *

وقال حبيب بن المزدلف

* لقد علمت افناء شيبان اننا * قبيلة صدق فى الامور النوائب *
* وانا اذا ما الحق اعوز اهله * أوى كل مطلوب الينا وطالب *

وقال النابغة الجعدى

* وانا لقوم ما نعود خيلنا * اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا *
* وننكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا *
* وليس بمعروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا *
* بلغنا السماء مجدنا وجدودنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا *

وقال الحكم بن عبد الرحمن المروانى

* ألسنا بنى مروان كيف تبدلت * بنا الحال اذ دارت علينا الدوائر *
* اذا ولد المولود منا تهللت * له الارض واهتزت اليه المنابر *

وقال على بن محمد الحمانى العلوى

* لقد فاخرتنا من قريش عصابة * بمط خدود وامتداد اصابع *
* فلما تنازعنا القضاء قضى لنا * عليهم بما نهوى نداء الصوامع *

وقال ابو فراس بن حمدان

* انا اذا اشتد الزمان وناب خطب وادلهم *
* ألفيت حول بيوتنا * عدد الشجاعة والكرم *

لقا العدى بيض السيوف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دأبنا * يودى دم ويراق دم

وقال ايضا

اذا ما العز اصبح فى مكان * سموت له وان بعد المزار
مقامى حيث لا اهوى قليل * ونومى عند من اقلى غرار
ابت لى همتى وغرار سيفى * وعزمى والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا * وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام * وخيل مثل من حملت خيار
وكم ملك نزعنا الملك منه * وجبار بها دمه جبار
وخيل خف جانبها فلما * ذكرنا بينها نسى الفرار

وقال ايضا

اذا مررت بواد جاش غاربه * فاعقل قلوصك وانزل ذاك وادينا
وان وقفت بناد لا يطيف به * اهل السفاهة فاجلس فهو نادينا
تجفل الشول بعد الخمس صادية * اذا سمعنا على الامواه حادينا
ويصبح الكوم اشتاتا مروعة * لا يأمن الدهر الا من اعادينا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا * نرضى بذاك ويمضى حكمه فينا

وقال ابو هفان

فان تسألى عنا فانا حلى العلى * بنو مهرم والارض ذات المناكب
وليس لنا عيب سوى ان جودنا * اضر بنا والبأس فى كل جانب
وافنى الندى اموالنا غير ظالم * وافنى الردى اعمارنا غير عائب

وقال ابو النجم العجلى

كم فى لجيم من اغر كأنه * صبح يشق طيالس الظلماء
بحر يكلل بالسديف جفانه * حتى يمون ثمال كل شتاء
انا وجدك لا تكون سلاحنا * جز الاكام ولا عصا الطرفاء
نأوى الى حلق الحديد وقرح * قب تشوف نحو كل دعاء
نحمى الرماح لنا حمانا كله * ونبيح بعد مسارح الاحياء

ان

ان السيوف تجيرنا ونجيرها * كل مجير بعزة ووفاء
انا لتعمل فى الرؤوس سيوفنا * عمل الحريق بيابس الحلفاء

وقال ابو تمام

انا ابن الذين استرضع الجود فيهم * وسمى منهم وهو كهل ويافع
سما بى اوس فى السماء وحاتم * وزيد القنا والاثرمان ورافع
وكان اياس ما اياس وعارق * وحارثة اوفى الورى والاصامع
نجوم طوالع جبال فوارع * غيوث هوامع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرائع
بهاليل لو عاينت فيض اكفهم * تبينت ان الرزق فى الارض واسع
اذا خفقت بالبذل ارواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامع
رياح كريح العنبر المحض فى الندى * ولكنها يوم اللقاء زعازع
اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر * اغارت عليهم فاحتوته الصنائع
يمدون بالبيض القواطع ايديا * فهن سواء والسيوف القواطع

وقال زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب

وكنت اذا ما باب ملك قرعته * قرعت بآباء ذوى حسب ضخم
هم ملكوا املاك آل محرّق * وزادوا ابا قابوس رغما على رغم
وكنا اذا قوم رمينا صفاتهم * تركنا صدوعا فى الصفاة التى نرمى
ونرعى حمى الاعداء غير محرم * علينا ولا يرعى حمانا الذى نحمى

وقال حنظلة بن دريد

ابى الضيم انى فى ارومة نهشل * طويل العصا يوم الحفاظ صليبها
تشاورنى فى ما ارادت شبابها * ويعرف جهلى حين اجهل شيبها

وقال مرقش الاكبر

هلا سألت بنا فوارس وائل * فلنحن اسرعها الى اعدائها
ولنحن اكثرها اذا عدّ الحصى * ولنا سوابقها ومجد لوائها

وقال حاتم بن سحيم

ألا هل اتى اهل العراق مناخنا * نقسم بين الناس بؤسى وانعما

* بأبيض معقود به التاج ماجد * وفتيان صدق لا يهابون مقدما *
* ونضرب صنديد الكتيبة فى الوغى * ونركب اطراف الرماح تكرما *

﴿ وقال عبيد بن ايوب العنبرى ﴾

* تقول وقد ألممت بالانس لمة * مخضبة الاطراف خرس الخلاخل *
* أهذا خدين الذئب والغول والذى * يهيم بربات الحجال البحادل *
* رأت خلق الدرسين اسود شاحبا * من القوم بساما كريم الشمائل *
* تعود من آبائه فتكاتهم * واطعامهم فى كل اغبر شامل *
* اذا صاد صيدا لفه بضرامه * وشيكا ولم ينظر لغلى المراجل *
* فنهسا كنهس الصقر ثم مراسه * بكفيه رأس الشيحة المتمايل *

﴿ وقال ذو الرمة ﴾

* وانا لحى ما تزال جيادنا * توطأ اكباد الكماة وتأثر *
* هم المنصب العادى مجدا وعزة * وهم من حصى المغرار يبرين اكثر *
* ابى الله الا انا آل خندف * بنا يسمع الصوت الانام ويبصر *
* انا ابن النبيين الكرام فمن دعا * ابا غيرهم لا بد أن سوف يقهر *
* لنا الناس اعطاناهم الله عنده * ونحن له والله اعلى واكبر *
* لنا موقف الداعين شعثا عشية * وحيث الهدايا بالمشاعر تنحر *
* ومنا بناة المجد قد علمت به * معد ومنا الجوهر المتخير *

﴿ وقال الحمانى ﴾

* يسترسل الضيف فى ابياتنا انسا * فليس يعلم خلق أينا الضيف *
* والسيف ان قسته يوما بناشئنا * فى الروع لم تدر عزما أينا السيف *

﴿ وقال ايضا ﴾

* بنا يستبان العز من مستقره * وعن سخطنا تدمى انوف المخالف *
* تقول قريش وهى تفخر اننا * خلائف اشبهنا كرام الخلائف *
* وهل خلفوا الا ابانا ففخرهم * علينا به نكراء من وجه عارف *
* بنو هاشم سادوكم جاهلية * وجاؤكم عند الهدى بالجوارف *
* لهم دونكم سقى الحجيج وندوة الندى وامّوكم غداة المواقف *

* هما الثقلان الداعيان الى الهدى * مقام وصى او بيان مصاحف *
* فان تشكروا لله نعماه فيكم * والا اتتكم حمير بالمجارف *
* بتبعها وسيفها وذويها * وكل ابن مجد تالد غير طارف *
* وجاستكم عليا ربيعة بالقنا * وساقت لكم قيس متون المراهف *
* فهل لكم من ذا يد عن فخارهم * سوى اسرة الزاكى الكرام الغطارف *

﴿ وقال الرضى ﴾

* واين قوم كفومى لو سألتهم * سوابق الخيل فى يوم الوغى نزلوا *
* كالصخر ان حلموا والنار ان غضبوا * والاسد ان ركبوا والوبل ان بذلوا *
* الطاعنين من الجبار مقتله * والضاربين وذيل النقع منسدل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* انا ابن الالى اما دعوا يوم معرك * امدوا انابيب القنا بالمعاصم *
* اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى * وكانوا نتاجا للبطون العقائم *
* قروا فى حياض المجد واستذرعوا القنا * الى نيل اعناق الملوك القماقم *
* وما منهم الا امرؤ شب ناشئا * على غطى بيضاء من آل هاشم *
* فتى لم تورّكه الاماء ولم تكن * اعاريبه مدخولة بالاعاجم *
* اذا همّ اعطى نفسه كل منية * وقعقع ابواب الامور العظائم *
* وما اتخذوا الا الرماح سرادقا * ولا استنوروا الا بضوء اللهاذم *
* وما فيهم من يقسم القوم امره * ولا ضارع ينقاد طوع الخزائم *
* ولا واهن ان عضه الامر هابه * وألقى مقاليد الذليل المسالم *
* لنا عفوات الماء من كل منهل * موارد آساد العرين الضراغم *

المعنى الاربعون

ما قيل فى المدح

﴿ قال زهير ﴾

* قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى ابوابه طرقا *

* لو نال حى من الدنيا بمكرمة * افق السماء لنالت كفه الافقا *

وقال الشماخ

* وابيض قد قدّ السفار قميصه * يجرّ شواء بالعصا غير منضج *
* دعوت الى ما نابنى فاجابنى * كريم من الفتيان غير مزلج *
* فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه * ويضرب فى رأس الكمىّ المدجج *
* فتى ليس بالراضى بادنى معيشة * ولا فى بيوت الحى بالمتولج *

وقال الحطيئة

* وفتيان صدق من عدىّ عليهم * صفائح بصرى علقت بالعواتق *
* اذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق *
* وطاروا الى الجرد الجياد فألجموا * وسدوا على اوساطهم بالمناطق *
* اولئك آباء الغريب وغاثة الصريخ وأوى المرملين الدرادق *
* احلوا حياض الموت فوق جباههم * مكان النواصى من وجوه السوابق *

وقال ايضا

* تزور امرءا يعطى على الحمد ماله * ومن يعط اثمان المحامد يحمد *
* وانت امرؤ من يعطه اليوم نائلا * بكفيك لا يمنعه من نائل الغد *
* مفيد ومتلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند *
* متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد *

وقال الاخطل

* الى مستقل بالنوائب واصل القرابة فياض العطاء وهوب *
* كريم مناخ القدر لا عاتم القرى * ولا عند اطراف القنا بهيوب *
* كأن سباع الخيل والطير تعتفى * ملاحم نقاض التراث طلوب *

وقال ايضا

* اذا مت مات الجود وانقطع الندى * من الناس الا من قليل مصرد *
* وردت اكف السائلين وامسكوا * من الدين والدنيا بخلف مجدد *

وقال الكروس بن سليم اليشكرى

* هم فى الذرى من فرع بكر بن وائل * وهم عند اظلام الامور بدورها *

* يطيب تراب الارض ان نزلوا بها * واطيب منه في الممات قبورها *
* اذا اخمد النيران من خشية القرى * هدى الضيف ليلا من حنيفة نورها *

وقال المسيب بن علس

* تبيت الملوك على عتبها * وشيبان ان غضبت تعتب *
* وكالشهد بالراح احلامهم * واخلاقهم منهما اعذب *
* وكالمسك ريح مقاماتهم * وريح قبورهم اطيب *

وقال آخر

* متى تهزز بني قطن تجدهم * سيوفا في عواتقهم سيوف *
* جلوس في مجالسهم رزان * وان ضيف ألمّ فهم وقوف *
* اذا نزلوا فانهم بدور * وان ركبوا فانهم حتوف *

وقال محمد بن بشير الازدي

* فتى وقف الايام بالعتب والرضا * على بذل مال او على حدّ منصل *
* وما ان له من نظرة ليس تحتها * غمامة غيث او صبابة قسطل *

وقال آخر

* يزال اعناق الرجال بأسه * واعناق طلاب الندى بالفواضل *
* فما انقبضت كفاه الا بصارم * ولا انبسطت كفاه الا بنائل *

وقال الكميت بن معروف

* بطاء عن الفحشاء لا يحضرونها * سراع الى داعي الصباح المثوب *
* مناعيش للمولى مصابيح بالقرى * مصاليت تحت العارض المتلهب *

وقال عقيل بن بلال بن جرير

* من كل ابيض يستضاء بوجهه * رخو الحمائل سابغ السربال *
* يمشي الى حد السيوف وقد رأى * سبب المنية مشية المختال *

وقالت الخنساء

* وما بلغت كف امرئٍ متناول * بها المجد الا حيث ما نلت اطول *
* وما بلغ المهدون في القول مدحة * وان اطنبوا الا وما فيك افضل *

وقال ذو الرمة

* يطيب تراب الارض ان نزلوا بها * وتختال ان يعلو عليها المنابر *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* ألذّ من الصهباء بالماء ذكره * واحسن من يسر تلقاه معدم *
* سنيّ العطايا لو رأى نوم عينه * من اللوم الا انها لا تهوم *

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

* وما زات ذا ضوء ونوء لمجدب * وحيران حتى قيل بعض الكواكب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وما ازداد فضل فيك بالمدح شهرة * ولكنه كالمسك صادف مخوضا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* بحقك امطرت الورى وبحقهم * لانهم ارض وانت سماء *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وقلّ من ضمنت خيرا طويته * الا وفي وجهه للبشر عنوان *
* تلقاه وهو مع الاحسان معتذر * وقد يسيء مسيء وهو منان *
* اذا بدا وجه ذنب فهو ذو سنة * وان بدا وجه خطب فهو يقظان *
* اذا تيممك العافي فكوكبه * سعد ومرعاه في واديك سعدان *
* احيا بك الله هذا الخلق كلهم * فانت روح وهذا الخلق جثمان *
* قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا ولكن لعمري منه شيبان *
* وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم *
* فيها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم *

﴿ وقال البحتري ﴾

* واغلب ما ينفك من يقظاته * ربايا على اعدائه وطلائع *
* جنان على ما جرت الحرب جامع * وصدر لما يأتي به الدهر واسع *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* ستصبح العيس بي والليل عند فتى * كثير ذكر الرضا في ساعة الغضب *
* صدفت عنه فلم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني فلم يخب *

* كالغيث ان جئته وافاك ريقه * وان تحملت عنه جد فى الطلب *

وقال ادريس بن ابى حفصة

* امامها منك نور يستضاء به * ومن رجائك فى انجازها حاد *
* لنا احاديث من جدواك تذهلنا * عن الربوع وتلهينا عن الزاد *

وقال محمد بن هانئ

* اطافت بخرق يسبق القول فعله * فليس ليوميه وعيد ولا وعد *
* وليس له فى غير طرف اريكة * وليس له من غير سابغة برد *
* فتى يشجع الرعديد من ذكر بأسه * ويشرف من تأميله الرجل الوغد *

وقال ايضا

* اعطى واكثر واستقل هباته * فاستحيت الانوار وهى هوامل *
* فاسم الغمام لديه وهو كنهور * آل واسماء البحار جداول *
* لم تخل ارض من نداه ولا خلا * من شكر ما يولى لسان قائل *
* ملك اذا صدئت عليه دروعه * فلها من الهيجاء يوم صاقل *

المعنى الحادى والاربعون

ما قيل فى الشكر والاعتراف بالصنيعة

قال الاخطل

* لا ألجأتنى قريش خائفا وجلا * وموّلتنى قريش بعد اقتار *
* المنعمون بنو حرب وقد حدقت * بى المنية واستبطأت انصارى *

وقالت امرأة من العرب

* كم نعمة لك اخرست كرما * صرف الزمان وألسن العسر *
* ألبستنى نعمى خلعت بها * عنى ثياب مذلة الفقر *
* ماذا اقول لمن محاسنه * غطت على مساوى الدهر *

وقال ابو الاسود

* وان احق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من اعطاك والعرض وافر *

وقال ابراهيم بن العباس

* ساشكر عمرا ما تراخت منيتي * ايادي لم تمنن وان هي جلت *
* فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت *
* رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت *

وقال نصيب

* فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب *

وقال ابو تمام

* كم نعمة منك تسربلتها * كأنها طارة برد قشيب *
* من اللواتي ان ونى شاكر * قامت لمسديها مقام الخطيب *

وقال ايضا

* ومن الرزيئة ان شكري صامت * عما فعلت وان برك ناطق *
* أارى الصنيعة فيك ثم اسرها * اني اذا ليد الكريم لسارق *

وقال يحيى بن طالب

* يزهدني في كل خير صنعته * الى الناس ما جربت قلة الشكر *

وقال ابن المولى

* يذكرني مقامي في ذراكم * مقامي امس في ظل الشباب *

وقال المساور بن هند

* جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا حدثان الدهر نابت نوائبه *
* فكم دفعوا من كربة قد تلاحمت * عليّ وموج قد علانى غواربه *
* اذا قلت عودوا عاد كل شمردل * اشمّ من الفتيان جزل مواهبه *

وقال الحطيئة

* جاورت آل مقلد فحمدتهم * اذ لا يكاد اخو جوار يحمد *
* ازمان من يرد الصنيعة يصطنع * فينا ومن يرد الزهادة يزهد *

وقال آخر

* ولي في راحتيك غدير نعمى * صفت جنباه واطرد الحباب *
* وظل لا يمازجه هجير * وصحو لا يكدره ضباب *

* وايام حسن لدىّ حتى * تساوى الشيب فيها والشباب *

وقال آخر

* وكيف انساك لا نعماك واحدة * عندى ولا بالذى اوليت من قدم *

وقال الباهلى

* لاشكرنك معروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف *
* ولا ألومك اذ لم يمضه قدر * والشئ بالقدر المحتوم مصروف *

وقال آخر

* واحسن ما قال امرؤ فيك مدحة * تلاقت عليها نية وقبول *
* وشكر كأن الشمس تعنى بنشره * ففى كل ارض مخبر ورسول *

وقال البحترى

* اما اياديك عندى فهى واضحة * ما ان تزال يد منها تسوق يدا *
* لم لا امدّ يدى حتى انال بها * افق السماء اذا ما كنت لى عضدا *

وقال ايضا

* اذا انا لم اشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا *

وقال ايضا

* أنلت لى الايام من بعد قسوة * وعاتبت لى دهرى المسئ فأعتبا *
* وألبستنى النعمى التى غيرت اخى * علىّ فاضحى نازح الود اجنبا *
* فلا فزت من مرّ الليالى براحة * اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا *

وقال ابو فراس بن حمدان

* وانك للمولى الذى بك اقتدى * وانك للنجم الذى بك اهتدى *
* وانت الذى بلغتنى كل رتبة * مشيت اليها فوق اعناق حسدى *
* فيا ملبسى النعمى التى جل قدرها * لقد اخلقت تلك الثياب فجدد *

وقال الرضى الموسوى

* ألبستنى نعما على نعم * ورفعت لى علما على علم *
* وعلوت بى حتى مشيت على * بسط من الاعناق والقمم *
* فلاشكرن نداك ما شكرت * خضر الرياض صنائع الديم *

* والشكر مهر للصنيعة ان * طلبت مهور عقائل النعم *

وقال ابن الرومى

* ساثنى بنعماك التى لو كفرتها * لاثنت بها منها شواهد لا تخفى *
* هب الروض لا يثنى على الغيث نشره * أمنظره يخفى مآثره الحسنى *

وقال الحسن بن هانئ

* قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكريه ومعترفا *
* انت امرؤ جللتنى نعما * اوهت قوى شكرى فقد ضعفا *
* لا تسدينّ الىّ عارفة * حتى اقوم بشكر ما سلفا *

وقال المتنبى

* ازالت بك الايام عتبى كأنما * بنوها لها ذنب وانت لها عذر *

وقال ابو قران

* جزى الله عنا جعفرا حين اشرفت * بنا نعلنا فى الواديين فزلت *
* ابوا ان يملونا ولو ان امنا * تلاقى الذى يلقون منا لملت *
* وقالوا هلم الدار حتى تبينوا * وتنجلى الغمماء عما تجلت *
* سنجزى باحسان الايادى التى مضت * لها عندنا ما كبرت واهلت *

المغنى الثانى والاربعون

ما قيل فى الهجاء والذم

قال عبد الرحمن بن حسان

* ابى لك فعل الخير رأى مقصر * ونفس اضاق الله بالخير باعها *
* اذا هى حثته على الخير مرة * عصاها وان همت بسوء اطاعها *

ومن افحش الهجاء عند العرب قول الاعشى

* فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا *
* تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا *

﴿ والفحش منه وابلغ قول الآخر ﴾

* يحن الى جاراته بعد شبعه * وجاراته غرثى تحن الى الخبز *

﴿ وقول الحطيئة ﴾

* قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار *

﴿ وقال الاخطل ﴾

* اذا ما التقينا عند بشر رأيتهم * يغضون عنى الطرف بالحدق الخضر *
* واوجه موتورين فيها كآبة * فرغما على رغم ووقرا على وقر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* الآكلون خبيث الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر *
* قوم تناهت اليهم كل فاحشة * وكل مخزية سبت بها مضر *
* واقسم المجد حقا لا يحالفهم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر *

﴿ وقال لقيط بن زرارة ﴾

* أغركم انى باكرم شيمة * رفيق وانى بالفواحش اخرق *
* وانك قد باذذتنى فغلبتنى * هنيئا مريئا انت بالفحش احذق *

﴿ وقال آخر ﴾

* لا تمدحن بنى سعد فانهم * نفوك عنهم وبعض القول مسموع *
* لو ان قتلى تميم كلهم نشروا * فأثبتوك لقيل الامر مصنوع *
* ان الجديد اذا ما زيد فى خلق * تبين الناس ان الثوب مرقوع *

﴿ وقال موزون بن عمير ﴾

* يا باغى اللؤم ان اللؤم محتده * بنو قريظ اذا شابت نواحيها *
* تبلى عظام بنى سكن اذا دفنت * تحت التراب ولا تبلى مخازيها *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* صبرا ابا الصقر فكم طائر * خرّ صريعا بعد تحليق *
* زوّجت نعمى لم تكن كفؤها * فصانها الله بتطليق *
* لا قدست نعمى تسربلتها * كم حجة فيها لزنديق *

﴿ وقال ايضا ﴾

ﻫ رددت علىّ مدحى بعد مطل ﻫ وقد دنست ملبسه الجديدا ﻫ
ﻫ وقلت امدح به من شئت غيرى ﻫ ومن ذا يقبل المدح الرديدا ﻫ
ﻫ ولا سيما وقد اعبقت فيه ﻫ مخازيك اللواتى لن تبيدا ﻫ
ﻫ وما للحى فى اثواب ميت ﻫ لبوس بعدما ملئت صديدا ﻫ

﴿ وقال ايضا ﴾

ﻫ لولا الجوار وحفظه ﻫ حدثت عنك ولا حرج ﻫ

المعنى الثالث والاربعون

ما قيل فى شكوى الزمان

﴿ كان زيد بن على بن الحسين كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر ﴾

ﻫ شرده الخوف وازرى به ﻫ كذاك من يكره حر الجلاد ﻫ
ﻫ منخرق الخفين يشكو الوجى ﻫ بنكبه اطراف مرو حداد ﻫ
ﻫ قد كان فى الموت له راحة ﻫ والموت حتم فى رقاب العباد ﻫ

﴿ وقال دعبل ﴾

ﻫ اخ لك عاداه الزمان فاصبحت ﻫ مذممة فيما لديه العواقب ﻫ
ﻫ متى ما تحذره التجارب صاحبا ﻫ من الناس تردده اليه التجارب ﻫ

﴿ وقال صخر بن عمرو ﴾

ﻫ ارى ام صخر لا تمل عيادتى ﻫ وملت سليمى مضجعى ومكانى ﻫ
ﻫ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ﻫ عليك ومن يغتر بالحدثان ﻫ

﴿ وقال الحسن بن هانىٔ وقد طال مرضه ﴾

ﻫ ارانى مع الاحياء حيا واكثرى ﻫ على الدهر ميت قد تخرمه الدهر ﻫ
ﻫ فما لم يمت منى بما مات ناهض ﻫ فبعضى لبعض دون قبر البلى قبر ﻫ
ﻫ فيارب قد احسنت بدءا وعودة ﻫ الىّ فلم ينهض باحسانك الشكر ﻫ
ﻫ فمن كان ذا عذر لديك وحجة ﻫ فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر ﻫ

وقال الرضى

وقال الرضى

جار الزمان فـلا جواد يرتجى * للنـائبات ولا صديق مشفق

وطغى علىّ فكل رحب ضيق * ان قلت فيه وكل حبل يخنق

وقال المتنبى

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها * انى بما انا باك منه محسود

امسيت اروح مثر خازنا ويدا * انا الغنىّ واموالى المواعيد

وقال ايضا

وغيظ على الايام كالنار فى الحشا * ولكنه غيظ الاسـير على القدّ

وقال ايضا

بم التعلل لا اهل ولا وطن * ولا نديم ولا كأس ولا سكن

اريد من زمنى ذا ان يبلغنى * ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن

وقال ابو فراس

وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول

اقلب طرفى لا ارى غير صاحب * يميل مع النعمـاء حيث تميـل

أكل خليـل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل

وقال ايضا

بمن يثق الانسان فى ما ينوبه * ومن اين للحر الكريم صحاب

وقال ايضا

أما ليلة تمضى ولا بعض ليلة * اسرّ بها هذا الفؤاد المفجعا

أما صاحب فرد يدوم وفاؤه * فيصفو لمن اصفى ويرعى لمن رعى

أفى كل دار لى صديق اوده * اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا

وما مر انسان فاخلف مثله * ولكن يزجى الناس امرا موقعا

وقال الجمدوى

ما ازددت فى ادبى حرفا اسرّ به * الا تزيدت حرفا تحته شوم

ان المقـدم فى حذق بصنعته * أنى توجه فيها فهو محروم

وقال ابراهيم بن العباس

سقيا ورعيا لايام مضت سلفا * بكيت منها فصرت اليوم ابكيها
كذاك ايامنا لا شك نندبها * اذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

وقال ابو العتاهية

واني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيرى من الانسان لا ان جفوته * صفا لى ولا ان كنت طوع يديه

المعنى الرابع والاربعون

ما قيل فى نباهة الخامل وخمول النبيه

قال عرفجة بن شريك

تقول سليمى شاب رأسك بعدما * وما ذاك الا من امارة اسلما

وقال الفرزدق

ولت بمسلمة الركاب مودعا * فارعى فزارة لا هناك المرتع
فسد الزمان وبدلت اعلامه * حتى امية عن فزارة تنزع
ولقد علمت اذا فزارة امرت * ان سوف يطمع فى الامارة اشجع

وقال آخر

لا تأيسن من الامارة بعدما * رفع اللواء على ذؤابة معمر

وقال الاخطل

وقد سرنى من قيس غيلان اننى * رأيت بنى العجلان سادوا بنى بدر

وقال الراعى

برهط ابن كلثوم بدأنا فاصبحوا * لتغلب اذنابا وكانوا نواصيا

وقال يزيد بن المهلب

لقد سرنى للنفع انك شافعى * وقد ساءنى للدهر انك تشفع

وقال يحيى بن نوفل

فيا عجبي حتى سعيد بن خالد * له حاجب بالباب من دون حاجب

﴿ وقال البحترى ﴾

* متى ارت الدنيا نباهة خامل * فلا تنتظر الا خمول نبيه *

﴿ وقال اعرابى ﴾

* تباهوا برفع الدور حتى كأنها * جبال وما تندى بخير شعابها *
* فليسوا بفتيان السماحة والندى * ولكنّ فتيانا تسرت ثيابها *

﴿ وقال آخر ﴾

* فسبحان الذى اعطاك ملكا * وعلمك القعود على السرير *
* أتذكر اذ لحافك جلد شاة * واذ نعلاك من خف البعير *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* اذا ذل فى الدنيا الاعزاء واكتست * اذلتها عزا وساد مسودها *
* هناك فلا جادت سماء بجودها * ولا امرعت ارض ولا اخضر عودها *

﴿ وقال ايضا ﴾

* رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى شيم شريفه *
* كمثل البحر يغرق فيه حى * ولا ينفك تطفو فيه جيفه *
* او الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذى زنة خفيفه *

﴿ وقال الافوه الازدى ﴾

* امارة الغى ان تلقى الجميع لدى الابرام للامر والاذناب اقتاد *
* حان الرحيل الى قوم وان بعدوا * منهم صلاح لمرتاد وارشاد *
* فسوف اجعل بعد الارض دونكم * وان دنت رحم منكم وميلاد *
* ان النجاء اذا ما كنت فى نفر * من أجة الغىّ ابعاد فابعاد *

﴿ وقال نهار بن توسعة ﴾

* كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها * وكل باب من الخيرات مفتوح *
* فبدلت بعده قردا نطيف به * كأنما وجهه بالخلّ منضوح *

المعنى الخامس والاربعون

ما قيل فى تغيير الشئ عن جهته بتحسين او تقبيح

قال مسكين الدارمى

* وكائن ترى فينا من ابن سبيئة * اذا التقت الخيلان يطعنها شزرا *
* فما زادها فينا السباء مذلة * ولا خبزت خبزا ولا طبخت قدرا *
* ولكن خلطناها بخير نسائنا * فجاءت بهم بيضا غطارفة زهرا *

وقال شمعل بن الحصين التغلبى

* أمن ضربة بالرجل منى تباشرت * عداتى فلا عار علىّ ولا سخر *
* وان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر *

وقال ازهر بن هلال التميمى بحسن الفرار

* أعاتك ما وليت حتى تبددت * رجالى وحتى لم اجد متقدما *
* وحتى رأيت الورد يدمى لبانه * وقد هزه الابطال فانتعل الدما *
* أعاتك انى لم ألم فى قتالهم * وقد عض سيفى كبشهم ثم صمما *
* أعاتك افنانى السلاح ومن يطل * مقارعة الابطال يرجع مكلما *

وقال زفر بن الحارث فى مثله

* أيذهب يوم واحد ان اسأته * بصالح اعمالى وحسن بلائيا *

وقال مسعود بن عبدالله الاسدى بحسن الغدر

* قالوا غدرت فقلت ان وربما * نال العلى وشفى الغليل الغادر *

وقال سعد بن كعب الغنوى بحسن الجهل

* ولا يلبث الجهال ان يتهضموا * اخا الحلم ما لم يستعن بجهول *

وقال نهشل بن حرى فى مثله

* ومن يحلم وليس له سفيه * يلاق المعضلات من الرجال *

وقال عبدالله بن مالك الطائى

* وخل كنت عين الصبح منه * كذى نظر ومستمع سميعا *

* اطاف بغية فنهيت عنها * وقلت له ارى امرا فظيعا *
* اردت رشاده جهدى فلما * ابى وعصى ركبناها جميعا *

﴿ وقال دريد فى مثله ﴾

* فلما عصونى كنت منهم وقد ارى * غوايتهم واننى غير مهتد *
* وما انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد *

﴿ وقال ابن الرومى بحسن الحقد ﴾

* ادميى من اديم الارض فاعلم * اسئ الربع حين يسئ بذرا *
* ولم تكتسب لك الخيرات ارض * اتزرع حمصا فتريع برّا *
* يسمى الحقد عيبا وهو مدح * كما يدعون حلو الحق مرا *

﴿ وقال ايضا فى مثله ﴾

* وما الحقد الا توأم الشكر للفتى * وبعض السجايا ينتسبن الى بعض *
* اذا الارض ادت ربع ما انت زارع * من البذر فيها فهى ناهيك من ارض *
* وخير سجيات الامور سجية * توفيك ما تسدى من القرض والفرض *

﴿ وقال الفزارى ﴾

* وكم من موقف حسن احيلت * محاسنه فعدّ من الذنوب *

﴿ وقال البحترى ﴾

* اذا محاسنى اللاتى ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* هم صيروا تلك البروق صواعقا * فيهم وذاك العفو سوط عذاب *

﴿ وقال ﴾

* أدار البؤس حسنك التصابى * الىّ فصرت جنات النعيم *

المعنى السادس والاربعون

ما قيل فى العتاب والاستزادة

﴿ وقال معن بن اوس ﴾

* وانى على اشياء منك تريبنى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل *

* ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر اىّ كف تبدل *
* وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول *
* اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل *

وقال المغيرة بن حبناء

* وما زلت اسعى فى هواك وابتغى * رضاك وارجو منك ما لست لاقيا *
* رأيتك لا تنفك منك رغيبة * تقصر دونى او تحل ورائيا *
* اذا قلت صابتنى سماؤك يامنت * ميامنها او ياسرت عن شماليا *
* وادليت دلوى فى دلاء كثيرة * فأبن ملاء غير دلوى كما هيا *
* فان تدن منى تدن منك مودتى * وان تنأ عنى تلفنى عنك نائيا *
* كلانا غنى عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر

* رأيت فضيلا كان شيئا ملففا * فكشفه التمحيص حتى بدا ليا *
* فلا زال ما بينى وبينك بعدما * بلوتك فى الحاجات الا تماديا *
* فلست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *
* فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدى المساويا *

وقال عمارة بن عقيل

* تجشم سخطى فقير بجشكم * بخيلة نفس كان نصحا ضميرها *
* وان يلبث التحشين نفسا كريمة * عريكتها ان يستمر مريرها *
* وما النفس الا نطفة بقرارة * اذا لم يكدر كان صفوا غديرها *

وقال جميل بن معمر

* رد الماء ما جاءت بصفو ذنابه * ودعه اذا خيضت بطرق مشاربه *
* اعاتب من يحلو علىّ عتابه * واترك ما لا اشتهى واجانبه *
* ومن لذة الدنيا اذا كنت ظالما * عتابك مظلوما وانت تعاتبه *

وقال الفرزدق

* تصرم عنى ود بكر بن وائل * وما كان عنى ودهم يتصرم *

* قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم *

وقال آخر

* عدمت ابن عم لا يزال كأنه * وان لم اتره منطو لى على وتر *
* يمين على الدهر والدهر مكتنف * وان استعنه لا يعني على الدهر *

وقال جرير

* نمى رجال من تميم لى الردى * وما ذاد عن احسابهم ذائد مثلى *
* فلو شاء قومى كان حلمى فيهم * وكان على جهال اعدائهم جهلى *

وقال جرير ايضا

* بأى نجاد يحمل السيف بعدما * قطعت القوى من محمل كان باقيا *
* بأى سنان تطعن القوم بعدما * نزعت سنانا من قناتك ماضيا *

وقال ابن الرومى

* تودّدت حتى لم اجد متوددا * وافنيت اقلامى عتابا مرددا *
* كأنى استدنى بك ابن حنية * اذا النزع اذناه من الصدر ابعدا *

وقال ايضا

* ما بال ايديكم على الناس ثرة * سواى فانى من نوالكم مكدى *
* اذا كان حظ الناس سقيا سمائكم * فحظى وميض البرق او زجل الرعد *

وقال البحترى

* وفى عينيك ترجمة اراها * تدل على الضغائن والحقود *
* واخلاق عهدت اللين فيها * غدت وكأنها زبر الحديد *
* واظلم بيننا ما كان اضوا * على اللحظات من فلق العمود *

وقال ابو فراس

* ولكن نبا منه بكفى صارم * واظلم فى عينىّ منه شهاب *
* وابطأ عنى والمنايا سريعة * وللموت ظفر قد اظل وناب *
* وما زلت ارضى بالقليل محبة * لديه وما دون الكثير حجاب *
* كذاك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا يخشى عليه عقاب *
* وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع * وفى كل يوم لقية وخطاب *

* فكيف وفى ما بيننا ملك قيصر * وللبحر حولى زخرة وعباب *
* فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب *
* وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب *

المعنى السابع والاربعون
ما قيل فى الاعتذار والاستعطاف

قال العتابى

* اخضنى المقام الغمر ان كان غرنى * سنا خلب او زلت القدمان *
* أتتركنى جدب المعيشة مقفرا * وكفاك من ماء الندى تكفان *
* وتجعلنى سهم المصائب بعدما * ملكت فؤادى بالندى ولسانى *

والنابغة الذبيانى مشهور بحسن الاعتذار فمن ذلك قوله

* وعيد ابى قابوس فى غير كنهه * اتانى ودونى راكس فالضواجع *
* فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى انيابها السم ناقع *
* تسهد من نوم العشاء سليمها * لحلى النساء فى يديه قعاقع *
* تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع *

وقال فى ذلك

* حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب *
* لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى اغش واكذب *
* ولكننى كنت امرءا لى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب *
* ملوك واخوان اذا ما لقيتهم * احكم فى اموالهم واقرب *
* كفعلك فى قوم اراك اصطنعتهم * فلم ترهم فى مثل ذلك اذنبوا *
* فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار اجرب *
* ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب *

وقال طريح بن اسماعيل الثقفى

* نام الخلى من الهموم وبات لى * ليل اكابده وهم مطلع *

ابغى

* ابغى وجوه مخارجي من تهمة * زمت على وسد منها المطلع *
* جزعا لمعتبة الوليد ولم اكن * من قبل ذاك من الحوادث اجزع *
* فلأنزعن عن الذى لم تهوه * ان كان لى ورأيت ذلك منزع *
* ان كنت فى ذنب عتبت فانني * عما كرهت لنازع متورع *
* فاعطف فداك ابى على توسعا * وفضيلة فعلى الفضيلة يتبع *

﴿ وقال ابو دهبل الجمحى ﴾

* ما زلت فى العفو للذنوب * واطلاق لعان بجرمة غلق *
* حتى تمنى البراة انهم * عندك امسوا فى القد والحلق *

﴿ وقال آخر ﴾

* أان سمتني ذلا فعفت حياضه * سخطت ومن يأب المذلة يعذر *
* فها انا مسترضيك لا من جناية * جنيت ولكن من تجنيك فاغفر *

﴿ وقال ابن المولى ﴾

* واخنع بالعتبى اذا كنت مذنبا * وان اذنبت كنت الذى اتنصل *

﴿ وقال الحمانى ﴾

* اذا رضيت فما تلقى اخا سخط * وان سخطت فكل الناس ذو دمن *
* لبيك دعوة من ان شئت عزوان * ابديت سخطك لم يحتج بالجن *

﴿ وقال البحترى ﴾

* عذيرى من الايام رنقن مشربى * ولقيننى نحسا من الطير اشأما *
* واكسبننى سخط امرئ بت موهنا * ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما *
* تبلج عن بعض الرضا وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *
* اذا قلت يوما قد تجاوز حدها * تلبث فى اعقابها وتلوما *
* واصيد ان نازعته الطرف رده * كليلا وان راجعته القول جمجما *
* ثناه العدى عنى فاصبح مشرعا * واوهمه الواشون حتى توهما *
* وقد كان سهلا واضحا فتوعرت * رباه وطلقا واضحا فتجهما *
* أمتخذ عندى الاساءة محسن * ومنتقم منى امرؤ كان منعما *
* ومكتسب فى الملامة ماجد * يرى الحمد غنما والملامة مغرما *

* اعيذك ان اخشاك من غير حادث * تبين او جرم اليك تقدما *
* واكبر ظني انك المرء لم يكن * يحلل بالظن الذمام المحرما *
* ولو كان ما خبرته او سمعته * لما كان غروا ان ألوم وتكرما *
* لى الذنب معروفا وان كنت جاهلا * به ولك العتبى علىّ وانعما *

المعنى الثامن والاربعون

ما قيل فى التقريع والتوبيخ

قال الكميت بن زيد

* ألا هل عم فى رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل *
* وهل امة مستيقظون لرأيهم * فتكشف عنه النعسة المتزمل *
* فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى * مساويهم لو ان ذا الميل يعدل *
* وعطلت الاحكام حتى كأننا * على ملة غير التى تتنحل *
* كلام النبيين الهداة كلامنا * وافعال اهل الجاهلية نفعل *

وقال المتلمس

* عصانى فلاقى الرشاد وانما * تبين من امر الغوىّ عواقبه *
* فاصبح محمولا على ظهر آلة * تمج نجيع الجوف منه ترائبه *

وقال عبدالله بن همام السلولى

* لا يك باب الشر يحسن فتحه * علينا وباب الخير انت له قفل *
* وقد نلت سلطانا عظيما فلا تكن * لغيرك جمات الندى ولك البخل *

وقال المتنبى

* اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * ألا تفارقهم فالراحلون هم *

وقال ايضا

* رأيتكم لا يصون العرض جاركم * ولا يدر على مرعاكم اللبن *
* جزاء كل قريب منكم ملل * وحظ كل محب منكم ضغن *
* وتغضبون على من نال رفدكم * حتى يعاقبه التنغيص والمنن *

* فغادر الهجر ما بيني وبينكم * بهماء تكذب منها العين والاذن *
* سهرت بعد رحيلي وحشة لكم * ثم استمر مريري وارعوى الوسن *
* وان بليت بود مثل ودكم * فانني بفراق مثله قمن *

المعنى التاسع والاربعون

ما قيل في الاغراء والتحريض

قال الاخطل

* بني امية اني ناصح لكم * فلا يبيتن فيكم آمنا زفر *
* مفترشا كافتراش الليل كلكله * لوقعة كائن فيها لكم جزر *
* ان الضغينة تلقاها وان قدمت * كالعر يكمن حينا ثم ينتشر *

وقال سديف

* جرد السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهرها امويا *
* لا يغرنك ما ترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دويا *

ومثله قوله

* ذلها اظهر التودد منها * وبها منكم كحز المواسي *

وقال عروة بن قيس في مخالفة المغرى

* ألا ايها المرء المحرش بيننا * ألا اقتل اخاك لست قاتل اربد *
* ابى قربه مني وحسن بلائه * وعلمي بما يأتي به الدهر في غد *

وقال عبد الرحمن بن دارة الفزارى

* يا راكبا اما عرضت فبلغن * مغلغلة عني القبائل من عكل *
* لئن انتم لم تثأروا باخيكم * فكونوا نساء للخلوق وللكحل *
* وبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا * عن الحرب وابتاعوا المغازل بالنبل *

وقال لقيط الايادى

* يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غيرا * على نسائكم كسرى وما جمعا *
* هو الجلاء الذي يبقى مذلته * ان طار طائركم يوما وان وقعا *

* هو الفناء الذى يجتث اصلكم * فمن رأى مثل ذا رأيا ومن سمعا *
* هذا كتابى اليكم والنذير لكم * انى ارى الرأى ان لم اقص قد نصعا *
* وقد بذلت لكم نصحى بلا دخل * فاستيقنوا ان خير العلم ما نفعا *

﴿ وقال ابو الطيب ﴾

* فلا تغررك ألسنة موال * تقلبهن افئدة اعاد *
* وكن كالموت لا يرثى لباك * بكى منه ويروى وهو صاد *
* فان الجرح ينفر بعد حين * اذا كان الضماد على فساد *
* وان الماء يجرى من جماد * وان النار تخرج من زناد *

﴿ وقال ابو مريم النجلى ﴾

* ارى خلل الرماد وبيص جمر * جدير ان يكون له ضرام *
* فان النار بالزندين تذكى * وان الحرب اولها كلام *
* فلا تخمدوها تجن حربا * يكون وقودها قصر وهام *
* وقد ابدت ضغائنها عيون * ترقرق فى مآقيها السمام *
* وفرط قاطف الزرجون فيها * وحان ليانع النخل الصرام *

المعنى الخمسون

ما قيل فى الوعيد والتحذير

﴿ قال النجاشى الحارثى ﴾

* ابلغ شهابا اخا خولان مألكة * ان الكتائب لا يهزمن بالكتب *
* تهدى الوعيد برأس السرو متكئا * فان اردت مصاع القوم فاقترب *

﴿ وقال الكميت بن زيد ﴾

* ستقرع فيها سن خرمان نادم * اذا اليوم ضم الناكثين العصبصب *
* اذا الخيل واراها العجاج وتحته * غبار اثارته السنابك اصهب *
* فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا فى حبل غيرك تحطب *

﴿ وقال خلف بن عبيد احد بنى غايم ﴾

* فيا قومنا مهلا ولم يك بيننا * من الشر يوم ظاهر النجم عارم *

* ولما ير الاقوام منا ومنكم * طعاما تهاداه النسور القشاعم *

﴿ وقال القحيف بن خمير ﴾

* لقد لقيت افناء بكر بن وائل * وهزان بالبطحاء ضربا غشمشما *
* اذا ما غضبنا غضبة مضرية * هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما *

كذا رواه ابو هلال العسكرى فى كتاب الحماسة الذى جمعه ونسبه الى القحيف والبيت مشهور لبشار

﴿ وقال حسان بن ثابت ﴾

* فلست بحاصن ان لم تزركم * خلال الدار مشعلة طحون *
* يدين لها العزيز اذا رآها * ويسقط من مخافتها الجنين *
* ألم تترك مآتم موجعات * لهن على سراتكم رنين *

﴿ وقال عامر بن جوين الطائى ﴾

* فان شئت ان تزدارنا فأت تعترف * رجالا يذيلون الحديد المعقربا *
* وانك لو ابصرتهم فى مجالهم * رأيت لهم جمعا كثيفا وكوكبا *
* فانحض على غيظ ولا ترم التى * تحكم فيك الدارعى المجربا *

﴿ وقال جرير ﴾

* ألا رب اعشى ظالم متخمط * جعلت لعينيه جلاء فابصرا *
* ألم اك نارا يتقى الناس شرها * وسما لاعداء العشيرة ممقرا *

﴿ وتمثل السفاح لما قتل ابو سلمة الخلال بهذا البيت ﴾

* ألم اك نارا يتقى الناس شرها * فترهبنى ان لم تكن لى راجيا *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* قد كنت تعرف منى فى الرضا رجلا * حلو المذاقة فاعرفنى لدى الغضب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* خذها اليك مشيحة سيارة * تلقاك من باد ومن متحضر *
* تغدو عليك بحاصب وبتارب * وعلى الرواة بلؤلؤ متخير *
* كالنار تحرق من تعرض لفحها * وتكون مرتفق امرئ متنور *

وقال ايضا

* انا من سمعت به وحسبك خبرة * باخيك ذاك المبرم النقاض *
* فتى حلمت لقيت احنف دهره * ومتى جهلت رميت بالبراض *
* فاعذر اخاك على الوعيد فانما * انذرت قبل الرمى بالانباض *
* واعلم وقيت الجهل ان خساسة * بطر الغنى ومذلة الانفاض *

وقال ايضا

* حذار فان الليث قد فر نابه * وقد اوتر الرامى المصيب فانبضا *

وقال ايضا

* تغاوت عن عرضى عصائب جمة * ولو شئت ما التفت على غواتها *
* اوليهم صماء اذن سميعة * اذا ما وعت ألوت بها غفلاتها *
* يطول اذن همى اذا كنت كلما * سمعت نباحا من كلاب خساتها *
* هم استدغوا رقش الافاعى ونبهوا * عقارب ليل نائمات حماتها *
* وهم نقلوا عنى الذى لم افه به * وما آفة الاخبار الا رواتها *
* اريد لان احنو على الضغن بيننا * وتأبى قلوب انغلتها هناتها *
* وما النفس والاهلون الا غريبة * اذا فقدت اشكالها ولداتها *
* بنى مطر خلوا نفوسا عزيزة * تنام فاولى ان يطول سباتها *

المعنى الحادى والخمسون

ما قيل فى التهانى وهو معنى لم تطرقه العرب

قال ابو تمام

* فتح الفتوح تعالى ان يحيط به * نظم من الشعر اونثر من الخطب *
* فتح تفتح ابواب السماء له * وتبرز الارض فى اثوابها القشب *
* خليفة الله جازى الله سعيك عن * جرثومة الدين والاسلام والحسب *
* بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها * تنال الا على جسر من التعب *

وقال البحترى

وقال البحترى

* اليوم اطلع للخلافة سعدها * واضاء فيها بدرها المتهلل *
* لبست جلالة جعفر فكأنها * سحر تجلله النهار المقبل *
* جاءته طائعة ولم يهزز لها * رمح ولم يشهر لديها منصل *
* حتى اتته يقودها استحقاقه * ويقوده حظ اليها مقبل *

وقال ايضا

* ما تصرفت فى الولاية الا * فزت من حمدها بحظ عظيم *
* لم تزل من عيوبها ابيض الثوب ومن دائها صحيح الاديم *

وقال ايضا

* واتهنك الآن الولاية انها * طلبتك من بلد بعيد المنزع *
* لم تعطها املا ولم تشغل بها * فكرا ولم تسأل لها عن موضع *

وقال ايضا

* هنيئا لاهل الشأم انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما طلع البدر *
* ولن يعدموا حسنى اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر *

وقال ايضا

* ارضى الاله نفوسا طالما سخطت * واعتب الدهر قوما طالما عتبوا *
* واكسف الله بال الكاشحين على * محمد وابطل ما قالوا وما كذبوا *

وقال ابن الرومى

* قدمت قدوم البدر بيت سعوده * وامرك عال صاعد كصعوده *
* لبست سناه واعتليت علاءه * ونأمل ان تحظى بمثل خلوده *

وقال ايضا

* قد مضى الصوم صاحبا محمودا * واتى الفطر صاحبا مودودا *
* ذهب الصوم وهو يحكيك نسكا * واتى الفطر وهو يحكيك جودا *

﴿ وقال ابن الرومي ايضا ﴾

* بكت شجوها الدنيا فلما تبينت * مكانك منها استبشرت وتغنت *
* لتستمتع الدنيا بوجهك دهرها * فقد طالما اشتاقت اليك وحنت *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قدوم سعادة وقفول يمن * هي السراء تنسخ كل حزن *

﴿ وقال الرضى ﴾

* ليهنك مولود يولد فخره * ومن بشره للسائلين ذرائع *
* رمى الدهر منه كل قلب من العدى * بسهم نضا احقادهم وهو وادع *
* يودون ان لو كان بين قلوبهم * مع الحقد حتى لا تراه المجامع *

﴿ وقال يهنئ بمولودة ﴾

* تولد غراء اعطيتها * بدو الاهلة بعد السرار *
* وذات عمائم قوم بها * كما انها شرف للخمار *

﴿ المعنى الثاني والخمسون ﴾

﴿ ما قيل في المراثي ﴾

﴿ قال الشمردل بن شريك اليربوعي ﴾

* اذا ما اتى يوم من الدهر بيننا * فحياك عنا شرقه واصائله *
* تحية من ادى الرسالة حيث * الينا ولم ترجع بشئ رسائله *
* ابى الصبر ان العين بعدك لم تزل * تخالط جنبيها قذى ما يزايله *
* وكنت اعير الدمع قبلك من بكى * فانت على من مات بعدك شاغله *
* أعيني ان ابكاكما الدهر فابكيا * لمن نصره قد بان منا ونائله *
* وكنت به اغشى القتال فعزني * عليه من المقدار ما لا اقاتله *
* لعمرك ان الموت منا لمولع * بمن كان يرجى نفعه ونوافله *
* سقى جدثا اطراف غمرة دونه * نبيشة ديمات الربيع ووابله *
* ومابي حب الارض الا جوارها * صداه وقول ظن اني قائله *

﴿ وقال لبيد ﴾

* يا اربد الخير الكريم جدوده * غادرتني امشي بقرن اعضب *
* ان الرزيئة لا رزيئة مثلها * فقدان كل اخ كضوء الكوكب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* لعمري لئن كان المخبر صادقا * لقد رزئت في حادث الدهر جعفر *
* اخالي اما كل شئ سألته * فيعطي واما كل شئ فيغفر *
* فان يك نوء من سحاب اصابه * فقد كان يعلو في اللقاء ويظفر *

﴿ وقال ارطاة بن سهية المري ﴾

* هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح * مع الركب ام غاد غداة غد معي *
* وقفت على قبر ابي ليلى فلم يكن * وقوفي عليه غير مبكى ومجزع *
* عن الدهر فاصفح انه غير معتب * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع *

﴿ وقال آخر ﴾

* أجاري ما ازداد الا صبابة * عليك وما تزداد الا تنائيا *
* أجاري لو نفس فدت نفس ميت * فديتك مسرورا بنفسي وماليا *
* وقد كنت ارجو ان املاك حقبة * فحال قضاء الله دون رجائيا *
* ألا ليمت من شاء بعدك انما * عليك من الاقدار كان حذاريا *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* طوى الموت ما بيني وبين محمد * وليس لما تطوى المنية ناشر *
* وكنت عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لي شئ عليه احاذر *

﴿ وقال آخر ﴾

* اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكى * اجاب البكى طوعا ولم يجب الصبر *
* فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر *

﴿ وقالت الخنساء ﴾

* دفعت بها الجليل وانت حي * فمن ذا يدفع الخطب الجليلا *
* اذا قبح البكاء على قتيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا *

﴿ وقال ابراهيم بن اسماعيل ﴾

* ان الرزيئة يا ابن موسى لم تدع * للعين بعدك للمصائب مدمعا *
* والصبر يحمد فى المواطن كلها * والصبر ان يبكى عليك ويجزعا *

﴿ ومثله للعتبى ﴾

* والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم *

﴿ والطائى ﴾

* وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* شجا ان اروم الصبر عنك فيلتوى * علىّ واؤم ان يساعدنى الصبر *
* فيا حسرتا الا سلو يطيعنى * ويا سوءتا من سلوتى انها غدر *

﴿ وقالت الخنساء ﴾

* ألا هبلت امّ الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر *
* وماذا يوارى الموت تحت ترابه * من الجود يا بؤس الحوادث والدهر *
* فشأن المنايا اذ اصابك ريبها * لتعدو على الفتيان بعدك او تسرى *

﴿ وقال الابيرد الرياحى ﴾

* ولما نعى الناعى بريدا تغولت * بى الارض فرط الحزن وانقطع الصبر *
* الى الله اشكو فى بريد مصيبتى * وبثى واحزانا تضمنها الصدر *
* وقد كنت استعفى الهى اذا اشتكى * من الاجر لى فيه وان سرنى الاجر *
* وكنت ارى هجرا فراقك ساعة * ألا لا بل الموت التفرق والهجر *
* فليتك كنت الحى فى الناس ثاويا * وكنت انا الميت الذى غيب القبر *
* ترى القوم فى الغراء ينتظرونه * اذا ضل رأى القوم او حزب الامر *
* فتى الحى والاضياف ان روّحتهم * بليل وزاد السفر ان ارمل السفر *
* سلكت سبيل العالمين فما لهم * وراء الذى لاقيت معدى ولا قصر *
* وكل امرئ يوما سيلقى حمامه * وان نأت الدعوى وطال به العمر *
* وابليت خيرا فى الحياة وانما * ثوابك عندى اليوم ان ينطق الشعر *

وقال التيمي

* اما القبور فانهن اوانس * بفناء قبرك والديار قبور *
* عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور *
* يثني عليك لسان من لم توله * خيرا لانك بالثناء جدير *
* ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور *
* فالناس مأتمهم عليه واحد * فى كل دار رنة وزفير *

وقد روى الثانى والثالث والخامس لكثير ولرجل من خزاعة

وقالت اخت الوليد بن طريف

* أيا شجر الخابور ما لك مورقا * كأنك لم تجزن على ابن طريف *
* فتى لا يحب المال الا من التقى * ولا المال الا من قنا وسيوف *
* فقدناك فقد ان الربيع وليتنا * فديناك من دهمائنا بالوف *

وقال الحسين بن مطير

* ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا *
* فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا *

وقال الفرزدق

* تضعضع طودا وائل بعد مالك * واصبح منها معطس العز اجدعا *
* لقد بان لم يسبق بوتر ولم يدع * الى الغرض الاقصى من المجد منزعا *

وقال الطائى

* عهدى بهم تستدير الارض ان نزلوا * فيها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا *
* ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كأن ايامهم من انسها جمع *

وقال ايضا

* فتى كان شربا للعفاة ومرتعا * فاصبح للهندية البيض مرتعا *
* فتى كلما ارتاد الشجاع من الردى * مفرا غداة المازق ارتاد مفزعا *
* فان يرم عن عمر تدانى به المدى * فخانك حتى لم يجد فيك منزعا *
* فما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا *

وقال علي بن جبلة

* هوى جبل الدنيا المنيع وغيثها المريع وحاميها الكمى المشيع *
* وقد كانت الدنيا به مطمئنة * فقد جعلت اوتادها تتقلع *

وقال الخزيمي

* تذكرني شمس الضحى نور وجهه * فلى لحظات نحوها حين تطلع *
* واعددته ذخرا لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخائر مولع *
* واني وان اظهرت مني جلادة * وصانعت اعدائي عليه لموجع *
* ملكت دموع العين حين رددتها * الى ناظرى واعين القلب تدمع *
* ولو شئت ان ابكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر اوسع *

وقال مسلم بن الوليد

* واني واسماعيل يوم فراقه * لكالغمد يوم الروع فارقه النصل *
* فان اغش قوما بعده اوازرهم * فكالوحش يدنيها من الانس المحل *

وقالت امرأة من العرب

* طوى الدهر ما بيني وبين احبة * بهم كنت اعطى ما اشاء وامنع *
* فلا يحسب الواشون ان قناتنا * تلين ولا انا من الموت نجزع *
* ولكن للألاف لا بد لوعة * اذا جعلت اقرانها تتقطع *

وقال آخر

* أبا عمرو لم اصبر ولى فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس فيك الى الصبر *
* تصبرت مغلوبا واني لموجع * كما صبر العطشان فى البلد القفر *

وقال الرضى الموسوى

* برد القلوب بمن تحب بقاءه * مما يجر حرارة الاكباد *
* يا ليت انى ما اتخذتك صاحبا * كم قنية جلبت اسى لفؤاد *
* رىّ الخدود من المدامع شاهد * ان القلوب من الغليل صواد *
* ضاقت علىّ الارض بعدك كلها * وتركت اضيقها علىّ بلادى *

وقال الاعين

﴿ وقال الاعين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل بن عمرو ﴾

* لعمرك انى يوم شيل بنعشها * ولم تتبعها مهجتى لصبور *
* كذوب الصفاء يوم ذاك موكل * بباقى الحياة والحياة غرور *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* اضحت من الساكنى حفائرهم * سكنى الغوالى مداهن الشرر *
* يا مشربا كان لى بلا كدر * يا سمرا كان لى بلا سهر *
* يا طفلة السن يا صغيرته * اصبحت احدى المصائب الكبر *

﴿ وقال الناجم ﴾

* اضحى الثرى بجوارها * عطر المسالك والمسارب *
* حلت حفيرتها حلول المسك من سرر الكواعب *
* يا درة كانت تضئ * لناظر من كل جانب *

﴿ وقال بعض العرب يرثى قومه ﴾

* أبعد بنى عمرو على دارة النقا * يرجى البنون او تطيب الموارث *
* ارى الارض مذ حلوا ثراها بسيطة * وقد قلبت عنها الجبال المواكث *
* واستجدب الدار الخصيبة بعدهم * وفيها الغوادى والرياض الاثايث *
* ورثتكم الملح الاجاج على الصدى * ومن قبل اثرى او تمتع وارث *
* أصغية اجداثكم فازيدها * مناذب فيها للدموع بواعث *
* واصدر حاجات عنيت بحملها * فقد يمحق الهم الانيس المنافث *
* وما كنت ارضى بالغمام لتربكم * لو انبعثت عنى العروق الفوارث *
* وانى مذ امهلت نفسى بعدكم * فواقا اضعوف الوثيقة ناكث *

﴿ وقال كعب بن سعد الغنوى ﴾

* لعمرى لئن كانت اصابت مصيبة * اخى والمنايا بالرجال شعوب *
* لقد كان اما حلمه فروح * علينا واما جهله فعزيب *
* حليم اذا ما زين الحلم اهله * مع الحلم فى عين العدو مهيب *
* هوت امه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤوب *
* اخ كان يكفينى و كان يعيننى * على نائبات الدهر حين تنوب *

وقال ابو تمام

راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدى ملأى القلوب
قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد الشمس بعد الغروب

وقال الرضى

ألا ناشد ذاك الجناب الممنعا * وجردا يناقلن الوشيج المزعزعا
ومن يملأ الايام بأسا ونائلا * وتثنى له الاعناق خوفا ومطمعا
اجلى اليه ذلك الخطب مقدما * وقد كان لا يلقاه الا مروعا
وجاز اضاميم الجياد مغيرة * وحى نزار حاسرين ودرعا
وسمر عقيل تحمل الموت احمرا * وبيض عقيل تحمل السم منقعا
ولم يخش من حد الصوارم مضربا * ولم يلق من ايدى القبائل مدفعا
رأى ورق البيض الخفاف هشائما * وشوك العوالى ناصلا ومنزعا
هو القدر الاوى الذى يقص القنا * ويلوى من الجبار جيدا واخدعا

وقالت اعرابية

لقد كنت اخشى لو تمليت خشيتى * عليك الليالى مرها وانفتالها
فاما وقد اصبحت فى قبضة الردى * فشأن المنايا فلتصب من بدا لها

وقال آخر

سابكيك للدنيا وللدين اننى * رأيت يد المعروف بعدك شلت
ربيع اذا ضن الغمام بمائه * وليث اذا ما المشرفية سلت

وقالت الخنساء

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل * اباء ضيم وطلاب باوتار
قد كنت تحمل قلبا غير مؤتشب * مركبا فى نصاب غير خوار

وقال آخر

ولئن بكيناه يحق لنا * اولا ففى سعة من العذر
فلمثله جرت العيون دما * ولمثله جمدت فلا تجرى

وقال آخر

تزيد بلى فى كل يوم وليلة * وتنسى كما تبلى وانت حبيب

اخذه الآخر فقال

* وكما تبلى وجوه فى الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن *

وقال ابن الرومى واتفق كسوف القمر وقت موت المرثى

* عجبت للارض لم ترجف جوانبها * وللجبال الرواسى كيف لم تمد *
* عجبت للشمس لم تكسف لمهلكه * وهو الضياء الذى لولاه لم تقد *
* هلا وفت كوفاء البدر فادرعت * ثوب الكسوف فلم تشرق ولم تكد *

وقال البحترى

* اباسعيد وفى الايام معتبر * والدهر فى حالتيه الصفو والكدر *
* تعز بالصبر واستبدل اسى باسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر *

وقال ايضا

* حيا الارض ألقت فوقه الارض ثقلها * وهول الاعادى حوله الترب هائل *

المعنى الثالث والخمسون

ما قيل فى الشيب والخضاب

قال لبيد

* أليس ورائى ان تراخت منيتى * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع *
* اخبر اخبار القرون التى مضت * ادب كأنى كلما قمت راكع *
* فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع *

وقال غسان خال الغدار

* ابيض منى الرأس بعد سواده * ودعا المشيب حليلتى لبعادى *
* واستحصد القرن الذى انا فيهم * وكفى بذاك علامة لحصادى *

وانشد الفرآء

* حنتنى حانيات الدهر حتى * كأنى حابل يدنو لصيد *
* قصير الخطو يحسب من رآنى * ولست مقيدا انى بقيد *

وقال التيمي

* اذا كانت السبعون سنك لم يكن * لدائك الا ان تموت طبيب *
* وان امرءا قد عاش سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب *
* اذا ما مضى القرن الذى انت فيهم * وخلفت فى قرن فانت غريب *

وقال العتبي

* من عاش اخلقت الايام جدته * وخانه الثقتان السمع والبصر *
* قالت عهدتك مجنونا فقلت لها * ان الشباب جنون برءه الكبر *

وقال المخارق اليشكري

* وكنت اباري الرائحين بلقح * فاصبح باقي نبتها قد تقضبا *
* وقد ذهبت الا شكيرا كأنه * على ناهض لم يبرح العش ازغبا *

وقال مزرد

* فلا مرحبا بالشيب من وفد زائر * متى يات لا تحجب عليه المداخل *
* وسقيا لريعان الشباب فانه * اخو ثقة فى الدهر انى جاهل *

وقال بعض العرب

* ألا قالت الخنساء يوم لقيتها * كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا *
* رأت ذا عصا يمشي عليها وشيبة * تقنع منها رأسه ما تقنعا *
* فقلت لها لا تهزأى بى فقلما * يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا *
* وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المجرى وابعد منزعا *

وقال طريح بن اسماعيل الثقفي

* والشيب للحلماء من سفه الصبى * بدل تكون له الفضيلة مقنع *
* والشيب غاية من تأخر حينه * لا يستطيع دفاعه من يجزع *
* ان الشباب له لذاذة جدة * والشيب منه فى المغبة انفع *
* لا يبعد الله الشباب ومرحبا * بالشيب حين يرى اليه المرجع *

وقال مسلم بن الوليد ورويت لبشار

* الشيب كره وكره ان يفارقني * اعجب بشيء على البغضاء مودود *
* يمضى الشباب ويأتى بعده خلف * والشيب يذهب مفقودا بمفقود *

وقال معدى

وقال معدى كرب الرعينى

* ارانى كلما افنيت يوما * اتانى بعده يوم جديد *
* يعود ضياؤه فى كل فجر * ويأبى لى شبابى لا يعود *

وقال النابغة الجعدى

* المرء يأمل ان يعيش وطول عيش قد يضره *
* تفنى بشاشته ويأتى بعد حلو العيش مره *
* وتسوءه الايام حتى ما يرى شيئا يسره *

وقال محمد بن حازم

* لا تكذبن فما الدنيا باجمعها * من الشباب بيوم واحد بدل *
* كفاك بالشيب ذنبا عند غانية * وبالشباب شفيعا ايها الرجل *

وقال العكوك

* وارى الليالى ما طوت من قوتى * ردته فى عظتى وفى افهامى *
* وعلمت ان المرء من سنن الردى * حيث الرمية من سهام الرامى *

وقال الطائى

* غدا الشيب مختطا بفودى خطة * طريق الردى منها الى الموت مهيع *
* هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى * وذو الالف يقلى والجديد يرقع *
* له منظر فى العين ابيض ناصع * ولكنه فى القلب اسود اسفع *
* ونحن نرجيه على الكره والرضا * وانف الفتى من وجهه وهو اجدع *

وقال ايضا

* شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد *
* وكذاك القلوب فى كل بؤس * ونعيم طلائع الاجساد *
* طال انكارى البياض وان عمرت شيئا انكرت لون السواد *

وقال ابو تمام

* فلا يورقك ايماض القتير به * فان ذاك ابتسام الرأى والادب *

وقال آخر

* تفاريق شيب فى الشباب لوامع * وما خير ليل ليس فيه نجوم *

﴿ وقال البحترى ﴾

* طبت نفسا عن الشباب وما سود من صبغ برده الفضفاض *
* فهل الحادثات يا ابن عويف * تاركاتى ولبس هذا البياض *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* لو يدوم الشباب مدة عمرى * لم تدم لى بشاشة الاوطار *
* كل شئ له تناه وحد * كل شئ يجرى الى مقدار *

﴿ وقال ايضا ﴾

* أألجع بالشباب ولا اعزى * لقد غفل المعزى عن مصابى *

﴿ وقال ايضا ﴾

* لم اخضب الشيب للغوانى * ابغى به عندهم ودادا *
* لكن خضابى على شبابى * لبست من بعده حدادا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا دام للمرء الشباب ولم تدم * غضارته ظن الشباب خضابا *
* فكيف يظن المرء ان خضابه * يخال سوادا او يظن شبابا *

﴿ وقال الرضى ﴾

* وشيب الفتى صبح يبين عواره * ويرمق فيه بالعيوب وينظر *
* وان ضلالى فى النهار لهجنة * وان ضلالى فى دجى الليل اعذر *

﴿ وقال محمد بن هانئ ﴾

* ألم يأتها انا كبرنا عن الصبى * وانا بلينا والزمان جديد *
* فليت مشيبا لا يزال ولم اقل * بكاظمة ليت الشباب يعود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* واذا انتهيت الى مدى امل * دركا فيوم واحد عمر *
* ولخير عيش انت لابسه * عيش جنى ثمراته الكبر *
* ولكل حلبة سابق امد * ولكل نهلة وارد صدر *
* وحدود تعمير المعمر ان * يسمو صعودا ثم ينحدر *

المغنى الرابع والخمسون

ما قيل فى الغنى والفقر واصلاح المال

قال اوس بن حجر

* فانى رأيت الناس الا اقلهم * خفاف العهود يكثرون التنقلا *
* بنى ام ذى المال الكثير يرونه * وان كان عبدا سيد الامر جحفلا *
* وهم لمقل المال اولاد علة * وان كان محضا فى العمومة مخولا *

وقال عروة بن الورد

* ذرينى للغنى اسعى فانى * رأيت الناس شرهم الفقير *
* وابعدهم واهونهم عليهم * وان امسى له حسب وخير *
* ويقصيه الندى وتزدريه * حليلته وينهره الصغير *
* ويلقى ذا الغنى وله جلال * يكاد فؤاد صاحبه يطير *
* قليل ذنبه والذنب جم * ولكن للغنى رب غفور *

وقال المتلمس الضبعى

* لحفظ المال خير من بغاة * وسير فى البلاد بغير زاد *
* واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد *

وقال الشماخ

* لمال المرء يصلحه فيغنى * مفاقره اعف من القنوع *

وقال احيحة بن الجلاح

* استغن او مت ولا يغررك ذو نشب * من ابن عم ولا عم ولا خال *
* وان ازال على الزوراء اعمرها * ان الكريم على الاخوان ذو المال *

وقال عدى بن زيد

* البس جديدك انى لابس خلق * ولا جديد لمن لم يلبس الخلقا *

وقال تأبط شرا

* ياصاحبى وبعض اللوم معنفة * وهل متاع وان ابقيته باق *
* سدد خلالك من مال بجمعه * حتى تلاقى ما كل امرئ لاق *

وقال آخر

* اذا قل مال المرء قل صديقه * واهوت اليه بالعيوب الاصابع *

وقال ابو هفان

* لعمرى لئن بيعت فى دار غربة * ثيابى ان ضاقت علىّ المآكل *
* فما كنت الا السيف يأكل جفنه * له حلية من نفسه وهو عاطل *

وقال ايضا

* يعيرنى عربى رجال سفاهة * فعزيت نفسى مصدرا بى وموردا *
* وانى كمثل السيف احسن ما يرى * واهيب ما يلقى اذا هو جردا *

وقال عبدالله بن همام السلولى

* واطعم الله اقواما على قدر * ولم يحاسبكم فى الرزق والطعم *

وقال الاضبط بن قريع

* لا تحقرن الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه *

وقال عريض اليهودى

* ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما *
* يجزيك او يثنى عليك وان من * اثنى عليك بما صنعت فقد جزى *

وقال ابو النشناش احد لصوص بنى تميم

* اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح * اليه ولم يبسط له الوجه صاحبه *
* فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تعاف مشاربه *
* فلم ار مثل الفقر صاحبه الفتى * ولا كسواد الليل اخفق طالبه *
* فعش معذرا او مت كريما فاننى * ارى الموت لا يبقى على من يطالبه *

وقال رجل من بنى قريع

* متى ما يرى الناس الغنىّ وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد *
* وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن احاظ قسمت وجدود *
* اذا المرء اعيته المروءة ناشئا * فطلبها كهلا عليه شديد *
* وكائن رأينا من غنىّ مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد *

﴿ وقال آخر ﴾

* خلقان لا ارضاهما ابدا * تيه الغنى ومذلة الفقر *
* فاذا غنيت فلا تكن بطرا * واذا افتقرت فته على الدهر *

﴿ وقال ابو عطاء السندى ﴾

* اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا *
* وصار على الادنين كلا واوشكت * حبال ذوى القربى له ان تنكرا *
* فسر فى بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار او تموت فتعذرا *

﴿ وقال حارثة بن بدر ﴾

* واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل *
* استغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل *

﴿ وقال الاضبط بن قريع ﴾

* وقد يبتلى الاقوام بالفقر والغنى * وقد تنقص الاموال ثم تثوب *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* فلا مجد فى الدنيا لمن قل ماله * ولا مال فى الدنيا لمن قل مجده *

المعنى الخامس والخمسون

ما قيل فى السفر والاغتراب والوداع واللقاء والفراق

﴿ قال عروة بن الورد ﴾

* ارى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس اخوف *
* لعل الذى خوفتنا من امامنا * يصادفه فى اهله المتخلف *
* اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * ابو صبية يشكو المفاقر اعجف *
* له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته حوادث تجرف *
* تقول سليمى لو اقمت لسرنا * ولم تدر انى للمقام اطوف *

﴿ وقال قيس بن الخطيم ﴾

* ولم ار كامرئ يدنو لضيم * له فى الارض سير وانتواء *

* وما بعض الاقامة فى ديار * يهان بها الفتى الا عناء *

وقال عبد قيس بن حفاف البرجمى

* احذر محل السوء لا تحلل به * واذا نبا بك منزل فتحول *
* دار الهوان لمن رآها داره * أفراحل عنها كأن لم يرحل *

وقال الفرزدق

* وفى الارض عن دار القلى متحول * وكل بلاد اوطنت كبلادى *

وقال عبيد الله بن الحر الجعفى

* فان تجف عنى او ترد لى اهانة * اجد عنك فى الارض العريضة مذهبا *
* فلا تحسبن الارض بابا سددته * علىّ ولا المصرين اما ولا ابا *

وقال اسامة بن زيد

* فلا تمنعنك من طريق مخافة * ولا حصر فانفذ فهن المقادر *
* ولا تدع الاسفار من خشية الردى * فكم قد رأينا من رد لا يسافر *
* ولو كان يبدو شاهد الامر للفتى * كما اجتازه ألفيته لا يؤامر *

وقال آخر

* رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم * باطراف آفاق البلاد نجوم *

وقال اياس بن القايف

* يقيم الرجال الاغنياء بارضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا *
* فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا * كفى بالممات فرقة وتنائيا *
* اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها * فقدت صديقى والبلاد كما هيا *

وقال آخر

* وفارقت حتى ما ابالى من النوى * وان بان جيران علىّ كرام *
* فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى * وعينى على فقد الحبيب تنام *

وقال آخر

* لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * نزوع نفس الى اهل واوطان *
* تلقى بكل بلاد ان حللت بها * اهلا باهل وجيرانا بجيران *

وقال

وقال ابو تمام

* وطول مقام المرء فى الحى مخلق * لديباجتيه فاغترب تتجدد *
* فانى رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرمد *

وقال ابن الرومى

* افادتنى الاسفار ما بغض الغنى * الىّ واغرانى برفض المكاسب *
* فاصبحت فى الاثراء ازهد زاهد * وقد كنت فى الاثراء ارغب راغب *
* ومن يلق ما لاقيت فى كل مجتنى * من الشوك يزهد فى الثمار الاطايب *

وقال الاعشى

* ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى * مصارع مظلوم مجرا ومسحبا *
* وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما اساء النار فى رأس كبكبا .

وقال زهير

* فقرّى فى ديارك ان قوما * متى تدعو ديارهم يهونوا *

وقال عبيد بن ايوب العنبرى

* ألا يا ظباء الرمل احسنّ صحبتى * واخفيننى ان كان يخفى مكانيا *
* اكلت عروق الشرى معكز والنوى * بحلقى نور القفد حتى ورانيا *
* وبت ضجيع الاسود الفرد بالفضا * فليت سليمان بن قبر يرانيا *
* فقد لاقت الغزلان منى بلية * وقد لاقت الغيلان منى الدواهيا *

وقال نهيك بن اساف

* أأم اميم ارفعى الطرف صاعدا * ولا تأيسى ان يثرى الدهر آيس *
* سيكفيك سيرى فى البلاد وغيبتى * وبعل التى لم يحظ فى البيت جالس *
* ومن مارس الاهوال فى طلب الغنى * يعش مثريا او يود فى ما يمارس *

وقال المتنبى

* واذا ارتحلت فشيعتك سلامة * حيث اتجهت وديمة مدرار *
* وصدرت اغنم صادر عن مورد * مرفوعة لقدومك الابصار *

وقال ابن الرومى

* تلاقينا لقاء لا فراق * كلانا منه ذو قلب مروع *
* فما افترّت شفاه عن ثغور * بل افترّت جفون عن دموع *

المعنى السادس والخمسون

ما قيل فى السير والسرى والفلاة والآل

قال الاخطل

* وبيداء محال كأن نعامها * بارجائها القصوى اباعر همل *
* ترى لامعات الآل فيها كأنها * رجال تعرى تارة وتسربل *
* وجوز فلاة ما يغمض ركبها * ولا عين هاديها من الخوف تغفل *
* ملاعب جنان كأن ترابها * اذا اطردت فيه الرياح مغربل *
* اجزت اذا الحرباء اوفى كأنه * مصل يمان او اسير مكبل *
* ترى الثعلب الحولى فيها كأنه * اذا ما علا نشزا حصان مجلل *

وكان ذو الرمة وصافا للفلاة والسرى مكثرا فيهما فكانت منيته بها فمن قوله

* وغبراء يقتات الاحاديث ركبها * وتشقى ذوات الضغن من طائف الجهل *
* ترى قورها يغرقن فى الآل مرة * وآونة يخرجن من غامر ضحل *
* ورمل عزيف الجن فى عقداته * هزيز كتضراب المغنين بالطبل *
* وهاجد موماة بعثت الى السرى * وللنوم احلى عندهم من جنى النحل *
* يكون نزول الركب فيها كلا ولا * غشاشا ولا يدنين رجلا الى رجل *

ومن ذلك قوله

* ودوية جرداء جداء خيمت * بها هبوات الصيف من كل جانب *
* سباريت يخلو سمع مجتاز خرقها * من الصوت الا من ضباح الثعالب *
* كأن يدى حربائها متشمسا * يدا مذنب يستغفر الله تائب *

ومنه قوله

* وساحرة السراب من الموامى * ترقص فى عساقلها الاروم *
* يموت قطا الفلاة بها اواما * ويهلك فى جوانبها النسيم *

ومنه قوله

* ونشوان من طول النعاس كأنه * بحبلين فى مشطونة يترجح *
* اطرت الكرى عنه وقد مال رأسه * كما مال رشاف الفصال المرنح *
* اذا مات فوق الرحل احييت روحه * بذكراك والعيس المراسيل جنح *

ومنه قوله

* كم دون مية من خرق ومن علم * كأنه لامعا عريان مسلوب *
* كأن حرباءه فى كل هاجرة * ذو شيبة من رجال الهند مصلوب *

ومن ذلك قوله

* واشعث مثل السيف قد لاح جسمه * وجيف المهارى والهموم الاباعد *
* سقاه السرى كأس النعاس فرأسه * لدين الكرى من آخر الليل ساجد *
* اقمت له صدر المطى وما درى * أجائرة اعناقها ام قواصد *

وقال مسعود اخوذى الرمة

* ومهمه فيه السراب يلمع * يدأب فيه القوم حتى يطلحوا *
* ثم يظلون كأن لم يبرحوا * كأنما امسوا بحيث اصبحوا *

وقال القلاخ

* وبلد اغبر محشى العطب * يضحى به موج السراب يضطرب *
* لو قذف الكتان فيه لالتهب * قطعت احشاه بسير منجذب *

وقال العتابى

* واشعث مشتاق رمى فى جفونه * غريب الكرى بين الفجاج السباسب *
* امات الليالى شوقه غير زفرة * تردد ما بين الحشا والترائب *
* سحبت له ذيل السرى وهو لابس * دجى الليل حتى مج ضوء الكواكب *
* ومن فوق اكوار المهارى لبانة * احل لها اكل الذرى والغوارب *

* اذا ادرع الليل انجلى وكأنه * بقية هندى حسام المضارب *
* بركب ترى كسر الكرى فى جفونهم * وعهد الفيافى فى وجوه شواحب *

وقال ابن الرومى وتشبه بذى الرمة

* وليل عساليل من الدجن فوقه * فليس لنجم فى غواشيه منجم *
* عفا خطبه آى الهدى من سمائه * واعلامه من ارضه فهى طسم *
* لبست دجاه الجون ثم هتكتها * بوجناء ينميها غرير وشدقم *
* عذافرة تنقض عن كل زجرة * كما انقض من ذى المنجنيق الململم *
* يخوض عليها لجة الهول راكب * هو السيف الا انه لا يثلم *
* نجيب من الفتيان فوق نجيبة * من العيس فى يهماء والليل ايهم *
* فريدين يمضيها ويمضيه فى الدجى * كسراء يمضيها ويمضيه لهذم *
* يريها الهدى حدسا وتنجو برحله * ودون الهدى سد من الليل مبهم *
* على ظهر مرت ليس فيه معرج * ولكن مخب للركاب ومسعم *
* تعسفته اما لخفض اناله * واما لسأم الخفض والخفض يسأم *
* وللسيف حينا مرقد فى جفانه * وحينا مهب صادق ومصمم *
* وهاجرة بيضاء يمدى بياضها * سوادا كأن الوجه منه محمم *
* اظل اذا كافحتها وكأننى * بوهاجها دون اللثام ملثم *
* نصبت لها منى محاسن لم تزل * تصلى بنيران العلى فهى سهم *
* بديمومة لا ظل فى صحصحانها * ولا ماء لكن قورها الدهر عوم *

وقال مسكين الدارمى

* ومنعقد ثنى اللسان بعثته * يخال النعاس فى مفاصله خمرا *
* اذا لم يجد بدا من الامر هجته * رحيب الذراع لا يضيق به صدرا *

وقال الطائى

* وركب كامثال الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه *
* لامر عليهم ان تتم صدوره * وليس عليهم ان تتم عواقبه *

وقال العجير السلولى

* ومنحرف عن منكبيه قميصه * وعن ساعديه للاخلاء واصل *

* اذا طال بالقوم المطا في تنوفة * وطول السرى طالا بسمح مباذل *
* دعوت وقد دب الكرى في عظامه * وفي رأسه حتى جرى في المفاصل *
* كما دب صافي الخمر في مخ شارب * يميل بعطفيه عن اللب ذاهل *
* فقلت له قم فارتحل ليس ههنا * سوى رقمة السارى مناخ لنازل *
* فقام اهتزاز الرمح يسرى قميصه * بحذاء عن عارى الذراعين ناحل *

المعنى السابع والخمسون

ما قيل في اليسر بعد العسر والفرج المتوقع

قال عبيد بن الابرص

* اصبر النفس عند كل مهم * ان في الصبر حيلة المحتال *
* ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال *

وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

* لا احسب الشر جارا لا يفارقني * ولا احز على ما فاتني الودجا *
* وما نزلت من المكروه منزلة * الا وثقت بان ألقى لها فرجا *

وقال محمد بن بسير

* ان الامور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل ما رتجا *
* لا تأيسن وان طالت مطالبه * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا *

وانشد ابو حاتم

* اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق بما به الصدر الرحيب *
* واوطنت المكاره واطمأنت * وارست في مكامنها الخطوب *
* ولم تر لانكشاف الضر وجها * ولا اغنى بحيلته الاريب *
* اتاك على قنوط منك غوث * يمن به اللطيف المستجيب *
* فكل الحادثات وان تناهت * فمقرون بها فرج قريب *

وقال ابراهيم بن العباس

* ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج *
* ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج *

وقال اسماعيل بن يسار

* وكل كرب وان طالت بليته * يوما يفرج غماه وينكشف *

وقال عبيد الله بن الحر الجعفى

* لم يجعل الله قلبى حين يزل بى * هم تضيقنى ضيقا ولا حرجا *
* ما انزل الله بى امرا فاكرهه * الا سيجعل لى من بعده فرجا *

وقال آخر

* وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها * بكائنة الا سيتبعها يسر *
* فلا تقتلن النفس هما وحسرة * فحشو الليالى ان تأملتها غدر *

وقال ابن الرومى

* فلا تحسبن الشر يبقى فانه * شهاب حريق واقد ثم خامد *
* ستألف فقدان الذى قد فقدته * كالفك وجدان الذى انت واجد *
* ومن لم يزل يرعى الشدائد فكره * على مهل هانت عليه الشدائد *
* وللشر اقلاع وللهم فرجة * والخير بعد المؤيسات عوائد *
* وكم اعقبت بعد البلايا مواهب * وكم اعقبت بعد الرزايا فوائد *
* وكم سيئ يوما سيقفوه صالح * وكم شامت يوما سيقفوه حاسد *

وقال الاقرع بن معاذ

* ما سد مطلع ضاقت ثنيته * الا وجدت وراء الضيق متسعا *

وقال على بن الجهم

* لا يؤيسنك من تفرج كربة * خطب رماك به الزمان الانكد *
* كم من عليل قد تخطاه الردى * فنجا ومات طبيبه والعود *

المعنى الثامن والخمسون

ما قيل فى منع العوائق وتعذر المطالب وجموحها

قال خارجة بن اسما الفزارى

* يرى المرء احيانا اذا قل ماله * الى المجد سورات فلا يستطيعها *
* وليس به بخل ولكن ماله * يقصر عنها والبخيل يضيعها *

وقال

﴿ وقال صخر بن عمرو السلمى لامرأته ﴾

* لعمرى لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

﴿ وقال آخر ﴾

* وفى نظر الصادى الى الماء حسرة * اذا كان ممنوعا سبيل الموارد *

﴿ وقال اسحاق بن ابراهيم ﴾

* يا سرحة الماء قد سدت موارده * أما اليك سبيل غير مسدود *
* لحائم حام حتى لا حيام به * محلأ عن طريق الماء مطرود *

﴿ وقال آخر ﴾

* كفى حزنا ان الغنى متعذر * علىّ وانى بالمكارم مغرم *
* فوالله ما قصرت فى طلب العلى * ولكننى اسعى اليها فاحرم *

﴿ وقال ابو خراش الهذلى ﴾

* واقسم لو لاقيته غير موثق * لعادك بالجزع الضباع النواهل *

﴿ وقال الاخطل ﴾

* اذا ما قلت قد صالحت بكرا * ابى البغضاء والنسب البعيد *
* وايام لنا ولهم طوال * يعض الهام منهن الحديد *
* هما اخوان يصطليان نارا * رداء الحرب بينهما جديد *

﴿ وقال ابن الدمينة ﴾

* أحقا عباد الله ان لست واردا * ولا صادرا الا علىّ رقيب *
* ولا ناظرا الا وطرفى يرده * بعيد المراقى فى السماء مهيب *
* ولا ماشيا وحدى ولا فى جماعة * من الناس الا قيل انت مريب *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* اذا ما لم تخنك يد ورجل * فليس عليك خائنة الليالى *

﴿ وقال البحترى ﴾

* ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا * يومان يوم نوى ويوم صدود *

﴿ وقال ايضا ﴾

* تمادى بها وجدى وملك وصلها * خلىّ الحشا فى وصلها جد زاهد *
* وما الناس الا واجد غير مالك * لما يبتغى او مالك غير واجد *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* وما كل من حط الرحال بمخفق * ولا كل من شد الرحال بكاسب *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* اهمّ بشئ والليالى كأنها * تطاردنى عن فعله واطارد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* عشية يعدونا عن النظر البكى * وعن لذة التوديع خوف التفرق *

﴿ وقال آخر ﴾

* لئن كان ادلى خاطب فتعذرت * عليه وكانت رائدا فتخطت *
* لما تركته رغبة عن وصاله * ولكنها كانت لآخر حطت *

﴿ وقال ابن الدمينة ﴾

* وكائن ترى من ذى هوى حيل دونه * وتبع الف نظرة لا يعدها *

﴿ وقال محمد بن هانئ ﴾

* نجاة ولكن اين منك مرامها * وحوض ولكن اين منك ورود *

﴿ المعنى التاسع والخمسون ﴾

﴿ ما قيل فى الازل والتضيق والحبس وما يشاكل ذلك ﴾

﴿ قال الطرماح ويروى لعبيد بن ايوب العنبرى ﴾

* كأن بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المذعور كفة حابل *
* يؤدى اليه ان كل ثنية * تيممها ترمى اليه بقاتل *

﴿ وقال السمهرى ﴾

* لقد ألف الحداد بين عصابة * تساءل فى الاسجان ماذا ذنوبها *
* بمنزلة اما الائيم فآمن * بها وكرام القوم باد شحوبها *

اذا

* اذا حرسى قعقع الباب ارعدت * فرائص اقوام وطارت قلوبها *
* نرى الباب لا نسطيع شيئا وراءه * كأنا قنى اسلمتها كعوبها *

وقال ايضا

* لقد طرقت ليلى ورحلى رهينة * فما راعنى فى السجن الا سلامها *
* فلما ارتفقت للخيال الذى سرى * اذا الارض قفر قد علاها قتامها *

وقال جحدة بن طريف السعدى

* يا طول ليلى ما انام كأنما * فى العين منى عائر مسحور *
* ارعى النجوم اذا تغيب كوكب * كالأت آخر ما يكاد يغور *
* ان طال ليلى فى الاسار لقد اتى * فى ما مضى دهر على قصير *

وقال جحدر بن معاوية العكلى

* يا رب ابغض بيت عند خالقه * بيت يكوفان منه أشعلت سقر *
* مثوى يجمع فيه الناس كلهم * شتى الامور فلا ورد ولا صدر *
* دار عليها عفاء الدهر موحشة * من كل انس وفيها البدو والحضر *

وقال عطارد بن قرّان

* ألا هزأت منى بنجران ان رأت * قيامى فى الكبلين ام ابان *
* كأن لم ترى قبلى اسيرا مكبلا * ولا رجلا يرمى به الرجوان *
* كأنى جواد ضمه القيد بعدما * جرى سابقا فى حلبة ورهان *

وقال دوير بن دؤالة العقيلى

* أسجنا وقيدا واغترابا وعسرة * وذكرى حبيب ان ذا لعظيم *
* وان امرءا دامت مواثيق عهده * على مثل ما لاقيته اكريم *

وقال ذو الرمة

* لئن كانت الدنيا علىّ كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح *

وقال ابن الرومى

* قاسيت منه ليلة مذكورة * لولا دفاع الله لم تتكشف *
* فكأن ليلته علىّ اطولها * باتت تمخض عن صباح الازرق *

وقال الرضى

ظن بالعجز ان حبسك ذل * والمواضى تصان بالاغماد
كل حبس يهون عند الليالى * بعد حبس الارواح فى الاجساد

وقال على بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى * حبسى واى مهند لا يغمد
أوما رأيت الليث يألف غيله * كبرا واوباش السباع تردد
والبدر يدركه السرار فتنجلى * ايامه وكأنه متجدد
والشمس لولا انها محجوبة * عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والزاعبية لا تقيم كعوبها * الا الثقاف وجذوة تتوقد
والنار فى احجارها مخبوءة * لا تصطلى ان لم يثرها الازند
والحبس مالم تغشه لدنيئة * شنعاء نعم المنزل المتورد

المعنى الستون

ما قيل فى الرجاء والامل والامانى

قال مكنف بن معاوية التميمى

ترى المرء يأمل ما لا يرى * ومن دون ذلك ريب الاجل
وكم آيس قد اتاه الرجا * وذى طمع قد لواه الامل

وقال عبدالله بن المخارق الشيبانى

كم من مؤمل شئ ليس يدركه * والمرء يزرى به فى دهره الامل
ترجو الثراء وترجو الخلد مجتهدا * ودون ما ترتجى الاقدار والاجل

وقال عمرو بن اسيد الاسيدى

كأنك لم تسبق من الدهر ليله * اذا انت ادركت الذى كنت تطلب

وقال آخر

كأن الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى * ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا

﴿ وقال جرير ﴾

* يشق على ذى الحلم ان يتبع الهوى * ويرجو من الامر الذى ليس لاقيا *
* وانى لمغرور اعلل بالمنى * ليالى ارجو ان مالك ماليا *

﴿ وقال القاسم بن ابراهيم الحسنى ﴾

* عسى مشرب يصفو فتروى ظمية * اطال صداها المنهل المتكدر *
* عسى بالجنوب العاريات ستكتسى * وبالمستضام المستذل ستنصر *
* عسى جابر العظم الكثير بلطفه * سيرتاح للعظم الكسير فيجبر *
* عسى صور امسى لها الجور دائبا * سيعقبها عدل يقوم فتظهر *

﴿ وقال آخر ﴾

* ابت مصر اسعافى بما كنت ارتجى * واخلفنى منها الذى كنت آمل *
* وما كل ما يخشى الفتى نازل به * ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل *
* فوالله ما فرطت فى جنب حيلة * ولكنه ما قدر الله نازل *
* وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل *

﴿ وقال جميل ﴾

* وقد تلتقى الاشتات بعد ايأسها * وقد تدرك الحاجات وهى بعيد *

﴿ وقال بعض الحارثيين ﴾

* منى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا *
* امانى من سلمى حسان كأنما * سقتك به سلمى على ظمأ بردا *

﴿ وقال النابغة ﴾

* نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود *

﴿ وقال ابن الدمينة ﴾

* يمنيننا حتى تزيغ قلوبنا * ويخلطن مطلا ظاهرا بليان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * ام الله ان لم يعف عنها يعيدها *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اكثرت من ليتنى لو كان ينفعنى * ومن منى النفس لو تعطى امانيها *

وقال عبدة بن الطبيب

* والمرء ساع لامر ليس مدركه * والعيش شح واشفاق وتأميل *

وقال جعفر بن علبة الحارثى

* ولم تبق خلفى حاجة غير اننى * وددت معادا كان فيمن اتانيا *

وقال كثير

* كأنى واياها سحابة محل * رجاها فلما جاوزته استهلت *

وقال ابو نواس

* خوفتمانى الله جهدكما * وكخيفتيه رجاؤه عندى *

وقال ابن الرومى

* لعل قلوبا قد اطلتم غليلها * ستظفر منكم بالشفاء وتثلج *

وقال الرضى

* ولا بد من امل للفتى * فام المنى ابدا حامل *

وقال ايضا

* كم قابس عاد بغير نار * لابد للمسرع من عثار *

وقال

* فما التذ طعم السير الا بمنية * وان الامانى نعم زاد المسافر *

وقال

* غرست غروسا كنت ارجو لحاقها * وآمل يوما ان تطيب جناتها *
* فان اثمرت غير الذى كنت ارتجى * فلا ذنب لى ان حنظلت نخلاتها *

تمثل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بهذا البيت

* وبالغ امر كان يأمل دونه * ومختلج من دون ما كان يأمل *

المعنى الحادى والستون

ما قيل فى الشك والتخيل والظن والاغترار

قال الفرزدق

* يرجى ربيع ان تجئ صغارها * بخير وقد اعيا ربيعا كبارها *

وقال آخر

وقال آخر

* ترجو الصغير وقد اعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا *

وقال كعب بن زهير

* فلا يغرنك ما منت وما وعدت * ان الامانى والاحلام تضليل *

وقال الطرماح

* متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه * وللظن اسباب عراض المسارح *
* يصدق امورا لم يجبه يقينها * عليه ويعشق سمعه كل كاشح *

وقال ابن مقبل

* سأترك للظن ما بعده * ومن يك ذا ريبة يستبن *
* فلا تتبع الظن ان الظنون * تريك من الامر ما لم يكن *

وقال يحيى بن زياد

* وسوء ظنك بالادنين داعية * لان يخونك من قد كان مؤتمنا *

وقال ايضا

* اذا انت خونت الامين بظنة * فتحت له بابا الى الخون مغلقا *
* فاياك اياك الظنون فانها * او اكثرها كالآل لما ترقرقا *

وقال آخر

* اذا انت لم تبرح بظن وتقتضى * على الظن اردتك الظنون الكواذب *

وقال القطامى

* وما يعلم الغيب امرؤ قبل ما يرى * ولا الامر حتى تستبين دوائره *

وقال عدى بن الرقاع

* والمرء ليس وان طالت معيشته * يرى الذى هو لاق قبل ان يقعا *

وقال اسامة بن زيد

* ولو كان يبدو شاهد الامر للفتى * كاعجازه ألفيته لا يؤامر *

وقال المثقب العبدى

* ان الامور اذا استقبلتها اشتبهت * وفى تدبرها التبيان والعبر *

﴿ وقال بشر بن عقبة العدوى ﴾

* فوالله ما ادرى أأنت كما ارى * ام العين مزهو اليها حبيبها *

﴿ وانشد الرياشي ﴾

* زينة الله فى الفؤاد كما زين فى عين والد ولد *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* ويسىء بالاحسان ظنا لا كمن * هو بابنه وبشعره مفتون *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا *

﴿ وقال قيس بن ذريح ﴾

* وحدثتني يا قلب انك صابر * على البعد من لبنى فسوف تذوق *
* فمت كمدا او عش سقيما فانما * تكلفني ما لا اراك تطيق *

﴿ وقال عبيد الله بن ظبيان ﴾

* يرى مصعب انى تناسيت نائيا * وبئس لعمر الله ما ظن مصعب *
* أأرفع رأسى وسط بكر بن وائل * ولم ارو سيفى من دم يتصبب *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* اعيذها نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فى من شحمه ورم *
* وما انتفاع اخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم *
* اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم *

﴿ وقال ﴾

* اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم *
* وعادى محبيه بقول عداته * واصبح فى ليل من الشك مظلم *

﴿ وقال ﴾

* وتوهموا لعب الوغى والطعن فى الهيجاء غير الطعن فى الميدان *

﴿ وقال ﴾

* توهم القوم ان العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم *

وقال

وقال

* وقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع *

المعنى الثانى والستون

ماقيل فى الخيال والطيف

قال قيس بن الخطيم

* انى سربت وكنت غير سروب * ويقرب الاحلام غير قريب *
* ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه * فى النوم غير مصرد محسوب *

وقال البحترى

* ألمت بنا بعد الهدو فسامحت * بوصل متى تطلبه فى الجد تمنع *
* فكائن لنا بعد النوى من تفرق * تزجيه احلام الكرى وتجمع *

وقال ايضا

* فكم غلة للقلب اطفأت حرها * بطيف متى يطرق دجى الليل تطرق *
* اضم عليه جفن عينى تمسكا * به عند اجلاء النعاس المرنق *

وقال ابن نباتة

* وكيف السبيل الى رقدة * اذكر طيفك فيه العهودا *

وقال ابو النجم العجلى

* طيف سرى يخبط افنان السمر * أنى اهتدى مضجع حيران حسر *
* ولم يكن الا كما ارتد النظر * كالكوكب انقض او البرق خطر *
* بقدر ما نفر وجدى ونفر *

المعنى الثالث والستون

ما قيل فى التوراية عن الامر وهو المراد

قال تميم بن ابى مقبل

* اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا * ضمير الذى بى قلت للناس صالح *

* ليرضى صديق او ليبلغ كاشحا * وما كل من اسلفته الود ناصح *

﴿ وقال آخر ﴾

* بنفسي من ان قال خيرا وفى به * وان قال شرا قاله وهو مازح *
* ومن قد رماه الناس حتى اتقاهم * ببغضى الا ما تكن الجوانح *

﴿ وقال يزيد بن الطثرية ﴾

* ومستخبر عنها ليعلم ما الذى * لها فى فؤادى ود انى احاوره *
* تركته فى عمياء منه ولم اكن * اذا ما وشى واش بليلى اناظره *

﴿ وقال جميل ﴾

* سامنح طرفى غيركم ان لقيتكم * لكى تحسبوا ان الهوى حيث انظر *
* واكنى باسماء سواك واتقى * زيارتكم والحب لا يتغير *

﴿ وقال الحسين بن مطير ﴾

* اذا جئتها بين النساء منحتها * صدودا كأن النفس ليست تريدها *

﴿ وقال ابن الدمينة ﴾

* هجرتك اياما بذى الغمر اننى * على هجر ايام بذى الغمر نادم *
* هجرتك اشفاقا عليك من الردى * وخوف الاعادى واجتناب المآثم *
* وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولما رأيت الهجر ابقى مودة * وطارت باضغان علىّ قلوب *
* هجرت اجتنابا غير بغض ولا قلى * اميمة مهجور الىّ حبيب *
* صدودا واعراضا كأنى مذنب * وما كان لى لولا هواك ذنوب *

﴿ وقال البحترى ﴾

* احنو عليك وفى فؤادى لوعة * واصد عنك ووجه ودى مقبل *

﴿ وقال الرضى ﴾

* صدفت بقلبى لا بوجهى عنكم * ويصدف قلب المرء والوجه مقبل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولربما ابتسم الفتى وفؤاده * شرق الجنان برنة وعويل *

* ولربما احتمل اللبيب مموها * غض الزمان بيشره المبذول *

ومما ينسب الى المجنون

* واحبس عنك النفس والنفس صبة * بذكراك والممشى اليك قريب *
* مخافة ان يسعى الوشاة بظنة * واحرسكم ان يستريب مريب *

المعنى الرابع والستون

ما جاء فى كلامهم كناية ولغزا

انشد احمد بن يحيى

* اذا القوس وترها أيد * رمى فاصاب الذرى والكلى *
* فاصبحت والليل لى ملبس * واصبحت الارض بحرا طما *

يعنى قوس الله التى تدل على الخصب والايد القوى وعنى به ههنا الله عز وجل واصاب ذرى الابل وكلاها بالشحم ومعنى اصبحت اسرجت المصباح

وقال آخر وكنى عن الايام والليالى

* سرينا فادلجنا فكانت ركابنا * يسرن بنا فى غير بر ولا بحر *
* مطايا يقربن البعيد وانما * يقربن اشلاء الكريم الى القبر *

وقال محمد بن ابى محمد اليزيدى وكنى عن قنفذ

* وطارق ليل جاءنا بعد هجعة * من الليل الا ما تحدث سامر *
* قريناه صفو الزاد حين رأيته * وقد جاء خفاق الحشا وهو سادر *
* جميل المحيا فى الرضى فاذا ابى * حمته من الضيم الرماح الشواجر *

وقال آخر وكنى عن فعله

* ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق *
* ارن يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق *

وقال آخر فى مثله

* وصاحب مطرق من طول صحبته * لا ينفع الدهر الا وهو محموم *
* تأتيك فى شدة الحمى منافعه * فان افاق بدا فى وجهه اللوم *

وقال ابو نواس

* وغزال تشره النفس الى حل ازاره *
* بسطته سورة الكأس انا بعد ازوراره *
* فأطفنا بنواحيه ولم نلم بداره *

وقال آخر فى احول

* ونجمين فى برجين هاد وحائر * اذا طلعا حل الكسوف بواحد *
* لهذا على التقدير قوة زهرة * وفى ذا على التشبيه طرف عطارد *
* اذا افل الهادى ووافاه برجه * ترآى لنا المكسوف فى زى قاصد *
* من الانجم اللائى جرت فى بروجها * ولم تدر ما معنى نجوم الفراقد *

المعنى الخامس والستون

ما قيل فى المكر والخداع والحيل

قال عمرو بن جابر الحنفى

* اكاشح اقواما على سر بغضة * واضحك فى وجه العدو المكاشر *
* اريه كذاكم ما اريه واتقى * به فى غد خون الجدود العواثر *
* كلانا يرى ان ليس فى الصدر ريبة * على حنق بين الشراسيف واغر *

وقال ايضا

* اكاشره واعلم ان كلانا * على ما ساء صاحبه حريص *

وقال المتلمس

* واطرق اطراق الشجاع ولو يرى * مساغا لنابيه الشجاع لصمما *

وقال اوس بن حجر

* وانكما يا ابنى جناب وجدتما * كمن دب يستخفى وفى الحلق جلجل *

وقال الكميت يذكر هربه من السجن

* خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل * على الرغم من تلك النوابح والمسل *
* على ثياب الغانيات وتحتها * عزيمة قلب اشبهت سلة النصل *

وقال ابو

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* لم ترض عنى وان قربت متكأى * يا راضى الوجه عنى ساخط الجود *
* بل استترت باظهار البشاشة لى * والبشر مثل استتار النار فى العود *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا * متبسما عن باطن متجهم *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وليست رغوتى من فوق مذق * ولا جرى كمين فى الرماد *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* ان لين المهز فى السيف امضى * لغراريه فى صميم الشؤون *

﴿ وقال ابو رمح الخزاعى ﴾

* لسانك لى حلو ونفسك مرة * وخيرك كالمرعاة فى الجبل الوعر *
* تبين لى عيناك ما انت كاتمى * ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر *

المعنى السادس والستون

ماقيل فى الاعلان والمكاشفة والتصريح

﴿ قال قيس بن رفاعة الانصارى ﴾

* انا النذير لكم منى مجاهرة * كيلا ألام على نهى وانذار *
* فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا * ان سوف تلقون حربا ظاهر العار *
* لنتركن احاديثا وملعبة * لهو الحديث ولهو المدلج السارى *
* من كان فى نفسه حوجاء يطلبها * عندى فانى له رهن باصحار *
* اقيم عوجته ان كان ذا عوج * كما يقوّم قدح النبعة البارى *

﴿ وقال مسكين الدارمى ﴾

* وان ادع مسكينا فلست بمنكر * وهل تنكرن الشمس ذر شعاعها *
* لعمرك ما الاسماء الا علامة * منار ومن خير المنار ارتفاعها *

وقال الحطيم المحرزى

* كأن سهيلا ناره حين اوقدت * بعلياء لا تخفى على احد يسرى *

وقال زهير

* فان الحق مقطعه ثلاث * يمين او شهود او جلاء *

وقال

* فان تك فى صديق او عدو * تخبرك الوجوه عن القلوب *

وقال سحيم بن وثيل الرياحى

* انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى *

وقال الاخطل

* عتبتم علينا آل غيلان كلكم * واىّ عدو لم نبته على عتب *

وقال اوس بن حجر

* رأتنى معدّ مصحرا فتناذرت * تبادهنى امشى براية معلم *

وقال ايضا

* رأيت يزيد يزدرينى بعينه * تأمل رويدا اننى من تأمل *

وقال المتنبى

* خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل *

وقال

* وليس يصح فى الافهام شئ * اذا احتاج النهار الى دليل *

وقال ابو فراس

* وحاربت قومى فى هواك وانهم * واياى لولا حبك الماء والخمر *

وقال ايضا

* ولا اصبح الحى الخلوف بغارة * ولا الجيش مالم تأته قبلى النذر *

وقال ابو نواس

* ألا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر * ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر *

وقال

* فبح باسم من تهوى وذرنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر *

وقال

وقال

* غدوت الى اللذات منهتك الستر * وافضت بنات السر منى الى الجهر *

وقال الكميت

* خفضت لهم منى جناحى مودة * الى كنف عطفاه اهل ومرحب *
* وارمى وارمى بالعداوة اهلها * وانى لاوذى فيهم واونب *
* وانى لمن شايعتم لمشايع * وانى فيمن سبكم لمسبب *
* واحمل احقاد الاقارب فيكم * وينصب لى فى الابعدين وانصب *

المعنى السابع والستون

ما قيل فى الامر يرجى خيره فينعكس حتى يخاف ضيره

قال ابراهيم بن العباس

* دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة * فاوقدت من ضغن علىّ سعيرها *
* وانى اذا ادعوك عند ملمة * كداعية عند القبور نصيرها *

وقال ايضا

* اخ كنت آوى منه عند ادكاره * الى ظل آباء من العز باذخ *
* سعت نوب الايام بينى و بينه * فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ *
* وانى واعدادى لدهرى محمدا * كملتمس اطفاء جمر بنافخ *

وقال ايضا

* اذا انت لم تملك اخاك بقلبه * وخانتك آمال به ومطالب *
* غدوت به مرّ المذاق واجلبت * عليك به فى النائبات العواقب *

وقال ابن الرومى

* ألم تر ان الماء يهلك اهله * اذا جم آتيه وسدّ طريقه *
* ومن جاوز الماء الغزير مجيء * وسد سبيل الماء فهو غريقه *

وقال ايضا

* طلبت اليكم بالعتاب مودة * وعطفا فاعتبتم باحدى البوائق *
* فكنت كمستسق سماء مخيلة * حيا فاصابته باحدى الصواعق *

﴿ وقال ايضا ﴾

* تخذتكم درعا وترسا لتدفعوا * نبال العدى عنى فكنتم نصالها *
* فان انتم لم توجبوا لمودتى * ذماما فكونوا لا عليها ولا لها *
* قفوا موقف المعذور عنى بمعزل * وخلوا نبالى والعدى ونبالها *

﴿ وقال ابو فراس بن حمدان ﴾

* اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد *
* فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة * وكان يراها عدة للشدائد *
* وجرت منايا مالك بن نويرة * عقيلة الحسناء ايام خالد *
* واردى ذؤابا فى بيوت عيينة * ابوه واهلوه بشدو القصائد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قد كنت عدتى التى اسطو بها * ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى *
* فرميت منك بغير ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد *

﴿ وقال البحترى ﴾

* سماه سعدا ظن ان يحيا به * عمرا فقد ألفاه سعد الذابح *

﴿ وقال الفرزدق ﴾

* لا يأمنن قوى نقض مرته * انى ارى الدهر ذا نقض وامرار *

﴿ المعنى الثامن والستون ﴾

﴿ ما قيل فى الامر يخاف فيضمحل ويؤمن ﴾

﴿ قال عبيد بن ايوب العنبرى ﴾

* يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا * ايمانهم اننى من ساكن النار *
* أيحلفون على عمياء ويحهم * ما علمهم بعظيم العفو غفار *

﴿ وقال رجل من بنى سعد ﴾

* وما كل من حاولته الموت دونه * ولا حوله ارصاده وحبائله *

﴿ وقال ضابئ البرجمى ﴾

* وما عاجلات الطير تدنى من الفتى * نجاحا ولا عن ريثهن يخيب *
* ورب امور لا تضيرك ضيرة * وللقلب من مخشاتهن وجيب *

﴿ وقال الشماخ ﴾

* وامر يرجى النفس ليس بنافع * وآخر يخشى ضيرة لا يضيرها *

﴿ ومثله لشبيب بن البرصاء ﴾

* ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضيرها *

﴿ وقال حارثة بن بدر ﴾

* وقل للفؤاد ان نزا بك نزوة * من الروع افرخ اكثر الروع باطله *

﴿ وقال بعض بنى اسد فى ما يقارب المعنى ﴾

* ما زال اهداء الضغائن بينهم * نثؤ الحديث وكثرة الالقاب *
* حتى تركت كأن صوتك بينهم * فى كل مجمعة طنين ذباب *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* وقد يعود السيف مقدحة * ويبدل الغصن الرطيب عصا *

﴿ وقال البحترى ﴾

* فما كل نيران الجوى تحرق الحشا * ولا كل ادواء الصبابة تقتل *

﴿ وقال آخر ﴾

* تجاف عن الاعداء بقيا فربما * كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر *
* ولا تبر منهم كل عود تخافه * فان الاعادى ينبتون مع الدهر *
* اذا انت افنيت النبيء من العدى * رمتك الليالى عن يد الخامل الذكر *
* وهبك اتقيت السهم من حيث تتقى * فكيف بمن يرميك من حيث لا تدرى *

المعنى التاسع والستون

ما قيل فى الامر اليسير يجنى الكبير

﴿ قال طرفة بن العبد ﴾

* قد يبعث الامر الكبير صغاره * حتى تظل له الدماء تصبب *

وقال عقيل بن هاشم القيني

* فبينما الامر تجربه اصاغره * اذ شمرت فخمة شهباء تستعر *
* تعيي على من يداويها مكايدها * عمياء ليس لها شمس ولا قمر *

وقال مسكين الدارمي

* ولقد رأيت الشر بين الحي تبـداء صغاره *
* ولو انهم يأسونه * لتنهنهت عنهم كباره *

وقال الفرزدق

* فلا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون *

وقال ضوء بن اللجلاج

* ألم تر ان الشر مما يهيجه * اصاغره حتى يتم فيكبرا *
* وان يكمن العر يخفى دواؤه * على اهله حتى يبين فيظهرا *

وقال ابو نواس

* صار جدا ما مزحت به * رب جد جره اللعب *

وقال ابن الرومي

* واذا ما اعجب الناس قالوا * هل يصيد الظباء غير الكلاب *

المعنى السبعون

ما قيل فى الخير وراءه الشر وضده

قال ابو الطمحان القيني وقد رويت لعبدالله بن معاوية

* بنيّ اذا ما سامك الذل ماهر * عزيز فبعض الذل ابقى واحرز *
* ولا تحز من بعض الامور تعززا * فقد يورث الذل الطويل التعزز *

وقال رجل من عبد القيس

* جامل الناس اذا ما جئتهم * انما الناس كامثال الشجر *
* منهم المذموم فى منظره * وهو صلب عوده حلو الثمر *
* وترى منـه اثيثا نبته * طعمه مر وفى العود خور *

وقال البحتري

﴿ وقال البحترى ﴾

* أخ جودا ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فى الحاجة المطر *

﴿ وقال زهير ﴾

* والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر *

﴿ وقال البحترى ﴾

* وتحسن دلها والموت فيه * وقد يستحسن السيف الصقيل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *
* وقطعتنى بالجود حتى اننى * متخوف ان لا يكون لقاء *
* صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وما غرنى حسن المبادى لانه * من الدهر محتوم بسوء العواقب *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* لعل عتبك محمود عواقبه * فربما صحت الاجسام بالعلل *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* ألا دارها بالماء حتى يلينها * فما تكرم الصهباء حتى تهينها *

﴿ وقال يزيد بن محمد المهلبى ﴾

* رب زمان ذله ارفق بك * لا عار ان ضامك دهر او ملك *

﴿ وقال آخر ﴾

* اهين لهم نفسى لاكرمها بهم * ولا يكرم النفس الذى لا يهينها *

﴿ وقال نضلة السهمى ﴾

* ألم تسأل فوارس من سليم * بنضلة وهو موار مشيح *
* رأوه فازدروه وهو خرق * وينفع اهله الرجل القبيح *
* فلم يخشوا بسالته عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح *

المعنى الحادى والسبعون

اتباع البلية بمثلها وتفاقم الامر وتعاظمه

﴿ قال مسعود اخو ذى الرمة ﴾

* فلم ينسنى اوفى المصيبات بعده * ولكن نكء القرح بالقرح اوجع *

﴿ وقال آخر ﴾

* عتبت تميم ان تقتل عامر * يوم النسار فاعقبوا بالصيلم *

﴿ وقال ابو زبيد الطائى ﴾

* اصبح البيت قد تبدل بالحىّ وجوها كأنها اقيال *
* غير ما طالبين ذحلا ولكن * مال دهر على اناس فالوا *

﴿ وقال البحترى ﴾

* فقر كفقر الانبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدوا له ما من صداقته بدّ *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قد استشفيت من داء بداء * واقتل ما اعلك ما شفاكا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال *
* فصرت اذا اصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال *

﴿ وقال ايضا ﴾

* انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا *

﴿ وقال الرضى ﴾

* هيهات لا ترجو لها رقعة * اتأى عليك الخرق يا راقع *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وكان الاذى رشحا فقد صار غمرة * كذاك المبادى اول الالف واحد *

وقال

وقال ايضا

* آه من دائين عدم ومشيب * رب سقم لا يداوى بطبيب *

المعنى الثانى والسبعون

ما جاء فى فوت الامر وتعذر استدراكه

قال بشر بن ابى خازم

* فرجّى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا *

وقال ابو ذؤيب

* وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب لوائل *

وقال كعب بن جعيل

* فاصبحت لا اسطيع ردا لما مضى * كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه *

وقال القطامى

* ولكن الاديم اذا تفرى * بلى وتعينا غلب الصناعا *

وقال جعفر بن علبة الحارثى

* اقول وقد اجلت عن القوم صرعة * ليبك العقيليين من كان باكيا *
* اذا ما اتيت الحارثيات فانعنى * لهن وخبرهن ألا تلاقيا *

وقال آخر

* ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب *

وقال آخر

* أتروض عرسك بعد ما هرمت * ومن العناء رياضة الهرم *

وقال آخر

* يذكرنى حم والرمح ساجر * فهلا تلا حم قبل التقدم *

وقال قيس بن ذريح

* ندمت على ما كان منى ومنكم * كما ندم المغبون حين يبيع *

وقال المجنون

* فاصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب *

وقال ابو فراس بن حمدان

* معللتى بالوعد والموت دونه * اذا مت عطشانا فلا نزل القطر *

وقال المتنبى

* ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبى منها حبيبا ترده *

وقال ايضا

* يأتى الوحيد وجيشه متكاثر * يبكى ومن سر السلاح الادمع *
* واذا حصلت من السلاح على البكى * فحشاك رعت به وخدك تقرع *

وقال ايضا

* كل ما لم يكن من الصعب فى الانفس سهلا يهون ان هو كانا *

المعنى الثالث والسبعون

ما قيل فى الجانى على نفسه

قال الاخطل

* لعمرى لقد لاقت سليم و عامر * على جانب الثرثار راغية البكر *
* ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر *

وقال خالد بن زهير

* فأقصر ولا تأخذك منى سحابة * ينفر شاء المرتعين خواتها *
* ولا تبعث الافعى تداور رأسها * ودعها اذا ما غيبتها صفاتها *

وقال ايضا

* ولا تك كالثور الذى دفنت له * حديدة حتف ثم ظل يثيرها *
* وأقصر ولا تأخذك منى سحابة * ينفر شاء المرتعين خريرها *

وقال ابن مقبل

* فلا تكونن كالنازى ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا *

وقال اعرابى

وقال اعرابى

* فلا تك حفارا بظلفك انما * تصيب سهام الغى من كان غاويا *

وقال ابن هرمة

* وحسبك تهمة ببرئ قوم * تضم على اخى سقم جناحا *

وقال نصيب

* وانى واياهم كساع لقاعد * مقيم واشقى الناس بالشعر قائله *

وقال الصمة القشيرى ويروى للاقرع بن معاذ

* أتبكى على ليلى ونفسك باعدت * مزارك من ليلى وشعباكما معا *
* فما حسن ان تأتى الامر طائعا * وتكره ان داعى الصبابة اسمعا *

وقال قيس بن ذريح

* وحدثتنى يا قلب انك صابر * على النأى من لبنى فسوف تذوق *
* فمت كمدا او عش حزينا فانما * تكلفنى ما لا اراك تطيق *

وقال محمد بن هانئ

* وقدت الى نفسى منية نفسها * كما احترقت فى نارها كف مضرم *

المعنى الرابع والسبعون

الاحالة بالذنب على من لم يجنه

قال النابغة

* أتوعد عبدا لم يخنك امانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع *
* حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع *

وقال الحارث بن حلزة

* عنتا باطلا وظلما كما يعتر عن حجرة الربيض الظباء *

وقال الفرزدق

* وشيبنى ألا يزال مرجم * من القول مأثور خفيف محامله *
* تقوله غيرى لآخر مثله * ويرمى به رأسى ويترك قائله *

وقال نهشل بن حرى

* تخليت من داء امرئ لم اكن له * شريكا وألقى رجله فى الحبائل *
* فان تغرمونى داء غيرى احمل * ذنوب ذئاب القريتين العواسل *

وقال آخر

* جانيك من يجنى عليك وقد * تعدى الصحاح مبارك الجرب *
* ولرب مأخوذ ولم يقترف * ونجا المقارف صاحب الذنب *

وقال جميل

* وكم من مليم لم تصبه ملامة * ومن متبع لوما وليس له ذنب *

وقال الاخطل

* فدينوا كما دانت غنىّ لعامر * فغيرهم الجانى وهم عاقلوا الدم *

وقال ابو فراس

* كما حربت براعيها نمير * وجرّ على بنى اسد يسار *

المعنى الخامس والسبعون

لزوم الطباع وغلبة الاخلاق على التكلف

قال ذو الاصبع

* كل امرئ صائر يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين *

وقال ايضا

* اعمد الى الحق فى ما انت فاعله * ان التخلق يأتى دونه الخلق *

وقال المخضع النبهانى

* ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع *

وقال سليمان بن المهاجر

* ومن يبتدع ما ليس فيه سجية * يدعه ويغلبه على النفس خيمها *

وقال عمرو

﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

* ولكن فطام النفس ايسر محملا * من الصخرة الصماء حين ترومها *

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

* ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه * لئيم ولن يسطيعه متكرم *
* كما ان ماء المزن ما ذيق سائغ * زلال وماء البحر يلفظه الفم *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* والسيف ما لم يلف فيه صيقل * من طبعه لم ينتفع بصقال *

﴿ وقال المتنبي ﴾

* وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *
* وللنفس اخلاق تدل على الفتى * أكان سخاء ما اتى ام تساخيا *

﴿ وقال محمد بن هانئ ﴾

* غنيّ بما فى الطبع من مستفاده * له كرم الاخلاق دون التكرم *

﴿ المعنى السادس والسبعون ﴾

﴿ ما قيل فى بلوغ الغاية والمبالغة ﴾

﴿ قال مسلم بن الوليد ﴾

* اعطيت حتى ملّ سائلك الغنى * وعلوت حتى ما يقال لك ازدد *
* ما قصرت بك غاية عن غاية * اليوم مجدك دون مجدك فى غد *

﴿ وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ﴾

* تغلغل حب عثمة فى فؤادى * فباديه مع الخافى يسير *
* تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور *

وقال كثير

* واست براض من خليل بنائل * قليل ولا ارضى له بقليل *

وقال ايضا

* لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت *

وقال ابو نواس

* لقد بلغت ابا العباس منزلة * ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا *
* وكلت بالدهر عينا غير غافلة * بجود كفك يأسو كل ما جرحا *

وقال ابو تمام

* فنول حتى لم يجد من ينيله * وحارب حتى لم يجد من يحاربه *

وقال البحترى

* اوفى فاعشاك الصباح بضوئه * وجرى فعرفك الفرات الزائد *

وقال ايضا وذكر فرسا ووصفه بالغاية واستطرد الى اخلاق بعض من اراد ذمه

* ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول *

وكذاك كانت حال اسحاق بن ابراهيم فى قوله

* فما ذر قرن الشمس حتى كأننا * من العى نحكى احمد بن هشام *

وقال محمد بن هانئ و وصف جرى فرس

* عرفت بساعة سبقها لا انها * علقت بها يوم الرهان عيون *
* واجل علم البرق فيها انها * مرت بجانحتيه وهى ظنون *

وللمتنبى مبالغات افرط فيها حتى احال او كاد فمنها قوله

* وسخوت حتى كدت تبخل حائلا * للمنتهى ومن السرور بكاء *
* واذا مدحت فلا لتكسب رفعة * للشاكرين على الاله ثناء *
* واذا مطرت فلا لانك مجدب * يسقى الخصيب ويمطر الدأماء *

وقوله

* وضاقت الارض حتى صارها ربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا *

وقوله

وقوله

ولو قلم ألقيت فى شق رأسه * من السقم ما اثرت فى خط كاتب

وقال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شئ ولا يضع

وقال

هى الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وقال

متى ما ازددت من بعد التناهى * فقد وقع انتقاصى فى ازدياد

وقال

الهجر اقتل لى مما اقارقه * انا الغريق فما خوفى من البلل

وقال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

وقال محمد بن هانئ

تالله لا ظلل الغمام معاقل * تنأى عليك ولا النجوم حصون

المعنى السابع والسبعون

ما قيل فى النقص وتعذر التمام والضرور والهفوة والعثرة

قال منصور النمرى

ما اعلم الناس ان الجود مسلبة * للحمد لكنه يأتى على النشب

نظر اليه المتنبى فقال

لو لا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

وقال محمد بن بشير

الا يكن ورق يوما اجود بها * للمعتفين فانى لين العود

لا يعدم السائلون الخير افعله * اما نوال واما حسن مردود

﴿ وقال كثير يعتذر عن قصره ﴾

* وان أك قصرا في الرجال فانني * اذا حل امر ساحتي لطويل *

﴿ وقال نصيب يعتذر عن سواده ﴾

* فان يك حالكا لوني فاني * لعلم غير ذي سقط وعاء *

﴿ واعتذر الفرزدق لما ضرب الرومي بين يدي سليمان بن عبد الملك فاخطأه فقال ﴾

* فهل ضربت الرومي جاعلة لكم * ابا عن كليب او ابا مثل دارم *
* كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع احيانا مناط العمائم *

﴿ وقال ايضا في ذلك ﴾

* فان يك سيف خان او قدر ابى * بتعجيل نفس حتفها غير شاهد *
* فسيف بني عبس وقد ضربوا به * نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد *

﴿ وقال آخر ﴾

* وقد تنزع الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين *
* ولو لا الذي يأتي على النفس خاليا * من الهم لم يسلس لهن قريني *

﴿ وقال الاخطل ﴾

* لقد عثرت بكر بن وائل عثرة * فان عثرت اخرى فلليد والفم *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* اخرجتموه بكره من سجيته * والنار قد تنتضى من ناضر السلم *
* اوطأتموه على جمر العقوق ولو * لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم *
* يا عثرة ما وقيتم شر مصرعها * وزلة الرأى تنسى زلة القدم *

﴿ وقال البحتري ﴾

* بعدوك الحدث الجليل الواقع * ولمن يكابرك الحمام الفاجع *
* قلنا لعا لما عثرت ولم تزل * نوب الليالي وهي عنك رواجع *
* ولربما عثر الجواد وشأوه * متقدم ونبا الحسام القاطع *

﴿ وقال قيس بن ذريح ﴾

* وما فارقت لبنى عن تقال * ولكن شقوة بلغت مداها *

المعنى الثامن والسبعون

ما قيل فى المساهاة والمياسرة والرضا بالميسور

قال امرؤ القيس

* اذا ما لم تجد ابلا فمعزى * كأن قرون جلتها العصى *
* اذا ما قام حالبها ارنت * كأن القوم صبحهم نعى *
* فتملأ بيتنا اقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى *

(هذه القوافى فيها اقوآء)

وقال عمرو بن معدى كرب

* اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع *

وقال يحيى بن زياد

* واذا توعر بعض ما تسعى له * فاركب من الامر الذى هو اسهل *

وقال ايضا

* اذا كدرت عليك امور ورد * فجزه الى موارد صافيات *

وقال زياد بن منقذ

* اذا سد باب عنك من دون حاجة * فدعها لاخرى لين لك بابها *

وقال كثير

* فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت *
* فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا * وحقت لها العتبى لدينا وقلت *
* اسيئى بنا او احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تولت *

وقال جميل

* وانى لراض من بثينة بالذى * لو استيقن الواشى لقرت بلابله *
* بلا وبأن لا استطيع وبالمنى * وبالوعد حتى يسأم الوعد ماطله *
* وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى * اواخره لا تلتقى واوائله *

﴿ وقال آخر ﴾

* لك الله انى واصل ما وصلتنى * ومثن بما اوليتنى ومثيب *
* وآخذ ما اعطيت عفوا واننى * لازور عما تكرهين هيوب *

﴿ وقال آخر ﴾

* ولما ابت الا اطراقا بودها * وتكديرها الشرب الذى كان صافيا *
* شربنا برنق من هواها مكدر * وليس يعاف الرنق من كان صاديا *

﴿ وقال ذو الرمة ﴾

* وانا لنرضى حين نبدى بخلوة * اليهن حاجات النفوس بلا بذل *

﴿ وقال البحترى ﴾

* اصبحت لا اطمع فى وصلها * حسبى ان يبقى لى الهجر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ولقد سكنت الى الصدود من النوى * والشرى ارى عند اكل الحنظل *
* وكذاك طرفة حين اوجس ضربة * فى الرأس هان عليه قطع الاكحل *

﴿ وقال ابو فراس ﴾

* وبعض الظالمين وان تناهى * شهىّ الظلم مغتفر الذنوب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* خفض عليك ولا تبت قلق الحشا * مما يكون وعله وعساه *
* فالدهر اقصر مدة مما ترى * وعساك ان تلقى الذى تخشاه *

﴿ وقال اعرابى ﴾

* وقد غضبوا حتى اذا ملأ الزبى * رأوا ان اقرارا على الضيم اروح *

﴿ وقال يحيى بن زياد الحارثى ﴾

* ولكن اذا ما حل كره وسامحت * به النفس يوما كان للكره اذهبا *

﴿ وقال امرؤ القيس ﴾

* وقد طوفت فى الآفاق حتى * قنعت من الغنيمة بالاياب *

وقال المتنبى

﴿ وقال المتنبي ﴾

* لا تلق دهرك الا غير مكترث * ما دام يصحب فيه روحك البدن *
* فما يديم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن *

﴿ المعنى التاسع والسبعون ﴾

﴿ ما قيل في المداراة والمصانعة والمسالمة ﴾

﴿ قال زهير ﴾

* ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنسم *
* ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم *

﴿ وقال آخر ﴾

* دعاني لشب الحرب بيني وبينه * فقلت له لا بل هلم الى السلم *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* وابن عم لا يكاشفنا * قد لبسناه على غرره *
* كمن الشنآن فيه لنا * ككمون النار في حجره *

﴿ وقال البحتري ﴾

* وقد يتغابى المرء في عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة او عمرو *

﴿ وقال ابن الرومي ﴾

* صنه عن العنف ان مغمزه * من عودك اللدن لا من الصخر *
* وفي تعدي الحدود مفسدة * وليس كل الامور بالقسر *
* أما ترى العود ان عنفت به * جاوزت تقويمه الى الكسر *

﴿ وقال الرضي ﴾

* لويت الى ود العشيرة جانبي * على كظم داء بيننا متفاقم *
* ونمت عن الاضغان حتى تلاحمت * جوائف هاتيك الندوب القدائم *
* واوطأت اقوال الوشاة اخامصي * وقد كان سمعي مدرجا للنمائم *
* وسالمت لما طالت الحرب بيننا * اذا لم تظفرك الحروب فسالم *

* وقد كنت اصميهم بعوج نوافذ * تئن لها الاعراض يوم الخصائم *
* صوائب من نبل العداوة لم تزل * تعط قلوبا من وراء الحيازم *
* قضيت بهم حق الحفائظ مدة * ولا بد ان اقضى حقوق المكارم *

المغنى الثمانون

ما قيل فى تساوى الامور والحالات وتقاربها

﴾ قال حاتم ﴿

* غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقاناها بكأسيهما الدهر *
* فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر *

﴾ وقال عباد بن شبل ﴿

* اذا اخترت من قوم خيار خيارهم * فكل بنى عبد المدان خيار *
* جروا بعنان واحد فضل بينهم * بان قيل قد فات العذار عذار *

﴾ وقال زهير ﴿

* وهل ينبت الخطىّ الا وشيجه * ويغرس الا فى منابتها النخل *

﴾ وقال ابن ميادة ﴿

* وما العود الا نابت فى ارومة * ابى شجر العيدان ان يتغيرا *

﴾ وقال البحترى ﴿

* واذا رأيت شمائل ابنى صاعد * ادت اليك شمائل ابنى مخلد *
* كالفرقدين اذا تأمل ناظر * لم يعد موضع فرقد عن فرقد *

﴾ وقال ايضا ﴿

* هما شرّع فى المكرمات فهذه * اواخر اخلاق وتلك اوائل *

﴾ وقال ابو تمام ﴿

* ان كان بين صروف الدهر من رحم * موصولة او ذمام غير مقتضب *
* فبين ايامك اللائى نصرت بها * وبين ايام بدر اقرب النسب *

﴾ وقال ايضا ﴿

* لما رأيت اختها بالنصر قد خربت * كان الخراب لها اعدى من الجرب *

﴿ وقال الكميت بن زيد ﴾

* اخلص الله لى هواى فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامى *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها * ثم انثنت عنى فكدت اهيم *
* ويلاه ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* ارى كلنا يبغى الحياة لنفسه * حريصا عليها مستهاما بها صبا *
* فحب الجبان النفس اورده التقى * وحب الشجاع النفس اورده الحربا *
* ويختلف الفعلان والرزق واحد * الى ان ترى احسان هذا لذا ذنبا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* هذا الذى ابصرت منه حاضرا * مثل الذى ابصرت منه غائبا *
* كالبحر يقذف للقريب جواهرا * جودا ويبعث للبعيد سحائبا *
* كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا *

المعنى الحادى والثمانون

ما قيل فى تنافى الحالات وتغايرها

﴿ قال الاشعر بن ابى حمران الجعفى ﴾

* اريد دماء بنى مازن * ورأى المعلى بياض اللبن *
* خليلان مختلفا نية * اريد العلى ويريد السمن *

﴿ وقال النمر بن تولب ﴾

* اما خليلى فانى لست معجله * حتى يؤامر نفسيه كما زعما *
* نفس له من نفوس الناس صالحة * تعطى الجزيل ونفس ترضع الغنما *

﴿ وقال ابو ذؤيب ﴾

* تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد *

وقال ايضا

فيا بعد داری من دارکم * کبعد سهيل من الفرقد

وقال بكر بن النطاح

يتلقى الندى بوجه حيى * وصدور القنا بوجه وقاح

وقال عدى بن الرقاع

والقوم اشباه وبين حلومهم * بون كذاك تفاضل الاشياء

كالبرق منه وابل متتابع * جود وآخر ما يجود بماء

والمرء يورث مجده ابناءه * ويموت آخر وهو فى الاحياء

وقال ذو الاصبع

وساع برجليه لآخر قاعد * ومعط كريم ذو يسار ومانع

وبان لاحساب الرجال وهادم * وخافض مولاه سفاها ورافع

ومغض على بعض الخطوب وقد بدت * له عورة من ذى القرابة هاجع

وطالب حوب باللسان وقلبه * يرى الحق لا تخفى عليه الشرائع

وقال آخر

ألم تر ان سير الخير ريث * وان الشر راكبه يطير

وقال هدبة بن الخشرم

انك والمدح كالعذراء يعجبها * مس الرجال ويثنى قلبها الفرق

وقال النابغة

أنسيت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت الغبار فما شققت غبارى

يوم اختلفنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

وقال المعطل الهذلى

وأُبنا لنا ذكر الحياة ومجدها * وآبوا عليهم عارها وشنارها

وقال الاخطل

فانعق بضأنك يا جرير فانما * منتك نفسك فى الخلاء ضلالا

منتك نفسك ان تكون كدارم * او ان توازن حاجبا وعقالا

وقال غسان السليطي

* لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد اخزى كليبا جريرها *

وقال الفرزدق

* لعمري لئن كانت بجيلة زانها * جرير لقد اخزى بجيلة خالد *

وقال ابن همام السلولي

* أقتيب قد قلنا غداة لقيتنا * بدل لعمرك من يزيد اعور *

وقال اعرابي

* وضيف عمرو وعمرو يسهران معا * عمرو لبطنته والضيف للجوع *

وقال ابن الدمينة

* ولي كبد مقروحة من يبيعني * بها كبدا ليست بذات قروح *
* ابى الناس ويب الناس لا يشترونها * ومن يشترى ذا علة بصحيح *

وقال ايضا

* وعتبت حين صححت وهو بدائه * شتى العتاب مصحح وسقيم *

وقال ايضا

* وما تستوى سلمى ولا من يعيبها * الينا كما لا يستوى الملح والعذب *

وقال ابو تمام

* ارض مصردة وارض ثجم * منها التى رزقت واخرى تحرم *
* فاذا تأملت البقاع وجدتها * تثرى كما يثرى الرجال وتعدم *
* حظ تعاوره البقاع لوقته * واد به صفر وآخر مفعم *

وقال البحترى

* وهل يتكافا الناس شتى خلالهم * وما تتكافا فى اليدين الاصابع *

وقال المتنبى

* بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد *

وقال ايضا

* وما صبابة مشتاق له امل * من اللقاء كمشتاق بلا امل *

وقال ابو فراس

* وما انا الا بين امر وضده * يجدد لى فى كل يوم مجدد *
* فمن حسن صبر بالسلامة واعد * ومن ريب دهر بالردى متوعد *

وقال الرضى

* تسوء قطيعة وتشوق حبا * فما ادرى عدو ام حبيب *

وقال ايضا

* يقدم اعجاز النساء رجالكم * اذا قدمت قومى صدور الذوابل *

وقال ايضا

* احن الى من لا يحن صبابة * وما واحد قلبا مشوق وشائق *

وقال ايضا

* كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم * كالنار يخلفها الرماد المظلم *

وقال السندى

* وان يستوى عند الملمات ان عرت * صبور على لأوائها وجزوع *

المعنى الثانى والثمانون

ما قيل فى السؤال والحوائج والرغبات

قال زهير

* ومن لم يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الذل يسأم *

وقال عيسى بن الرقاع

* حملت نفسى على امر وقلت لها * ان السؤول على الاحوال مملول *

وقال سليم بن حجر الكلبى

* ويسأمك الادنى وان كان مكثرا * اذا لم تزل عبأ عليه ثقيلا *

وقال آخر

﴿ وقال آخر ﴾

* وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء *
* تجئ بملئها طورا وطورا * تجئ بحمأة وقليل ماء *

﴿ وقال حارثة بن بدر ﴾

* يا طالب الحاجات يبغى نجحها * ليس النجاح مع الاخف الاعجل *

﴿ وقال اعشى همدان ﴾

* ولم ار للحاجات عند التماسها * كنعمان نعمان الندى بن بشير *
* اذا قال اوفى ما يقول ولم يكن * كمدل الى الاقوام حبل غرور *

﴿ وقال البحترى ﴾

* وكنت اذا مارست عندك حاجة * على نكد الايام هان علاجها *
* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزين اللآلئ فى النظام ازدواجها *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* اصبحت بين خصاصة وتجمل * والمرء بينهما يموت هزيلا *
* فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* وهل نافعى ان ترفع الحجب بيننا * ودون الذى امات منك حجاب *
* وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وجواب *

المعنى الثالث والثمانون

ما قيل فى الوعد والمطل والانجاز واللى

﴿ قال انس بن زنيم ﴾

* سل اميرى ما الذى غيره * عن وصالى اليوم حتى ودعه *
* لا تهنى بعد اكرامك لى * فشديد عادة منتزعه *
* لا يكن وعدك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه *

﴿ وقال ذو الرمة ﴾

* تسيئين ايامى وانت مليئة * واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* وما نفع من قد كان بالامس صاديا * اذا ما سماء اليوم طال انهمارها *

* وما العرف بالتسويف الا كخلة * تسليت عنها حين شط مزارها *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وكان المطل فى بدء وعود * دخانا للصنيعة وهى نار *

* نسيب البخل مذ كانا والا * يكن نسب فبينهما جوار *

* لذلك قيل بعض المنع ادنى * الى كرم وبعض الجود عار *

﴿ وقال ايضا ﴾

* وخير عدات المرء مختصراتها * كما ان خيرات الليالى قصارها *

﴿ وقال ابن الرومى ﴾

* ما لى لديك كأنى قد زرعت حصى * فى عام جدب فوجه الارض صفوان *

* اما لزرعى ابان فانظره * حتى يريع كما للزرع ابان *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا انت ازمعت الصنيعة مرة * فلا تعتصر ماء الصنيعة بالمطل *

* ولا تخلط الحسنى بسوء فانه * يجشمنا ان نخلط الشكر بالعذل *

﴿ وقال ايضا ﴾

* طال المطال فلا خلود لحاجة * مقضية او برد بأس ينقع *

* واعلم بانى لا اسر بحاجة * الا وفى عمرى لها مستمتع *

المعنى الرابع والثمانون

ما قيل فى النفع والضر والشفاعة

﴿ قال حسان بن ثابت ﴾

* قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا *

* لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا *

وقال الاعشى

* لا يرقع الناس من اوهى وان جهدوا * ان يرقعوه ولا يوهون من رفعا *
* غيث الارامل والايتام كلهم * لم تطلع الشمس الا ضر او نفعا *

وقال عدى بن زيد

* اذا انت لم تنفع بودك اهله * ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد *

وقال قيس بن الخطيم

* اذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة * مع القوم فليقعد بضعف ويبعد *

وقال عبدالله بن معاوية الجعفرى

* اذا انت لم تنفع فضر فانما * يراد الفتى كيما يضر وينفعا *

وقال آخر

* وليس فتى الفتيان من جل همه * صبوح وان امسى ففضل غبوق *
* ولكن فتى الفتيان من راح او غدا * لضر عدو او لنفع صديق *

وقال الرضى

* ألا ان رمحا لا يطول لنبعة * وان حساما لا يقد قطايع *

وقال ايضا

* وما الخيل الا ان تكون سوابقا * ولا الاسد الا ان تكون ضواريا *

وقال المتنبى

* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم *

وقال ابن الرومى

* والناس تحت سماء منك مشمسة * والناس تحت سماء منك مدرار *
* اصحت وغامت ففيها كل منفعة * وربما اصعقت يوما لاشرار *
* وليس يصلح لاستصلاح مملكة * غير امرئ نافع بالحق ضرار *

وقال طريح بن اسماعيل الثقفى

* فانك ارتحلت تشفع لى قربى ونصح لكم وغيب سليم *

* فاكسنى البشر انه شاهد العرف كما شاهد القنوط الوجوم *

﴿ وقال المجنون ﴾

* شفيعى اليها قلبها ان تعتبت * وقلبى لها فى ما تروم شفيع *
* وقد ظفرت منى بسمع وطاعة * وكل محب سامع ومطيع *

﴿ وقال عمارة بن عقيل ﴾

* ارى الناس طرا حامدين لخالد * وما كلهم افضت اليه صنائعه *
* وان تترك الاقوام ان يحمدوا الفتى * اذا كرمت اخلاقه وطبائعه *
* فتى امعنت ضراؤه فى عدوه * وخصت وعمت فى الصديق منافعه *

المعنى الخامس والثمانون

ما قيل فى الاذن والحجاب

﴿ قال بعض الاعراب ﴾

* رأيت آذننا يعتام بزتنا * وليس للحسب الزاكى بمعتام *
* ولو دعينا على الاحساب قدمنى * مجد تليد وجد راجح نام *

﴿ وقال آخر ﴾

* رأيت اناسا يسرعون تبادرا * اذا فتح البواب بابك اصبعا *
* ونحن سكوت جالسون رزانة * وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا *

﴿ وقال ابن ابى عيينة ﴾

* ولست بواقع فى قدر قوم * وان كرهوا كما وقع الذباب *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* يا ايها الملك النائى برؤيته * وجوده لمراعى جوده كثب *
* ليس الحجاب بمقص عنك لى املا * ان السماء ترجى حين تحتجب *

﴿ وقال ايضا ﴾

* سأترك هذا الباب ما دام اذنه * على ما ارى حتى يلين قليلا *
* فما خاب من لم يأته متعمدا * ولا فاز من قد نال منه وصولا *

* اذا لم نجد للاذن عندك موضعا * وجدنا الى ترك المجئ سبيلا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ما لى ارى الحجرة الفيحاء مقفلة * دونى وقد طالما استفتحت مقفلها *
* اظنها جنة الفردوس معرضة * وليس لى عمل زاك فادخلها *

﴿ وقال ابن عبدل ﴾

* ولو شاء بشر كان من دون بابه * طماطم سود او صقالبة حمر *
* ولكن بشرا سهل الباب للتى * تكون لبشر دونها الحمد والاجر *
* بعيد مراد العين ما رد طرفه * حذار الغواشي باب دار ولا ستر *

﴿ وقال تويت اليمامى ﴾

* على اى باب اطلب الاذن بعدما * حجبت عن الباب الذى انا حاجبه *

﴿ وقال اعرابى ﴾

* لعمرى لئن حجبتنى العبيد * ببابك ما تحجب القافيه *
* سارمى بها من وراء الحجاب * فيعدو عليك بها داهيه *
* تصم السميع وتعمى البصير * ويسأل من مثلها العافيه *

﴿ وقال البحترى ﴾

* فلم جئت طوع الشوق من بعد غايتى * الى غير مشتاق ولم ردنى بشر *
* وما باله يأبى دخولى وقد رأى * خروجى من ابوابه ويدى صفر *
* تأنّ لموتور بدا لك ضغنه * فان الحجاب عند ذى خطر وتر *

﴿ المعنى السادس والثمانون ﴾

﴿ ما قيل فى البيان والعى ووصف الكلام والقوافى والخط وما يجرى معه ﴾

﴿ قال حسان بن ثابت ﴾

* لسانى وسيفى صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودى *

وقال جرير

* لساني وسيفي صارمان كلاهما * وللسيف اشوى وقعة من لسانيا *

وقال الاخطل

* افحمت عنكم بني النجار قد علمت * عليا معد وكانوا طالما هدروا *
* حتى استكانوا وهم مني على مضض * والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر *

وقال ابن حازم

* فأبعثهن اربعة وخمسا * بألفاظ مثقفة عذاب *
* وكنت اذا وسمت بهن قوما * كاطواق الحمائم في الرقاب *

وقال يزيد بن مفرغ

* يغسل الماء ما صنعت وشعري * راسخ منك في العظام البوالي *

وقال عدي بن الرقاع

* وقصيدة قد بت اجمع شملها * حتى اقوّم ميلها وسنادها *
* نظر المثقف في كعوب قناته * حتى يقيم ثقافه منآدها *
* وعلمت اني لست اسأل واحدا * عن حرف واحدة لكي ازدادها *

وقالت الخنساء

* وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها *
* تسهلتها ثم ارسلتها * ولم يطق الناس ارسالها *

وقال شاعر جاهلي

* فان اهلك فقد ابقيت بعدي * قوافي تعجب المتمثلينا *
* لذيذات المقاطع محكمات * لو ان الشعر يلبس لارتدينا *

وقال ابو تمام

* يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا انشدت شوقا اليه المسامع *

وقال البحتري

* وكائن غدت لي وهو شعر مسير * وراحت عليّ وهي مال مسوم *

وقال ابن الرومي

* خذها تبوعا لمن يهوى مسومة * كأنها كوكب في اثر عفريت *

وقال الكندى

* تقصر عن مداها الريح جريا * وتعجز عن مواقعها السهام *
* تشاهب حسنها حاد وشاد * تخث بها المطايا والمدام *

وقال المتنبي

* اذا ما صافح الاسماع يوما * تبسمت الضمائر والقلوب *

وقال الرضى

* اتتك تشنت لب الفتى * كما مرقت نفثة الساحر *

وقال ابو فراس

* وروضة من رياض الفكر دبجها * صوب القرائح لا صوب من المطر *
* كأنما نشرت عيناك بينهما * بردا من الوشي او بردا من الحبر *

وقال القطامى

* فهن ينبذن من قوم يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى *

وقال الاخطل

* وقد تكون بما سلمى تحادثنى * تساقط الحلى حاجاتى واسرارى *

وقال الشماخ

* حديث لوان اللحم يصلى ببعضه * غريضا اتى اصحابه وهو منضج *

وقال آخر

* وانا لنجرى بيننا حين نلتقى * حديث له وشى كوشى المطارف *
* حديث كوقع القطر فى المحل يشتفى * به من جوى فى داخل القلب شاغف *

وقال حمزة بن الضليل البلوى

* لقد افحمت حتى لست تدرى * أسعد الله اكثر ام جذام *

وقال حميد الارقط

* اتانا ولم يعدله سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل *
* فما زال عنه اللقم حتى كأنه * من العى لما ان تكلم باقل *

وقال آخر

* سواد مثل خافية الغراب * واقلام كرهفة الحراب *

* وقرطاس كرقراق السراب * وألفاظ كايام الشباب *

وقال التنوخى

* خط وقرطاس كأنهما السوالف والشعور *
* وكأنه ليل يموج خلاله صبح منير *
* وبدائع تدع القلوب تكاد من طرب تطير *
* فى كل معنى كالغنى * بحويه محتاج فقير *
* او كانفكاك يناله * من بعد ماياس اسير *
* وكأنها الاقبال جاء او الشفاء او النشور *

المغنى السابع والثمانون

ما قيل فى الخيل

قال بشر بن ابى خازم

* متى ما ادع فى اسد تجئنى * على خيل مسومة صيام *
* تراها نحو داعيها سراعا * كما انسل الفريد من الفطام *

وقال الاشعر بن ابى حمران الجعفى

* ولقد علمت على تجنبى الردى * ان الحصون الخيل لا مدر القرى *
* انى وجدت الخيل عزا ظاهرا * تنجى من الغمى ويكشفن الدجى *
* ويبتن بالثغر المخوف طلعة * ويبتن للصعلوك جمة ذى الغنى *
* يخرجن من خلل الغبار عوابسا * كاصابع المقرور اقعى فاصطلى *

وقال آخر

* جاء كلمع البرق جاش ماطره * تسبح اولاه ويطفو آخره *
* فما يمس الارض منه حافره *

وقال زيد الخيل

* جلبنا الخيل من اجأ وسلمى * تخب نزائعا خبب الذئاب *
* جلبنا كل اجرد اعوجى * وسلهبة كخافية العقاب *

* ضربن بغمره فخرجن منها * خروج الودق من خلل السحاب *

وقال عجاجة بن سعيد النميري

* سما بالخيل ابيض عامري * كنصل السيف يبرز للبراح *
* محبب كل اجرد اعوجي * وسلهبة كخافية الجناح *
* يباري كل ذي عسن ممر * يكاد يطير من فرط المراح *

وقال المرار الفقعسي

* على الجرد يعلكن الشكيم كأنها * اذا ناقلت بالدارعين رعول *
* على كل جياش اذا رد غربة * تلفت نهد المركلين رجيل *
* محنبة قبل العيون كأنها * قسي بايدي العاطفين عطول *
* فالارض من آثارهن عجاجة * وللفج من تصهالهن صليل *

وقال غيلان بن حريث

* قد اغتدي والليل داج ستره * والصبح قد كادت تضيء طرره *
* باعوجي حسن معذره * مرتفع الحارك وحف عذره *
* يكاد مما يزدهيه اشره * يطير لولا اننا نوقره *

وقال علي بن الجهم

* فوق طرف كالطرف في سرعة الشد وكالقلب قلبه [illegible] *
* ما تراه العيون الا خيالا * وهو مثل الخيال في الانطواء *

وقال البحتري

* اما الجواد فقد بلونا يومه * وكفى بيوم مخبرا عن عامه *
* جاري الجياد فطار عن اوهامها * سبقا وكاد يطير عن اوهامه *
* مالت نواحي عرفه فكأنها * عذبات اثل مال تحت حمامه *
* مالت معاطفه فخيل انه * للخيزران تناسب بعظامه *
* في شعلة كالشيب مر بمفرق * عزل لها عن شيبة بعرامه *
* وكأن صهلته اذا استعلى به * رعد تقعقع في ازدحام غمامه *
* والطرف اجلب زائر مؤونة * ما لم يزره بسرجه ولجامه *

وقال ايضا

* تتوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر غرة وجهه المتهلل *
* صافى الاديم كأنما عنيت به * لصفاء نقبته مداوس صيقل *
* وكأنما نفضت عليه صبغها * صهباء للبردان او قطربل *
* هزج الصهيل كأن فى نغماته * نبرات معبد فى الثقيل الاول *
* ملك العيون فان بدا اعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل *

وقال ابن المعتز

* اسرع من ماء الى تصويب * ومن وقوع لحظه المريب *
* ومن نفوذ الفكر فى القلوب *

وقال الببغاء

* ان لاح قلت أدمية ام هيكل * او عن قلت أسابح ام اجدل *
* تتخاذل الالحاظ فى ادراكه * ويحار فيه الناظر المتأمل *
* فكأنه فى الاطف فهم ثاقب * وكأنه فى الحسن حظ مقبل *

وقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلى يصف ألوانا من الخيل

* بيوم تسامى فيه ورد مسوم * واشقر يعبوب وسابحة جر *
* ودهم كأن الليل ألقى رداءه * عليها فرفوع النواحى ومنجر *
* وقبلها ضوء الصباح كرامة * فهن من التحجيل مرثومة غر *
* وبلق تقاسمن الدجنة والضحى * فن هذه شطر ومن هذه شطر *
* ولاحقة الاقراب لو جارت الصبا * كبت خلفها واعتاق ريح الصبا حسر *
* كرائم مكتوم ابوها ومذهب * يلوح عليهن المشابه والنجر *
* مجزعة غر كأن جلودها * تجزع فيها اللؤلؤ الرطب والشذر *
* وصفر كأن الزعفران خضابها * ومن طرر الاقمار اوجهها الغر *
* اذا هزها مشى العرضنة عارضت * قدود العذارى هز اعطافها السكر *
* سوابق ينشرن الربيع منورا * عليه بباهيه ربيعك والبشر *

وقال محمد بن هانئ

* ان سيم اقبل عارضا متهللا * او ريع ادبر خاضبا اجفيلا *

* صلتان تعنف بالبروق لوامعا * ولقد يكون لامهن سايلا *
* يستغرق الشأو البعيد معنفا * ويجئ سابق حلبة مشكولا *

وقال المتنبي

* وادبها طول الطراد وطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم *

المعنى الثامن والثمانون

ما قيل فى الابل

قال بشامة بن الغدير

* كأن يديها اذا ارفلت * وقد حرن ثم اهتدين السبيلا *
* يدا سابح خر فى غمرة * وقد شارف الموت الا قليلا *
* اذا اقبلت قلت مشحونة * اطاعت لها الريح قلعا حفولا *
* وان ادبرت قلت مذعورة * من الرع هيقا ذمولا بد تبد *

وقال القصافى عمرو بن نصر التيمى

* خوص نواج اذا حث الحداة بها * حسبت ارجلها قدام ايديها *

وقال الاخطل

* اذا بركت خرت على ثفناتها * مجافية صلبا كقنطرة الجسر *
* كأن يديها حين تجرى صفورها * طريدان والرجلان طالبتا وتر *

وقال الخطيم المحرزى

* وقد ضمرت حتى كأن وضينها * وشاح عروس جال منها على خصر *
* حديثة عهد بالصعوبة ديثت * ببعض الركوب لا عوان ولا بكر *
* تخال بها غب السرى عجرفية * على ما لقينا من كلال ومن حسر *

وقال القطامى

* يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل *
* فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل *

وقال ابو تمام

* اتينا القادسية وهى ترنو * الى بعين شيطان رجيم *
* فما بلغت بنا عسفان حتى * رنت بلحاظ لقمان الحكيم *
* وبدلها السرى بالجهل حلما * وقدّ اديمها قدّ الاديم *
* بدت كالبدر وافى ليل سعد * وآبت مثل عرجون قديم *

وقال ابن الرومى

* امون على الجاح البعيد مرامه * وان خان متنيها السديف المسرهد *
* من اللائى يزددن اندماجا ومنة * اذا هى انضاها السفار العطوّد *
* اذا استكرهت فهى الجنائب اعصفت * وان نهنهت فهى النعام المطرد *

وقال البحترى

* كالقسىّ المعطلات بل الاسهم مبرية بلا اوتار *

وقال الرضى

* هن القسىّ من النحول فان سما * طلب فهن من النجاء الاسهم *

وقال ايضا

* قعدت بها الاحقاف من طول السرى * محسورة ومشت بها الاعراق *

المعنى التاسع والثمانون

ما قيل فى السماء والنجوم والسحاب وما يناسب ذلك

قال امرؤ القيس

* نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال *

وقال ايضا

* اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل *

وقال يزيد بن الطثرية

* اذا ما الثريا فى السماء كأنها * جمان وهى من سلكه فتبددا *

وقال جرير

* سرى نحوهم ليل كأن نجومه * قناديل فيهن الذبال المفتل *

وقال جران العود

اراقب لمحا من سهيل كأنه * اذا ما بدا من آخر الليل يطرف

وقال ارطأة بن سهية

ولاح سهيل من بعيد كأنه * شهاب ينحيه عن الريح قابس

وقال البحترى

كأن سهيلا شخص ظمآن جانح * من الليل فى نهى من الماء يكرع

وقال ذو الرمة

وردت وارداف النجوم كأنها * قناديل فيهن المصابيح تزهر

وقال كعب بن سعد الغنوى

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها * فساطيط ركب بالفلاة نزول

وقال ابن الرومى

كأن خبوء الشمس ثم غروبها * وقد جعلت فى مجنح الليل تمرض
تخاوص عين مس اجفانها الكرى * يرنق فيها النوم ثم تغمض

وقال اوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنما بين اعلاه واسفله * ريط منشرة او ضوء مصباح
فمن بعقوته كمن بنجوته * والمستكن كمن يمشى بقرواح
كأن فيه اذا ما الرعد فجره * دهما مطافيل قد همت بارشاح
فاصبح الروع والقيعان مترعة * ما بين مرتتق منها ومنصاح

وقال عبيد

سق الرباب مجلجل الاكناف لماع بروقه
جون تكفكفه الصبا * وهنا وتمريه خريقه
مرى العسيف عساره * حتى اذا درت عروقه
ودنا يضئ ربابه * غابا يضرمه حريقه
حتى اذا ما ذرعه * بالماء ضاق فما يطيقه

* هبت له من خلفه * ريح شآمية تسوقه *
* حلت عزالية الجنوب فثج واهية خروقه *

وقال دعبل

* ما زات اكلأ برقا فى جوانبه * كطرفة العين تخبو ثم تختطف *
* برق تحاسر من خفان لامعة * يقضى الابانة من قلبى وينصرف *

وقال ابو تمام

* يا سهم للبرق الذى استطارا * بات على رغم الدجى نهارا *
* آض لنا ماء وكان نارا * ارضى الثرى واسخط الغبارا *

وقال ايضا

* لم ار عيرا جمة الدؤوب * تواصل التهجير بالتأويب *
* ابعد من اين ومن لغوب * منها غداة الشارق المهضوب *
* آخذة بطاعة الجنوب * ناقضة لمرر الخطوب *
* تكف غرب الزمن العصيب * محاءة للازمة الكروب *
* محو استلام الركن للذنوب *

وقال ابن الرومى

* وشمأل باردة النسيم * تشفى حزازات القلوب الهيم *
* منشأة فى الليل بالنسيم * بين نسيم الروض والخيشوم *
* كأنها من جنة النعيم *

وقال البحترى

* كأن الريح والمطر المناجى * خواطرها عتاب واعتذار *

وقال ابن المعتز

* ونسيم يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول *
* ووجوه البلاد تنتظر الغيث انتظار المحب رجع الرسول *

المعنى التسعون

ما قيل فى المياه والانهار والغدران

قال جابر بن دالان

* فيا لهف نفسى كلما التحت لوحة * على شربة من بعض احواض مأرب *
* بقايا نطاف اودع الغيم صفوها * مصقلة الارجاء زرق المشارب *
* ترقرق ماء المزن فيهن والتقت * عليهن انفاس الرياح الغرائب *

وقال ذو الرمة

* وماء صرى عافى الثنايا كأنه * من الاجن ابوال المخاض الضوارب *
* حشوت القلاص الليل حتى وردنه * بنا قبل ان تخفى صغار الكواكب *

وقال ايضا

* وماء قديم العهد بالانس آجن * كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق *
* وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق *
* فأدلى غلامى دلوه يبتغى بها * شفاء الصدى والليل ادهم ابلق *
* فجاءت بنسج العنكبوت كأنها * على عصريها سابرى مشبرق *
* فقلت له قم فالتمس فضل ما بها * يجوب اليه الليل والقفر اخرق *
* فجاءت بمد نصفه الدمن آجن * كماء السلافى صفوها يترقرق *

وقال ابن المعتز

* وماء دارس الآثار خال * كدمع حار فى جفن كحيل *

وقال ابن الرومى

* على حفا فى جدول مشهور * ابيض مثل المهرق المنشور *
* او مثل متن المنصل المشهور * ينساب مثل الحية المذعور *

وقال السلامى

* ونهر تمرح الامواج فيه * مراح الخيل فى رهج الغبار *
* اذا اصفرت عليه خلت فيه * نمير الماء يمزج بالعقار *

وقال ابو نواس

* كأنما الماء عليه الجسر * درج بياض خط فيه سطر *
* كأننا لما استتب العبر * اسرة موسى يوم شق البحر *

المعنى الحادى والتسعون

ما قيل فى الخصب والمحل والرياض والازهار والاشجار

قالت اعرابية

* ألم ترنا غبنا ماؤنا * زمانا فظلنا نكد البيارا *
* فلما عدا الماء اوطانه * وجف الثماد فصارت حرارا *
* وفتحت الارض افواهها * عجيج الجمال وردن الجفارا *
* وضجت الى ربها فى السماء * رؤوس العضاه تناجى السرارا *
* لبسنا لذى عطن ليلة * على الناس اثوابنا والخمارا *
* وقلنا اعيروا الندى حقه * وعيشوا كراما وموتوا حرارا *
* فبينا نوطن احشاءنا * اضاء لنا بارق فاستطارا *
* واقبل يزحف زحف الكسير سوق الرعاء البطاء العشارا *
* تغنى وتضحك حافاته * خلال الغمام وتبكى مرارا *
* فلما خشينا بان لا نجاء * وان لا يكون فرار قرارا *
* اشار له آمر خلفه * هلم فأم الى ما اشارا *

وقال ابن الرومى

* اصبحت الدنيا تروق من نظر * بمنظر فيه جلاء للبصر *
* واها لها مصطنعا لقد شكر * اثنت على الارض بآلاء المطر *
* والارض فى روض كافواف الحبر * تبرجت بعد حياء وخفر *
* تبرج الانثى تصدت للذكر *

وقال آخر

* أما ترى الارض قد اعطتك عذرتها * مخضرة واكتسى بالنور عاريها *

فللسماء

* فللسماء بكاء فى جوانبها * وللربيع ابتسام فى نواحيها *

﴿ وقال النمر بن تولب وذكر النخل ﴾

* ضربن العرق فى ينبوع عين * طلبن معينه حتى روينا *
* بنات الدهر لا يخشين محلا * اذا لم تبق سائمة بقينا *
* كأن فروعهن بكل ريح * عذارى بالذوائب ينتضينا *

﴿ وقال البحترى ﴾

* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النيروز فى غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوّما *
* يفتقها برد الندى فكأنه * يبث حديثا بينهن مكتما *
* ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت وشيا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *

﴿ وقال ايضا ﴾

* شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابى فى خدود الخرائد *

المعنى الثانى والتسعون
فى الزمان وفصوله وليله ونهاره

﴿ قال النابغة ﴾

* كلينى لهمّ يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطئ الكواكب *
* تقاعس حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب *

﴿ وقال سويد بن ابى كاهل ﴾

* واذا ما قلت ليل قد مضى * عطف الاول منه فرجع *

﴿ وقال البعيث ﴾

* تطاول هذا الليل حتى كأنه * اذا ما مضى تثنى عليه اوائله *

﴿ قال ذو الرمة ﴾

* وليل كجلباب العروس ادرعته * باربعة والشخص فى العين واحد *
* احم علافى وابيض صارم * واعيس مهرى واروع ماجد *

﴿ وقال ايضا ﴾

* كأن عمود الصبح جيد ولبة * وراء الدجى من حره اللون حاسر *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اقامت به حتى ذوى العود فى الثرى * وساق الثريا فى ملاءته الفجر *

﴿ وقالت اخت عمرو ذى الكلب ﴾

* وليلة يصطلى بالفرث جازرها * يختص بالنقرى المثرين داعيها *
* لاينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى الصباح ولا تسرى افاعيها *

﴿ وقال آخر ﴾

* وليلة قر يصطلى القوس ربها * واقدحه اللاتى بها يتنبل *

﴿ وقال مرة بن محكان ﴾

* فى ليلة من جمادى ذات اندية * لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا *
* لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى تلف على خيشومه الذنبا *

﴿ وقال آخر ﴾

* ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم يكن جمر قيام على الجمر *
* صبرت له حتى تجلى وانما * تفرج ايام الكريهة بالصبر *

﴿ وقال آخر ﴾

* بيوم لو ان اللحم يصلى بحره * غريضا اتى اصحابه وهو منضج *

﴿ وقال مسكين الدارمى ﴾

* وهاجرة ظلت كأن ظباءها * اذا ما اتقتها بالقرون سجود *
* تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها * كما لاذ من حر السنان طريد *

وقال سوار

﴿ وقال سوار بن مضرب ﴾

* وهاجرة تشتوى بالسموم * جنادبها فى رؤوس الاكم *
* اذا الموت اخطأ حرباءها * رمى رأسه بالعمى والصمم *

﴿ وقال خالد بن يزيد ﴾

* والليل وقف علينا ما يفارقنا * كأنما كل وقت منه اوله *

﴿ وقال ابو نواس ﴾

* ليلة كاد يلتقى طرفاها * قصرا وهى ليلة الميلاد *

﴿ وقال ﴾

* فقمت والليل يجلوه الصباح كما * جلا التبسم عن غر الثنيات *

﴿ وقال جحظة ﴾

* عدمت تبلج الاصباح فيه * كأن الصبح جود او وفاء *

﴿ وقال ابو تمام ﴾

* اليك هتكنا جنح ليل كأنه * قد اكتحلت منه البلاد باثمد *

﴿ وقال الحمانى ﴾

* وليل تراه واقطاره * قد ادرع الشملة الاسفع *
* كأن الفجاج على سالكيه سدت فليس لها مطلع *

﴿ المعنى الثالث والتسعون ﴾

﴿ جماع النعوت والصفات ﴾

﴿ قال الشماخ ﴾

* اذا انبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز *

﴿ وانشد ثعلب ﴾

* وهى اذا انبضت فيها تسمع * ترنم الثكلى ابت لا تهجع *

﴿ وقال الرقاشى ﴾

* مجلوزة الاكعب فى استواء * سالمة من ابن السيساء *

* فلم تزل مساحل البراء * تأخذ من طرائف الحلاء *
* حتى بدت كالحية الصفراء * ترنو الى الطائر فى السماء *
* بمقلة سريعة الاقذاء * ليست بكحلاء ولا زرقاء *

﴿ وقال ابو العيال الهذلى فى السهام ﴾

* فترى النبال تغير فى اقطارها * شمسا كأن نصالهن السنبل *

﴿ وقال زيد الخيل ﴾

* بجيش تضل البلق فى حجراته * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *
* وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى * كثير تواليه سريع البوادر *

﴿ وقال ابان بن عبدة ﴾

* بجيش تضل البلق فى حجراته * بيثرب اخراه وبالشام قادمه *
* اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه *

﴿ وقال الخوارزمى ﴾

* بجيش عنده للاكم ثار * وجسم الشمس فى يده ضئيل *
* اذا الارض اشتكته الى سماء * اجابته السماء كذى اقول *
* فكاهل هذه منه ثقيل * وناظر هذه منه كحيل *

﴿ وقال الحاتمى ﴾

* بيوم عقيم يلقح البيض بأسه * ولود المنايا وهو اشمط ثاكل *
* اذاما امر النقع انوار شمسه * اذاعت باسرار المنايا المناصل *

﴿ وقالت جنوب اخت عمرو ذى الكلب ﴾

* تمشى النسور اليه وهى لاهية * مشى العذارى عليهن الجلابيب *

﴿ وقال النابغة ﴾

* تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ فى مسوك الارانب *

﴿ وقال معقر بن حمار البارقى ﴾

* كأن جاجم الابطال لما * تلاقينا ضحى حدج نقيف *

وقال قيس

وقال قيس بن الخطيم

* اجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كأن يدى بالسيف مخراق لاعب *

وقال معقر بن حمار

* وحامى كل قوم عن ابيهم * وصارت كالمخاريق السيوف *

وقال البحترى

* يتناول الزوج البعيد مناله * عفوا ويفتح فى القضاء المقفل *
* ماض وان لم تمضه يد فارس * بطل ومصقول وان لم يصقل *
* يغشى الورى فارمح لبس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل *
* مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل *
* متوقد يفرى باول ضربة * ما ادركت ولو انها فى يذبل *
* واذا اصاب فكل شئ مقتل * واذا اصيب فما له من مقتل *

وقال محمد بن هانئ

* سماه جدك ذا الفقار وانما * سماه من عاديت عزرائيلا *

وقال مزرد بن ضرار

* ومطرد لدن الكعوب كأنما * يغشاه منباع من الزيت سائل *
* اصم اذا ما هز مارت سراته * كما مار ثعبان الزمال الموائل *
* له فارط ماضى الغرار كأنه * هلال بدا فى ظلمة الليل ناحل *

وقال ابو تمام

* من كل ازرق نظار بلا نظر * الى المقابل ما فى متنه اود *
* كأنه كان ترب الحب مذ زمن * فليس يعجزه قلب ولا كبد *

وقال آخر

* وارعن ملوم الكتائب خيله * مضرجة اعرافها ونحورها *
* عليها مذالات القيون كأنها * عيون الافاعى سردها وقتيرها *

وقال محمد بن عبدالملك بن صالح الهاشمى

* وعلىّ سابغة الذيول كأنها * سلخ كسانيه الشجاع الارقم *

وقال ابن نباتة فى سكين

* ما ابصر الناظر من قبلها * ماء ونارا جمعا فى مكان *

وقال البحترى فى مصلوب

* وتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء *
* مستشرفا للشمس منتصبا لها * فى اخريات الجذع كالحرباء *

وقال الاخطل فى مثله

* كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الفراق الى توديع مرتحل *
* او ناهض من نعاس فيه لوثته * مداوم لتمطيه من الكسل *

وقال آخر وذكر قلعة

* وحلقاء قد تاهت على من يرومها * بمرقبها العالى وجانبها الصعب *
* يزر عليها الجو جيب غمامه * ويلبسها عقدا بانجمه الشهب *
* فابرزتها مهتوكة الجيب بالقنا * وغادرتها ملصوقة الخد بالترب *

وسأل عثمان بعض من وفد عليه عن حصن بناحية هراة فقال

* محلقة دون السماء كأنها * غمامة صيف زال عنها سحابها *
* فما يبلغ الاروى شماريخها العلى * ولا الطير الا نسرها وعقابها *
* وما خوفت بالذئب ولدان اهلها * ولا نبحت الا النجوم كلابها *

وقال تميم بن ابى مقبل وذكر القدح

* غدا وهو مجدول فراح كأنه * من الصك والتقليب فى الكف افطح *
* خروج من الغمى اذا صك صكة * بدا والعيون المستكفة تلمح *
* مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع لجام فائز متمنح *
* اذا امتحنته من معد عصابة * غدا ربه قبل المفيضين يقدح *

وقال آخر يصف الذئب

* هو الخبيث عينه فراره * اطلس يخفى شخصه غباره *
* فى رأسه شفرته وناره * بهم بنى محارب مزداره *

وقال ذو الرمة وذكر الحرباء

* يظل مرتبئا للشمس تصهره * اذا رأى الشمس مالت جانبا عدلا *
* كأنه حين يمتد النهار له * اذا استقام يمان يقرأ الطولا *

وقال ايضا

* يصلى بها الحرباء للشمس ماثلا * على الجذع الا انه لا يكبر *
* اذا حول الظل العشىّ رأيته * حنيفا وفى قرن الضحى يتنصر *

وقال النابغة وقد نسبت الى خلف الاحمر

* صلّ صفا لا تنطوى من القصر * طويلة الاطراق من غير خفر *
* داهية قد صغرت من الكبر * كأنما قد ذهبت به الفكر *
* مهروتة الشدقين حولاء النظر * تفترّ عن عوج حداد كالابر *

وقال الهذلى وذكر آثارها على الطريق

* كأن مزاحف الحيات فيه * قبيل الصبح آثار السياط *

وقال هميان بن قحافة

* وافعوان مسه كالبرد * فى قد شبرين كساق المقعد *
* كأن عينيه سراجا موقد * يخال رن نفخه المردد *
* صريف نابى جمل فى قردد * او غليان مرجل لم يبرد *

وقال ابن نباتة

* ففى الهضبة الحمراء ان كنت ساريا * اغيبر يأوى فى صدوع الشواهق *
* يسالم ركبان الطريق نهاره * الى الليل مخبوء لاحدى البوائق *
* كأن بقايا ما سرى من قميصه * على متنه افواف برد شبارق *
* تقصر عن يافوخه حين ينطوى * حقيبة مماوء من السم زاهق *
* وغرهم منه وهم يخدعونه * كراه على ايمانهم والمرافق *
* ودون الذى يرجون من سقطاته * حفيظة مشبوب اللحاظ مرامق *
* مطول اذا ما طلته الكدّ سادرا * جرىّ اذا باهته فى الحقائق *

وقال ابو زهير الكلبى فى الجراد

* قل لابى الجودىّ عند الفجر * اتاك حصاد بغير اجر *

* مسربلين فى مـلآء صفر * لا يشكين انقلاب دهر *

وقال عنتره

* وخلا الذباب بها فليس ببارح * غرد كفعل الشارب المترنم *
* هزجا يحـك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم *

وقال آخر

* اذا البعوض زجلت اصواتها * واخذ اللحن مغنياتهـا *
* لم تطرب السامع زامراتهـا * صغيرة كبيرة اذاتها *
* تقصر عن بغيتها بغاتهـا * ولا يصيب ابدا رماتهـا *
* رامحة خرطومها قناتها *

وقال آخر

* للقمل حول ابى العلاء مصارع * من بين مقتول وبين عقير *
* وكأنهن اذا علون قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور *

وقال زهير بن ابى سلمى

* لمن طلل برامـة لا يريم * عفا وخـلاله حقب قديم *
* يلوح كأنه كفا فتـاة * يرجع فى معاصمها الوشوم *

وقال ابن هرمة

* تبكى على دمن ونؤى هامد * وجوانح سفع الخدود رواكد *
* عرين من عقب القدور واهلها * فعكفن بعدهم بهاب لابد *
* ووقينه عبث الصبا فكأنه * دنف مرته الريح بين عوائد *

وقال آخر

* وفحم كايام الصدود فعاله * ومنظره فى العين يوم صدود *
* كأن لهيب النار بين خلاله * بوارق لاحت فى غمائم سود *

وقال ابن ادهم

* ودهم قصاربها الولاء بدجلة * اذا جهلت اجوافها لم تحلم *
* لهـا لغط جنح الظلام كأنه * عجـارف غيث رائح متهزم *

وقال ربيع بن اصرم بن خارجة العنبرى

* وسحماء تستوفى الجزور نصبتها * فجاءت كاجلاد الحصان المقيد *
* يفرغ فى الشيزى الجماع كأنما * اذا مدت الايدى شريعة مورد *

وقال ابن الرومى

* ما انس لا انس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر *
* ما بين رؤيتها فى كفه كرة * وبين رؤيتها قوراء كالقمر *
* الا بمقدار ما تنداح دائرة * فى صفحة الماء يلقى فيه بالحجر *

وقال فى الرؤوس

* هام وارغفة وضاء ضخمة * قد اخرجا من جاحم فوار *
* كوجوه اهل الجنة ابتسمت لنا * مقرونة بوجوه اهل النار *

وقال كشاجم فيها

* يمطين الخوان ارؤس خرفان ويبزلن عنه بيض نعام *

وقال ايضا

* ورازقى مخطف الخصور * كأنه مخازن البلور *
* قد ضمنت مسكا الى الشطور * وفى الاعالى ماء ورد جورى *
* لم يبق منه وهج الحرور * الاضياء فى ظروف نور *
* له مذاق العسل المشور * وبرد مس الخصر المقرور *
* ونفحة المسك مع الكافور * ورقة الماء على النحور *
* لو انه يبقى على الدهور * قرط آذان الحسان الحور *

المعنى الرابع والتسعون

ما قيل فى الخمر ووصفها ومدحها وذمها والمعاقرة فيها

قال عبد الله بن جدعان

* شربت الخمر حتى قال صحبى * ألست عن السفاه بمستفيق *

* وحتى ما اوسد فى مبيت * انام به سوى الترب السحيق *
* وحتى اغلق الحانوت رهنى * وآنست الهوان من الصديق *

وقال زهير

* وقد اغدو على شرب كرام * نشاوى واجدين لما نشاء *
* لهم راح وراووق ومسك * تعل به جلودهم وماء *
* امشى بين قتلى قد اصيبت * نفوسهم ولم تقطر دماء *
* يجرون البرود وقد تمشت * حميا الكأس فيهم والغناء *

وقال القيط بن زرارة

* شربت الخمر حتى خلت انى * ابو قابوس او عبد المدان *
* امشى فى بنى عدس بن زيد * رخىّ البال منطلق اللسان *

وقال الاخطل

* ولقد غدوت على التجار بمسمح * هرت عواذله هرير الاكلب *
* لذ يقبله النعيم كانما * مسحت ترائبه بماء المذهب *
* لباس اردية الملوك يروقه * من كل مرتقب عيون الربرب *
* ينظرن من خلل الستور اذا بدا * نظر الهجان الى الفنيق المصعب *
* خضل الكؤوس اذا تمشى لم تكن * خلفا مواعده كبرق الخلب *
* واذا تعوورت الزجاجة لم يكن * عند الشراب بفاحش متقطب *

وقال ايضا

* وشارب مربح بالكأس نادمنى * لا بالحضور ولا فيها بسوار *
* نازعته طيب الراح الشمول وقد * صاح الدجاج وحانت وقعة السارى *
* من خمر عانة ينصاع الفؤاد لها * فى جدول صخب الاذى مرار *
* ليست بسوداء من ميثاء مظلمة * ولم تعذب باذناء من النار *
* لها رداءان نسج العنكبوت وقد * لفت بآخر من ليف ومن قار *
* صهباء قد كلفت من طول ما خبئت * فى مخدع بين جنات وانهار *
* عذراء لم تجتل الخطاب بهجتها * حتى اجتلاها عبادىّ بدينار *

اذا

* اذا اقول تراضينا على ثمن * ضنت بها نفس خب البيع مكار *
* كأنما المسك يهبو بين ارحلنا * مما تضوع من ناجودها الجارى *

وقال ايضا

* وابيض لا نكس ولا واهن القوى * سقيت اذا اولى العصافير صرت *
* وردت عليه الكأس غير بطيئة * من الليل حتى هرها واهرت *
* فقام يجر البرد لو ان نفسه * بكفيه من رد الحميا لخرت *

وقال حسان بن ثابت

* اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء *
* نوليها الملامة ان المنا * اذا ما كان مغث او لحاء *
* ونشربها فتتركنا ملوكا * واسدا ما ينهنهنا اللقاء *

وقال ايضا

* بزجاجة رقصت بما فى قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل *
* ولها دبيب فى العظام كانه * قبض النعاس واخذه بالمفصل *
* عبقت اكفهم بها فكانما * يتنازعون بها سخاب قرنفل *

وقال آخر

* اذا صدمتنى الكاس ابدت محاسنى * ولم تخش ندمانى اذاى ولا بخلى *
* ولست بفحاش عليه وان يسئ * وما شكل من آذى نداماه من شكلى *

وقال برج بن مسهر الطائى

* وندمان يزيد الكأس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم *
* رفعت براسه وكشفت عنه * بمعرفة ملامة من يلوم *
* فلما ان تنشى قام خرق * من الفتيان مختلق هضوم *
* الى وجناء نامية فكانت * وهى العرقوب منها والصميم *
* فاشبع شربه وسعى عليهم * بابريقين كاسهما رذوم *
* تراها فى الاناء لها حميا * كميتا مثل ما فقع الاديم *
* ترنح شربها حتى تراهم * كأن القوم تنزفهم كلوم *

* فبتنا بين ذاك وبين مسك * فيا عجبا لعيش لو يدوم *
* نطوف ما نطوف ثم نأوى * ذووا الاموال منا والعديم *
* الى حفر اسافلهن جوف * واعلاهن صفاح مقيم *

وقال معبد بن سعيد الضبي

* وكأس ذنوباة دعوت بسحرة * اليها فتى لا يحفل اللوم اروعا *
* خميص الحشا هشا يراح الى الندى * قؤولا اذا ما زل صاحبه لعا *
* فباكر مختوما عليه سياعه * دواليك حتى انفد الدن اجمعا *

وقال جميل

* فما بكت النساء على قتيل * باشرف من قتيل الغانيات *
* بلى ندمان صدق بات يسقى * تضمنه اكف الساقيات *
* فلما مات من طرب وسكر * رددت حياته بالمسمعات *
* فقام يجر عطفيه خمارا * وكان قريب عهد بالممات *

وقال ابو الهندى

* رضيع مدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستهل المدامع *
* اديرا على الكأس انى عدمتها * كما عدم المفطوم در المراضع *

وقال ايضا

* مقدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء افزعها الرعد *

وقال شبرمة بن الطفيل

* ويوم شديد الحر قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر *
* لدن غدوة حتى اروح وصحبتى * عصاة على الناهين شم المناخر *
* كأن اباريق الشمول لديهم * اوز باعلى الطف عوج الحناجر *

وقال آخر

* يا رب مجلس فتية نادمتهم * من عبد شمس فى ذرى العلياء *
* وكأنما ابريقهم من حسنه * ظبى على شرف امام ظباء *

﴿ وقال اسحاق بن ابراهيم ﴾

* كأن اباريق المدام لديهم * ظباء باعلى الرقتين قيام *
* وقد شربوا حتى كأن رقابهم * من اللين لم تخلق لهن عظام *

﴿ وكل ذلك من قول علقمة بن عبدة ﴾

* كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم *

﴿ وقال ابو نواس وقد أزمه الامين بتركها ﴾

* كل حظي منها اذا هي دارت * ان اراها وان اشم النسيما *
* فكأني وما ازين منها * قعدي يزين التحكيما *
* لم يطق حمله السلاح الى الحرب فاوصى المقيم ان لا يقيما *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اثن على الخمر بآلائها * وسمها احسن اسمائها *
* لا تجعل الماء لها قاهرا * او لا تسلطها على مائها *
* كرخية قد عتقت حقبة * حتى مضى اكثر اجزائها *
* فلم يكد يدرك خمارها * منها سوى آخر حوبائها *
* دارت فاحيت غير مذمومة * نفوس حاسيها وانضائها *
* والخمر قد يشربها معشر * ليسوا اذا عدوا بأكفائها *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من ضوئها فى البيت لألاء *
* فارسلت من فم الابريق صافية * كانما اخذها بالعين اغفاء *
* رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء *
* دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما يصيبهم الا بما شاءوا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قد اسحب الزق ناباتي واكرهه * حتى له فى اديم الارض اخدود *
* لا ارحل الراح الا ان يكون لها * حاد بمتحل الاشعار غريد *
* ولا أُلاطم دون الخمر تاجرها * لان ظني ان لم تغل موجود *

* فاستنطق العود قد طال السكوت به * لن ينطق اللهو حتى ينطق العود *

وقال عبدالله بن العباس الربيعي

* ومستطيل على الصهباء باكرها * فى فتية باصطباح الراح حذاق *
* يمضى بها ما مضى من عقل شاربها * وفى الزجاجة باق يطلب الباقى *
* فكل شئ رآه خاله قدحا * وكل شئ رآه ظنه الساقى *

وقال البحترى

* افرغت فى الزجاج من كل قلب * فهى محبوبة الى كل نفس *

وقال ايضا

* فاشرب على زهر الرياض يشوبه * زهر الخدود وزهرة الصهباء *
* من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء *
* يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء *

وقال ابن الرومى

* وبنية من كرمها ونديمها * لم يبق منها الدهر غير صميمها *
* لطفت فقد كادت تكون مشاعة * فى الجو مثل شعاعها ونسيمها *
* صفراء يتحل الزجاجة لونها * فتخال ذوب التبر حشو اديمها *
* ريحانة لنديمها درياقة * لسليمها تشفى سقام سقيمها *

المعنى الخامس والتسعون

ما قيل فى الطرد والقنص وآلاته وما يجرى مع ذلك ويقاربه

قال اوس بن حجر يذكر الثور والكلاب تتبعه

* ففاتهن وازمعن اللحاق به * كانهن بجنبيه الزنابير *
* حتى اذا قلت نالته اوائلها * ولو يشاء لنجته المثابير *
* كر عليها ولم يفشل يمارسها * كأنه بتواليهن مسرور *

* يشلها بذليق حده ساب * كأنه حين يعلوهن موتور *
* ثم استمر يبارى ظله جذلا * كأنه مرزبان فاز محبور *

﴾ وقال ذو الرمة ﴿

* كأنه كوكب فى اثر عفرية * مسوم فى سواد الليل منقضب *
* لا يذخران من الفيلان باقية * حتى يكاد يفرى عنهما الاهب *

﴾ وقال عدى بن الرقاع ﴿

* يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما نسجاها *
* تطوى اذا وردا مكانا جاسيا * واذا السنابك اسهلت نشراها *

﴾ وقال حميد بن ثور ﴿

* ترى طرفيه يعسلان كلاهما * كما اهتز عود الساسم المتتابع *
* ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى الاعادى فهو يقظان هاجع *

﴾ وقال الشماخ يصف نحل الغابة ﴿

* فوجهها قوارب فاتلأبت * له مثل القنا المتأودات *
* يعض على ذوات الضغن منها * كما عض الثقاف على القناة *
* وهن يثرن بالمعزاء نقعا * ترى منه لهن سرادقات *

﴾ وقال عبد الصمد فى الفهد ﴿

* كأنها والحزر من احداقها * والخطط السود على احداقها *
* ترك جرى الاثمد من آماقها *

﴾ وقال ابن المعتز ﴿

* غدوت فى ثوب من الليل خلق * يطارح النظرة فى كل افق *
* ومقلة تصدقه اذا رمق * مبارك اذا رأى فقد رزق *

﴾ وقال ابو نواس ﴿

* انعت كلبا اهله فى كده * قد سعدت جدودهم بجده *
* فكل من عندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده *
* يبيت ادنى صاحب من مهده * وان عدا جاله ببرده *

* ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده *
* تأخير شدقيه وطول خده * يلق الظباء عنا من طرده *
* يشرب كاسا سدها بسده * يصيد ناعرين فى فرقده *
* يا لك من كلب نسيج وحده *

وقال ايضا

* كأن متنيه لدى انسلابه * متنا شجاع لج فى انسيابه *
* كانما الاظفور فى قنابه * موسى صناع رد فى نصابه *
* تراه فى الحضر اذا هاها به * يكاد ان يخرج من اهابه *

وقال ايضا

* كأنه اذ لج فى كياده * محتسب للاجر فى جهاده *
* يحظر ما صاد على فهاده * تحنن الشيخ على اولاده *
* فليس يغدو معه بزاده *

وقال ايضا

* لما غدا الثعلب من وجاره * يلتمس الكسب على صغاره *
* جذلان قد هيج من دواره * عارضته فى سنن انتشاره *
* يضرم اذ يبرح فى شواره * قد نحت التلويح من اقطاره *
* فانصاع كالكوكب فى انكداره * لفت المشير موهنا بناره *
* ما خير للثعلب فى ابتكاره *

وقال ايضا

* واوقة للطير فى ارجائها * كالغط الكتاب فى استهلائها *
* اشرفتها والشمس فى خرشائها * لم يبرز المقرور لاصطلائها *
* بشقة طولك فى ايفائها * اذا انتحى النازع فى انتحائها *
* لم يرهب القطور من سيسائها * يعزى ابن عصفور الى برائها *
* ثم ابتدرنا الطير فى اعتلائها * بنادقا تعجب لاستوائها *
* من طينة لم تدن من غضرائها * ولم يخالطها نقا متنائها *
* لا تحوج الرامى الى انتقائها *

وقال المخزومى

وقال المخزومى فى الفخ

* ذو قصر احدب من غير كبر * محتقر المنظر خبار الخبر *
* مستضعف لكن اذا ضيم انتصر * مستأنس فان مسسناه نفر *
* وان جنى جناية لم يعتذر * منعطف مثل الهلال فى الصغر *
* مفوق سهما اذا شك استمر * نصاله الحب ومأواه الحفر *
* لما رأى العصفور حبا قد بذر * ارتاب بالحنطة ما بين المدر *
* ولم يزل بين الرجاء والحذر * يبعثه الحرص ويثنيه الخطر *
* ثم هوى مستيقنا لما فكر * ان بنى الدنيا جميعا فى غرر *
* وامل النفع ولم يخش الضرر * فشده الفخ باشراك الغير *
* ولم يطق دفع القضاء والقدر * وكثرة الاطماع آفات البشر *
* وفى تصاريف الليالى معتبر * والحزم ان تجزع من حيث تسر *
* وآخر الصفو وان لذ الكدر *

المعنى السادس والتسعون

ما قيل فى الغزل من الوجد والغرام والشوق والهيام

وغير ذلك

قال قيس بن ذريح

* لقد خفت ان لا تقنع النفس بعدها * بشئ من الدنيا وان كان مقنعا *
* واعذل فيها النفس اذ حيل دونها * وتأبى اليها النفس الا تطلعا *

وقال اعرابى

* أيا منشر الموتى أعنى على التى * بها نهلت نفسى غراما وعلت *
* لقد بخلت حتى لو انى سألتها * قذى العين من سافى التراب لضنت *

وقال عمرو بن ضبيعة

* ألا ليقل من شاء ما شاء انما * يلام الفتى فيما استطاع من الامر *
* قضى الله حب المالكية فاصطبر * عليه فقد تجرى الامور على قدر *

وقال النظار الفقعسى

* يقولون هذى ام عمرو قريبة * دنت بك ارض نحوها وسماء *
* ألا انما قرب الحبيب وبعده * اذا هو لم يوصل اليه سواء *

وقال البحترى

* تصرم الدهر لا وصل فيطمعنى * فى ما لديك ولا يأس فيسليني *
* ولست اعجب من عصيان قلبك لى * يوم اذا كان قلبي فيك يعصيني *

وقال ابن نباتة

* احبها وبلاد الله واسعة * حب البخيل غناه بعد اقتار *
* ما كنت اول من حنت ركائبه * شوقا وفارق الفا غير مختار *

وقال جارحة بن فليح

* احن الى ليلى وقد شط وليها * كما حن محبوس عن الالف نازع *
* اذا خوفتنى النفس بالنأى تارة * وبالصرم منها اكذبتها المطامع *
* أكلّ هواك الطرف عن كل بهجة * وصمت عن الداعى اليها المسامع *

وقال آخر

* ولو وقفت ليلى بقبرى وقد عفت * معالمه واستفتحت بسلام *
* لحنت اليها بالتحية رمتى * ورنت بترجيع السلام عظامى *

وقال آخر

* لا تعذلينا فى الزيارة اننى * واياك كالظمآن والماء بارد *
* يراه قريبا دانيا غير انه * تحل المنايا دونه والرواصد *

وقال آخر

* يقولون لا تنظر وتلك بلية * ألا كل ذى عينين لا بد ناظر *
* ألام بان حنت قلوصى من الهوى * ولا ذنب لى فى ان تحن الاباعر *

وقال المتنبى

* وجلا الوداع من الحبيب محاسنا * حسن العزاء وقد جلين قبيح *
* فيد مسلمة وطرف شاخص * وحشا تذوب ومدمع مسفوح *

وقال ايضا

* ولم ار كالالحاظ يوم رحيلهم * بعثن الينا القتل من كل مشفق *
* عشية يعدونا عن النظر البكى * وعن لذة التوديع خوف التفرق *

وقال ابن الرومى

* لو كنت يوم الفراق حاضرنا * وهن يطفئن غلة الوجد *
* لم تر الا دموع باكية * تسفح من مقلة على خد *
* كأن تلك الدموع قطر ندى * تقطر من نرجس على ورد *

وقال البحترى

* وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق *
* فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق *
* فلو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق *

وقال بعض بنى نهشل

* أُلام على فيض الدموع وانني * بفيض الدموع الجاريات جدير *
* أيبكى حمام الايك من فقد الفه * واصبر عنها انني لكفور *

وقال دعبل

* لا ابتغى سقيا السحاب لها * فى مقلتى خلف من السقيا *

وقال بعض العرب

* رعى الله عينا من بكاها على الحمى * بجف ضروع المزن وهى حلوب *
* بكت وغدير الحى ظام فاصبحت * عليه الجمال الحائمات تلوب *
* وما كنت ادرى ان عينا ركية * ولا ان ماء المقلتين سروب *

وقال آخر

* فبتنا على رغم الحسود وبيننا * حديث كمثل المسك شيبت به الخمر *
* حديث لو ان الميت نوجى ببعضه * لاصبح حيا بعدما ضمه القبر *

وقال ابن الرومى

* اعانقها والنفس بعد مشوقة * اليها وهل بعد العناق تدانى *

* كأن فؤادى ليس يشفى غليله * سوى ان يرى الروحين يمتزجان *

وقال جرير بن عبدالله العقيلى

* ويسأل اهل الناس هل وقع الحيا * واسأل عن طى ألا اين حلت *
* كأنى اذا ما قيل اسعفت النوى * بطائيـة ملقى حياة اضلت *

وقال قيس بن ذريح وتروى لعبدالله بن مصعب

* فان تحجبوها او يحل دون وصلها * مقالة واش او وعيـد امير *
* فلن تمنعوا عينى من دائم البكى * ولن تذهبوا اما قد اجن ضميرى *

وقال ابو العباس النامى

* سألت بالفراق صبا وما ينبئها بالفراق مثل خبير *
* هو بين الحشاء صدوع وفى الاعين ماء وجمرة فى الصدور *

وانشد الجاحظ

* انا ابكى خوف الفراق لانى * بالذى يفعل الفراق عليم *

وقالت ظبية الخضرية

* فلا يفرح الواشون بالهجر ربما * اطال الحبيب الهجر والجنب ناصح *
* وتعدو النوى بين المحبين والهوى * مع القلب مطويا عليه الجوانح *

وقال ذو الرمة

* وقد كنت ابكى والنوى مطمئنة * بنا وبكم من علم ما البين صانع *
* واشفق من هجرانكم ويشفنى * مخافة وشك البين والشمل جامع *
* واهجركم هجر البغيض وحبكم * على كبدى منه شؤون صوادع *
* واعمـد للامر الذى لا اريده * لترجعنى يوما اليك الرواجع *

وقال ابن الدمينة

* وانى لاستحييك حتى كأنما * علىّ بظهر الغيب منك رقيب *

وقال مضرس بن الحارث المرى

* اذود سوام الطرف عنك وما له * الى احد الا اليك طريق *

اهم

* اهم بصرم الحبل ثم يردنى * عليك من النفس الشعاع فريق *
* تتوق اليك النفس ثم اردها * حياء ومثلى بالحياء حقيق *

وقال بعض الاعراب

* لا خير فى الحب وقفا لا تحركه * عوارض اليأس او برتاحه الطمع *
* لو كان لى صبرها او عندها جزعى * لكنت املك ما آتى وما ادع *
* لا احمل اللوم فيها والغرام بها * ما حمل الله نفسا فوق ما تسع *

وقال المتنبى

* لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى * وللحب ما لم يبق منه وما بقى *
* وبين الرضى والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق *
* واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى *

وقال الصمة بن عبدالله القشيرى

* لعمرى لئن كنتم على النأى والقلى * بكم مثل ما بى انكم لصديق *
* اذا زفرات الحب صعدن فى الحشا * رددن ولم ينهج لهن طريق *

وقالت عشرفة المحاربية

* وما لبس العشاق من حلل الهوى * ولا خلعوا الا الثياب التى ابلى *
* ولا شربوا كأسا من الحب مرة * ولا حلوة الا شرابهم فضلى *

وقال البحترى

* قضى الله انى منك ضامن لوعة * تقضى الليالى وهى ثاو مقيمها *
* اميل بقلبى عنك ثم ارده * واعذر نفسى فيك ثم الومها *
* اذا ذكرتك النفس يوما تتابعت * لذكراك وحدان الدموع وتومها *

وقال ذو الرمة

* وجدت بها وجد المضل بعيره * بمكة والحجاج غاد ورائح *
* وجدت بها ما لم تجد ام واحد * بواحدها تطوى عليه الصفائح *
* وجدت بها ما لم يجد ذو حرارة * يراقب حمات الركى النزائح *

﴿ وقال ايضا ﴾

* اذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من ذكر مية يبرح *
* فلا القرب يدنى من هواها ملالة * ولا حبها ان تنزح الدار ينزح *

﴿ وقال ديك الجن ﴾

* كأن على قلبى قطاء تذكرت * على ظمأ وردا فهزت جناحها *
* ولى كبد حرى ونفس كأنها * بكف عدو ما يريد سراحها *

﴿ وقال بعض بنى قشير ﴾

* ولما تبينت المنازل باللوى * ولم يقض لى تسليمة المتزود *
* زفرت اليها زفرة لو حشوتها * سرابيل ابدان الحديد المسرد *
* لفضت حواشيها وظلت بحرها * تلين كما لانت لداود فى اليد *

﴿ وقال آخر ﴾

* اذا كان لا يسليك عمن تحبه * تناء ولا يشفيك طول تلاق *
* فهل انت الا مستعير حشاشة * لمهجة نفس آذنت بفراق *

﴿ وقال اعرابى ﴾

* ولو ان ما ابقيت منى معلق * بعود ثمام ما تأود عودها *

﴿ وقال المجنون ﴾

* ألا انما غادرت يا ام مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب *

﴿ وقال المتنبى ﴾

* حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق *

﴿ وقال ايضا ﴾

* امر الفؤاد لسانه وجفونه * فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا *

﴿ وقال الماهر ﴾

* وما ابقى الهوى والشوق منى * سوى روح تردد فى خيال *
* خفيت عن النوائب ان ترانى * كأن الروح منى فى محال *

وقال جميل

وقال جميل

* وما مر من يوم تراخت بي النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف *
* اهمّ بسلوى عنك ثم يردني * اليك وتثنيني اليك العواطف *
* فلا تحسبن النأى اسلى مودتى * ولا ان عينى ردها عنك طارف *

وقال ابن الدمينة

* بنفسى واهلى من اذا عرضوا له * بذكر الهوى لم يدر كيف يجيب *
* ولم يعتذر عذر البرئ ولم يزل * به سكتة حتى يقال مريب *

وقال عروة بن حزام

* وانى لتعرونى لذكراك فترة * لها بين جسمى والعظام دبيب *
* وما هو الا ان اراها فجاءة * فأبهت حتى ما اكاد اجيب *
* عشية لا عفراء منك بعيدة * فاسلو ولا عفراء منك قريب *
* لئن كان برد الماء حران صاديا * الىّ حبيب انها لحبيب *

وقال ابو بديل الوضاح بن محمد التيمى الكوفى الفقيه

* نسيم الصبا كم مهجة قد تركتها * مولهة حرى وانت سليم *
* لعمرك ما ان طبت الا وقد جرى * برياك من ريا الحبيب نسيم *

وقال غلام من بنى فزارة

* واعرض كيما يحسب الناس انما * بى الهجر لا والله ما بى لك الهجر *
* ولكن اروض النفس انظر هل لها * اذا ذكرت يوما احبتها صبر *

وقال آخر

* فيا رب ان اهلك ولم ترو هامتى * بليلى امت لا قبر اعطش من قبرى *
* وان أك عن ليلى سلوت فانما * تسليت من يأس ولم اسل عن صبرى *
* وان يك عن ليلى غنى وتجلد * فرب غنى نفس قريب من الفقر *

وقال محمد بن هانئ

* قل للتى اصمت ضلوعك خفضى * وقع السهام فقد اصيب المقتل *
* جارت كما جار الزمان وريبه * وكلاهما فى حكمه لا يعدل *

المعنى السابع والتسعون فى وصف النساء ومحاسنهن

قال جرير

* ما استوصف الناس من شئ يروقهم * الا رأوا ام عمرو فوق ما وصفوا *
* كانها مزنة غراء سارية * او درة لا يوارى ضوءها الصدف *

وقال آخر

* مريضات ارباب التهادى كانما * يخاف على احشائها ان تقطعا *
* تسيب انسياب الايم احصره الندى * فرفع من اعطافه ما ترفعا *

وقال عدى بن الرقاع

* وكأنها بين النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم *
* وسنان اقصده النعاس فرنقت * فى عينه سنة وليس بنائم *

وقال كعب بن زهير

* يجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت * كأنه منهل بالراح معلول *
* شجت بذى شبم من ماء محنية * صاف بابطح اضحى وهو مشمول *
* تجلو الرياح القذى عنه وافرطه * من صوب سارية بيض يعاليل *

وقال جرير

* تجرى الاراك على اغر كأنه * برد تحدر من متون غمام *

وقال ساعدة بن جونة الهذلى

* ومنصب كالاقحوان منطق * بالظلم مصلوت العوارض اشنب *
* كسلافة العنب العصير مزاجه * عود وكافور ومسك اشهب *

وقال البحترى

* ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه *
* فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه *

وقال آخر

* تمشى الهوينا اذا مشت فضلا * مشى النزيف المخمور فى صفد *

تظل

* تظل من زور بيت جارتها * واضعة كفها على الكبد *

وقال الحارث بن حلزة

* وتنوء تثقلها روادفها * فعل الضعيف ينوء بالوسق *

وقال مسلم بن الوليد

* فاقسمت انسى الداعيات الى الصبى * وقد فاجأتها العين والستر واقع *
* فغطت بايديها ثمار نحورها * كايدى الاسارى اثقلتها الجوامع *

وقال قيس بن الخطيم

* اوصى بها الله حين صورها الخالق ألا يجبها الصدف *
* تنام عن كبر شأنها فاذا * قامت رويدا تكاد تنقصف *
* خود تبث الحديث ما سكتت * وهو بفيها ذو لذة طرف *
* تخزنه وهو مشتهى حسن * وهو اذا ما تكلمت انف *
* حوراء جيداء يستضاء بها * كأنها خوط بانة قصف *
* تمشى كمشى النهور فى دهس الرمل الى السهل دونه الجرف *
* تغترق الطرف وهى لاهية * كأنما شف وجهها نزف *
* بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا عبلة ولا ضنف *

وقال حميد بن ثور الهلالى

* ولما استقل الحى فى رونق الضحى * قضينا الوصايا والحديث المكتما *
* من البيض عاشت بين ام رضية * وبين اب بر اطاب واكرما *
* منعمة لو يدرج الذر ساريا * على جلدها بضت مدارجه دما *
* رقود الضحى ما ان ترود ذوى القصى * ولا الجيرة الادنين الا تجشما *

وقال الاخطل

* نواعم لم يلقين بؤس معيشة * ولا عثرة من جد سوء يزيلها *
* ولو بات يسرى الذر فوق جلودها * لأثر فى اجسامهن تحيلها *

وقال البحترى

* ذات حسن لو استزادت من الحسن شيئا لما اصابت مزيدا *

* فهى الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا *

وقال اعرابى

* منعمة يحار الطرف فيها * كأن حديثها سكر الشباب *
* من المتصيدات لغير سوء * يشين اذا مشت مشى الحباب *

وقال حرملة بن مقاتل

* وما ضرب فى رأس نيق ممنع * بتيهاء قد يستنزل العصم نيقها *
* باطيب من فيها وما ذقت طعمه * وقد طاب بعد النوم فى الفم ريقها *
* اذا اعتلت الافواه واستمكن الكرى * وقد حان من نجم الثريا خفوقها *
* وما ذقت فاها غير شئ رجوته * ألا رب راجى شربة لا يذوقها *

وقال ابن الرومى

* وما تعتريها آفة بشرية * من النوم الا انها تتخير *
* كذلك انفاس الرياح بسحرة * تطيب وانفاس الانام تغير *

وقال القطامى

* منعمة تجلو بعود اراكة * ذرى برد عذب شتيت المناصب *
* كأن فضيضا من غريض غمامة * على ظمأ جادت به ام غالب *

وقال البحترى

* واهيف مأخوذ من النفس شكله * ترى العين ما تختار اجمع فيه *
* ولم تنس نفسى ما سقيت بكفه * من الراح الا ما سقيت بفيه *

وقال جرير

* سقين البشام المسك حين رشفنه * رشيف الغريريات ماء الوقائع *
* اذا ما رجا الظمآن ورد شريعة * ضربن بخيال الموت دون الشرائع *

وقال ابن الدمينة

* وما نطفة صهباء صافية القذى * بمحجلاء تجرى تحت نيق حبابها *
* سقاها من الاشراط ساق فاصبحت * تسيل مجارى سهلها وشعابها *
* يحوم بها صاد يرى دونها الردى * محيطا فيهوى وردها ويهابها *
* باطيب من فيها ولا قرقفية * يشاب بماء الزنجبيل رضابها *

وقال آخر

* كأنما ثغرها من حسنه برد * مما تهادته ايدى الراح مصقول *
* كأنه اقحوان غب سارية * مديم واجهته الريح مشمول *

وقال الرضى

* عطون باعناق الظباء واشرقت * وجوه عليها نضرة ونعيم *
* امطن سجوفا عن خدود اسيلة * صفا بشر منها ورق اديم *
* تأطر اغصان الاراك امالها * وقد رق جلباب الظلام نسيم *

وقال محمد بن هانئ

* قامت تميس كما تدافع جدول * وانساب ايم فى نقا يتهيل *
* واتت تزجى ردفها بقوامها * فتأطر الاعلى وماج الاسفل *
* صنم تردى الحسن منه مقرطق * ومشى على البردى منه مخلخل *
* ووراء ما يحوى اللثام مقبل * رتل بمسواك الاراك مقبل *
* طرقت نجيد من الصباح تخفرا * فوشى الكباء بها ونم المندل *

المعنى الثامن والتسعون

فى مذمة النساء

قال دعبل

* يا ركبتى خرز وساق نعامة * وزبيل كناس وشدق بعير *
* يا من اشبهها بحمى نافض * قطاعة للقلب ذات زفير *
* صدغاك قد شمطا ونحرك يابس * والصدر منك كجؤجؤ الطنبور *
* يا من معانقها يبيت كأنه * فى محبس قل وفى ساجور *

وقال المتوكل الليثى

* فلا تنكحن الدهر ان كنت ناكحا * عشوزنة لم يبق الا هريرها *
* تجود برجليها وتمنع ما لها * وان غضبت راع الاسود زئيرها *
* اذا فرغت من اهل دار تبيرهم * سمت سموة اخرى لدار تبيرها *

وقال آخر

اتونى بهـا قبل المحـاق بليلة * فكان محـاقا كله امد الشهر
أما لك عمر انمـا انت حيـة * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر
ثلاثين حولا لا ارى منك راحة * لهنك فى الدنيـا لبـاقية العمر
شربت دما ان لم ارعك بضرة * بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

وقال اعرابى

يا رب صـبرنى على ام اللهم * عـلى حرور ذات سلح للقم
كأنما تقذف فى بحر خضم * سريعة الشرط نحوس للبرم
قـد هرمتنى قبل ايام الهرم * من عالهـا فهو حرى بالعدم
تحشو زوايا بطنها اذا اضطرم * لقما كامثال جلاميد الاكم

وحلف اعرابى بالطلاق وكان له امرأتان فقال

لو تعلم الغرماء مـنزلتيهما * ما حلفونى بالطلاق العـاجل
قد ملتا وملات من وجهيهما * عوجاء حائلة ونقض حائل
لا حلوتان فتمسكا بحـلاوة * تشفى الضجيع ولا لدل عاسل

وقال ابو نواس

وناظرة الىّ من النقـاب * تلاحظـنى بطرف مسـتراب
كشفت قنـاعها فاذا عجوز * مسـودة المفارق بالخضاب
فمـا زالت تجمشنى طـويلا * وتأخذ فى احاديث التصـابى
تحاول ان تقيم الميت منى * ودون قيـامه شيب الغراب
اتت بجرابها تكتال فيـه * فراحت وهى فارغة الجراب

وقال ابن الرومى

لقيتها معشر مغنية * كعقرب الحش لقبت تمره
تجذر فلسا على الغناء ولا * تسكت الا وجذرهـا بدره

المنى التاسع والتسعون

في التلصص والتسرق

﴿ وقال الاخيمر العبسي ﴾

* عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى * وصوت انسان فكدت اطير *
* ووالله اني للانيس لكاره * وتبغضهم لي مقلة وضمير *
* واني لاستحيي مليكي ان ارى * اطوف بحبل ليس فيه بعير *
* وان اسأل المرء اللئيم بعيره * وبعران ربي في البلاد كثير *

﴿ وقال ايضا ﴾

* قل للصوص بني اللخناء تأجروا * بز العراق وتنسوا طرفة اليمن *
* وتتركوا الخز والديباج تلبسه * بيض الموالي ذووا الشنرات والعكن *
* اشكو الى الله صبري عن زواملهم * وما الاقي اذا مرت من الحزن *
* لكن ليالي نلقاهم فنسلبهم * سقيا لذاك زمانا كان من زمن *

﴿ وقال آخر ﴾

* لا تهنئن ابا اسحاق زوملة * تحدى موالية والناس قد امنوا *
* بالعبقري وبالديباج تحمله * وكل ثوب رفيع وشيه حسن *

﴿ وقال لوط الطائي ﴾

* انا وجدنا طرد الهوامل * بين الرسيسين وبين عاقل *
* خيرا من التراد والمسائل * وعدة العام وعام قابل *
* ملقوحة في بطن ناب حابل * فمن اخي سوء ومولى خاذل *

﴿ وقال ابو لطيفة العقيلي وكان لصا ﴾

* يارب يارب العشاء والسحر * اقدر لنا الليلة من خير القدر *
* قطرا وريحا قدر ما يعفو الاثر *

﴿ حبس ابو الطيلسان وكان معه في الحبس حمار فقال ﴾

* أيا اهل المدينة خبروني * باي جريرة حبس الحمار *

* فما بالعبير من ظلم اليكم * وما بالعير ان ظلم انتصار *

وقال بعض بنى تغلب وقطع عليه اللصوص فقاتلهم وغلبهم

* سائلا سيفى هل رويته * حين عز الرأى من هام اللصوص *
* فر اصحابى وجالدتهم * باذلا نفسى لهم دون قميصى *
* كاد يدعو بتميمى بائع * من يفوز اليوم بالبيع الرخيص *

وقال الغطريف لرجل من قومه كان لصا فتاب

* جرى لك بالاحساء عند بؤسها * غداة القشيريين بالمال تغلب *
* عليك بضرب الناس ما دمت واليا * كما كنت فى دهر الملصة تضرب *

المعنى المائة

فى الملح والنوادر

قال حميد بن ثور فى الربيع العامرى وقد ولى اليمامة فأقاد كلبا بكلب

* شهدت بان الله حق قضاؤه * وان الربيع العامرى رقيع *
* اقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع * دماء كلاب المسلمين تضيع *

وقال الشماخ

* يقولون لى يا احلف ولست بحالف * اخادعهم عنها لكيما انالها *
* ففرجت غم الموت عنى بحلفة * كما شقت الشقراء عنها جلالها *

وقال الاخيل بن مالك الكنانى

* فان دراهم الغرماء عندى * معلقة لدى بيض الانوق *
* وان دلفوا دلفت لهم بحلف * كعط البرد ليس بذى فتوق *
* وان لانوا وعدتهم بلين * وفى وعدى ثنيات الطريق *
* وان وثبوا علىّ وجردونى * حلفت لهم باضرام الحريق *

وقال مزرد

* ولما غدت امى تزور بناتها * اغرت على العكم الذى كان يمنع *
* لبكت بصاعى خطة صاع عجوة * الى صاع سمن فوقه يتربع *

* وقلت لبطنی أبشر اليوم انه * قری امنا مما نحوز ونجمع *
* فان كنت مصفورا فهذا دواؤه * وان كنت غرثانا فذا اليوم تشبع *

وقال موسى الثقفى

* فما شئ باحسن من خوان * اتاك بزقه خلق الثياب *
* وقد ناجاك شر الجوع حتى * تعلق خمص بطنك بالحجاب *
* فغمس خمس كفك فى ثريد * يلقم مثل منكمش الذهاب *
* كأن دويه فى الحلق لما * هوى رعد يهمهم فى سحاب *

وقال محمد بن بشير

* لا تجلسن مع يوسف فى مجلس * ابدا ولم تحمل دم الاخوين *
* ريحانه بدم الشجاج ملطخ * وتحية الندمان لطم العين *

وقال الحمدونى

* ما ارى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدىّ غير الاهاب *
* ليس الاعظامها لو تراها * قلت هذى ارازن فى جراب *

وقال ابو على البصير

* تواصلت السحائب وهى تزجى * وصدت وهى قارعة الطريق *
* تفيض عيون جيرتنا علينا * اذا نظروا الى غيم رقيق *

وقال ابو النجم العجلى

* نظرت فاعجبها الذى فى درعها * من حسنه ونظرت فى سرباليا *
* فرأت لها كفلا ينوء بخصرها * وعثا روادفه واجثم جاثيا *
* ورأيت منتشر العجان مقلصا * رخوا مفاصله وجلدا باليا *
* ادنى له الركب الحليق كأنما * ادنى اليه عقاربا وافاعيا *

وقال ابن الرومى

* رأتك فى جبة مخرقة * اطول اعمار مثلها يوم *
* وطيلسان كالآل تلبسه * على قيص كأنها غيم *

وقال ايضا

* وطيلسان هدّ من ركنيه * زعزعت الايام جانبيه *
* رفاؤه مرتهن لديه * تسرع كل آفة اليه *
* كأن كل صيحة عليه *

وقال ايضا

* ان للجد كيمياء اذا ما * مس كلبا احاله انسانا *

وقال ايضا

* كأنما رنة مسموعها * رقة سلوى سقيت دمعه *
* غنت فلم نحوج الى زامر * هل تحوج الشمس الى شمعه *

وقال آخر فى راقص

* اذا اختلس الخطى واهتز لينا * رأيت لرقصه سحرا مبينا *
* يمس الارض من قدمين وهم * كرجع الطرف يخفى ان يبينا *
* ترى الحركات منه بلا سكون * فتحسبها لخفتها سكونا *
* كسير الشمس ليس بمستقر * وليس بممكن ان يستبينا *

وقال ايمن بن خزيم

* غناء قليل عن ارامل جوع * قراطيس فى اجوافهن خطوط *
* لعمرى لقد هانت على الله امة * يدبر سيف امرها ولقيط *

وقال البحترى

* وكأن الفتى يطم ركايا * قد تهورن او يسد بثوقا *
* معدة اولية كرحى البر تلقى حبا وتلقى دقيقا *

(وجد باصله ما نصه)

تم استنساخ ما سقط من آخر هذا الكتاب فى عشرين
شهر جمادى الاولى من شهور سنة ثلاثين
بعد الالف والحمد لله حق حمده والصلاة
على نبيه وآله وصحبه

قد تم بحول الله تعالى طبع مجموعة المعانى الفريده * ذات الفوائد العديده *
وبذل غاية الجهد فى تصحيح الفاظها اللطيفه * ومعانيها الظريفه *
فجاءت قرة للعيون * ومسرة للنفوس والشؤون * وكان ختام
طبعها فى منتصف شهر رمضان المبارك من
سنة ١٣٠١ هجريه * فى مطبعة
الجوائب بالاستانة
العليه *




مطبعة الجوائب
أنشئت سنة ١٢٧٧

فهرسة كتاب مجموعة المعانى

صفحة

صفحة



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
C28 (842) M50			

893.741 M28

JAN 2 1943


COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58976140
893.741 M28
Kitab Majmuat al-maa